تمرينٌ متعدد الجنسيات
يؤمن البحار

قوات وسط آسيا تتحد
في تمرين «التعاون الإقليمي 25»

مستقبل الطيران
في عصر الذكاء الاصطناعي

UNIPATH

مسلحون لمواجهة التطرف

بركوتشيون قرغيزيون، يصطادون فرائسهم بالنسور، يستعدون لإطلاق نسورهم خلال «مهرجان سالبورون» بالقرب من بحيرة إيسيك كول في آب/ أغسطس 2025.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

صور
افتتاحية

مزارعٌ يجني التمور في بستانٍ في الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة في تموز/يوليو 2025.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

المحتويات

6 **تعزيز الدفاع الجماعي**
قطر تجري التمرين العسكري «حسم العقبان 25» مع قوات من دول مجلس التعاون الخليجي

10 **تأمين البحار**
التمرين البحري الدولي لعام 2025 يجمع أكثر من 30 دولة بهدف مشترك وهو حماية الممرات المائية

14 **حماية البحر الأحمر**
البحرية الملكية الأردنية تجري تدريبات في العقبة لإعداد قواتها للدفاع عن الموانئ والممرات المائية
العقيد هشام الجراح، قائد البحرية الملكية الأردنية

16 **مهمة طبية متعددة الجنسيات**
مسعفون وأطباء وممرضون من ثماني دول يتحدون لعلاج جرحى ساحة المعركة

20 **المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات متعددة الجنسيات تعمل كقوة لنشر الاستقرار**
المقدم بحري ديفيد بيري، آمر المعلومات الحربية في المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات البريطانية

24 **دولٌ كثيرة.. والمهمةٌ واحدة**
تمرين «التعاون الإقليمي 25» يجمع قوات وسط آسيا وباكستان ومنغوليا لدحر القوات المعادية

28 **التماسك عند الإزمات**
المجلس الأعلى للدفاع الوطني اللبناني هو صمام أمان الوحدة الوطنية

32 **قوة برنامج المكافآت التابع لوزارة الحرب الأمريكية**
هذا النموذج المجرَّب يقدم حوافز مالية للمساعدة في جمع المعلومات الاستخبارية

34 **الجمع بين عمليات الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة**
شبكةٌ تعاونية من المسيَّرات تبشر بالمساعدة في تحسين قرارات القتال التي يتخذها الطيارون
اللواء كيرتيس باس، مدير العمليات بالقيادة المركزية الأمريكية

38 **الكويت تدشن زوارق مسيَّرة**
الزوارق جزءٌ من نظام متكامل من أجهزة الاستشعار المراقبة بالذكاء الاصطناعي

40 **الانتصار على التطرف**
عملية عسكرية باكستانية جريئة تنقذ مئات الركاب على متن قطار احتجزه إرهابيون

44 **الإرهابيون يستغلون الذكاء الاصطناعي**
التقنيات الناشئة تشكل الطريقة التي تتبعها الدول في مكافحة التنظيمات المتطرفة العنيفة
اللواء الدكتور هشام أحمد خريسات، القوات المسلحة الأردنية

48 **بناء الجسور بين وسط آسيا والخليج العربي**
دول مجلس التعاون الخليجي تتعاون مع كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان

52 **قواتٌ خاصة لمهامٍ خاصة**
تجمعٌ لقوات العمليات الخاصة لتبادل التكنولوجيا والتكتيكات

54 **السيرة الذاتية لقائد مهم**
اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي، البحرين

58 **حول المنطقة**

موضوع الغلاف:
تفكيك الشبكات الإرهابية يتطلب جهداً عسكرياً مشتركاً متعدد الجنسيات.
رسم توضيحي يونيباث

UNIPATH

دحر التنظيمات المتطرفة العنيفة وشبكاتها

المجلد 13 العدد 3
خريف 2025

قائد القيادة المركزية الأمريكية

الفريق أول بحري براد كوبر
البحرية الامريكية

اتصل بنا

Unipath
c/o Commander
U.S. Central Command
7115 S. Boundary Blvd.
MacDill AFB, FL 33621 USA

CENTCOM.
UNIPATH@MAIL.MIL

يونيباث هي مجلة عسكرية مهنية ربع سنوية ينشرها قائد القيادة المركزية الأمريكية بوصفها منبراً دولياً للعسكريين في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والجنوبية. إن الآراء المعبر عنها في هذه المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات نظر القيادة المركزية أو أي وكالة أخرى تابعة للحكومة الأمريكية. وتقوم أسرة يونيباث بكتابة مقالات مختارة مع الإشارة إلى مصادر المعلومات حسب الحاجة. وقد قرر وزير الحرب أن نشر هذه المجلة يعد ضرورياً لتأدية المهام المتعلقة بالشؤون العامة كما هو مطلوب من وزارة الحرب بموجب القانون.

ISSN 2333-1992 (المطبوعة)
ISSN 2333-200X (على الإنترنت)

تابعوا حساباتنا على مواقع التواصل الاجتماعي @UnipathArabic

رسالة قائد مهم

أود ان أتقدم بالشكر الجزيل للأصدقاء في القيادة المركزية الأمريكية لتقديم الدعوة لنا للكتابة في هذا العدد من مجلة يونيباث الذي يركز على التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب لتسليط الضوء على الخبرات الكبيرة التي اكتسبتها القوات الأمنية العراقية من خلال محاربة التنظيمات الإرهابية.

لقد عانى العراق على مدى العقدين المنصرمين هجمات إرهابية متعددة على يد مجاميع مسلحة ومنظمات إرهابية كانت تستهدف التجربة الديمقراطية وتريد للعراق ان يبقى في دوامة العنف والإقتتال. بعض هذه المجاميع مدعومة من دول ذات اجندات ونوايا وخبيثة وأخرى تتغذى على الصراع الطائفي. لكن لم تعد التنظيمات الإرهابية كما كانت أيام معركة الفلوجة الأولى عام 2004 أو معارك تلعفر عام 2005 الى 2006 بل أصبحت أكثر تعقيدا إذ تبنت هذه المجاميع تكتيكات جديدة ذات علاقة بطبيعة الحروب اللامتماثلة او الهجينة وهي أكثر خطورة وتعقيد واقل مواجهات مباشرة وكذلك باساليب وتكتيكات بعيدة عن عيون القطعات الامنية. وتوارت أسماء أغلب المجاميع التي كانت تعمل قبل عقدين وظهرت مسميات جديدة وخلايا مستقلة تعمل بنظام وتوجيهات وادارة غير مركزية. لقد استغلت عصابات الإرهاب التطور التقني المعلوماتي كوسائل التواصل الاجتماعي لتحولها الى سلاح للتجنيد والترويج ونشر الدعاية المضللة. فمثلما تتطور القوات الأمنية وتزداد خبرات في ملاحقة الإرهابيين تتطور المجاميع الإرهابية في أقتناء واستخدام تقنيات حديثة أكثر تعقيدا في طرق التنقل والتواجد والتواصل والاختفاء.

تحضرني مقولة الفيلسوف الألماني "أن الشئ الذي لا يقتلك يجعلك أقوى" عندما أتذكر أحداث اجتياح داعش لمدينة الموصل والسيطرة على جزء من أرض العراق. تلك الحقبة المؤلمة وضعت العراق أمام مفترق طرق وهددت وجوده كدولة. في تلك المرحلة العصيبة برز الأصدقاء عند المحنة الحقيقيون وهرعوا للوقوف مع قواتنا الأمنية لطرد عصابات الإرهاب. لم يكن سقوط مدينة الموصل ممكننا لو لا وجود عدم استقرار في سورية فطالما تستغل المجاميع الإرهابية الصراعات الداخلية وغياب الأمن في المناطق الحدودية للانتشار وتهديد الدول المجاورة.إن نسبة الدمار التي خلفها داعش في الموصل والرمادي كانت مهولة جدا حيث كانوا يفجرون العجلات المفخخة في أزقة المدينة القديمة ويفخخون المعالم الأثرية والشواهد التاريخية ودور العبادة لمختلف الاديان والمذاهب وكل معالم الحضارة. أضافة الى هدفهم الاخطر بالسعي لتفكيك نسيج المجتمع العراقي ذي التعددية الدينية والأثنية وخلق الفتنة والتفرقة بين مكونات الشعب ولعل سبي وقتل وتهجير الأيزيديين و المسيحيين وسلب ممتلكاتهم هو الدليل القاطع على ذلك. لقد انتصر العراق ببسالة وتضحية أبناءه وبدعم الأصدقاء والشركاء وكل الخيرين بالعالم. فالعراق هو مهد الحضارات وأرض التسامح والتعددية ولا يمكن ان يهزمه المتشددون والمتطرفون.

بعد أن طوينا صفحة ظلمات داعش، بدأنا مرحلة البناء وأعادة تأهيل المجتمع. لكننا نبقى يقظين ونتابع ونلاحق الشبكات الإرهابية التي تعمل في المناطق النائية. اذ تمتلك التنظيمات الإرهابية أذرع في كثير من دول العالم وخاصة التي تساعد بيئاتها على ذلك. فالمجموعة الإرهابية التي تختبئ في كهوف مرتفعات حمرين بالعراق ليست معزولة عن العالم. بل تتواصل بشكل أو باخر او تتلقى التعليمات او التوجه العام مع تلك التي تتخفى في صحراء سيناء وتعمل مع مجموعة أخرى في أفغانستان وليبيا صومال واليمن. وهذه المجاميع لديها خلايا نائمة ومروجين في دول اوربية وأفريقية وفي أمريكا الشمالية والجنوبية. وربما تديرها أجهزة استخبارية في دول معينة تعمل على تقويض الأمن في المنطقة. كما تستخدم هذه التنظيمات شبكة معقدة للتمويل غير القانوني مثل الاتجار بالبشر وصناعة المخدرات وتهريب المنتوجات النفطية والخطف والابتزاز.

لم يعد بامكان الإرهابيين بالعراق اقتناء واستخدام الطائرات المسيرة والعجلات المفخخة او شن الهجمات على أهداف حيوية او مهاجمة القطعات بسهولة ولم تعد لديهم القدرة على التخطيط وكسب اعداد اضافية لكن طبيعة الحروب الجديدة اللامتماثلة وحروب العصابات قد تسمح لداعش بتطوير قدرات لشن هجمات سيبرانية على المنشآت الأمنية ومؤسسات الدولة الحساسة. لذلك لابد للدول الصديقة والحليفة ان تعمل معا وتتشارك المعلومات الاستخبارية من أجل منع وصول هذه المجاميع الى التقنيات وقطع تمويلها واستهداف قياداتها حتى لا تتكرر مأساة الموصل في دول الجوار.

ولتأكيد عزم العراق على مكافحة الارهاب هاهي بغداد تحتضن القمة العربية الرابعة والثلاثون اذ حضرها رؤوساء وأمراء وملوك الدول الشقيقة، كما أحتضن العراق قبل ذلك دورة كأس الخليج العربي لكرة القدم وموتمرات وورش عمل وندوات وزيارات واجتماعات إقليمية ودولية لترسيخ وتجسيد مفهوم الامن القومي الشامل.

وما كان ليتم هذا التطور لولا التضحيات والاندفاع والوطنية ومهنية القوات الامنية وضمان الانتعاش الاقتصادي. كما اننا نشارك في التمارين العسكرية متعددة الجنسيات مثل تمرين الأسد المتأهب في الأردن وتمرين النجم الساطع في مصر والتمارين الثنائية مع الشركاء. إذ احتضن العراق التمرين الجوي الثنائي مع القوات الجوية الفرنسية عام 2024 والتمرين الجوي المشترك مع القوات الأمريكية في 2025. ونحن نسير بخطى ثابتة نحو مستقبل مشرق خال من العنف والإرهاب.

الفريق أول الركن قيس خلف المحمداوي،
نائب قائد قيادة العمليات المشتركة

تعزيز الدفاع الجماعي

رسم توضيحي يونيباك

قطر تجري التمرين العسكري «حسم العقبان 25» مع قوات من دول مجلس التعاون الخليجي

أسرة يونيباث

نشب نزاع دبلوماسي على امتلاك حقول غاز بحرية، وما لبث أن تحول إلى هجمات جوية وبرية وبحرية استهدفت دولة آمنة.

إلا أن هذه الدولة لم تكن بمفردها أمام ذلك السرب من المسيَّرات، وذلك الوابل من الصواريخ، وتلك التوغلات المسلحة عبر الحدود.

بل وقفت قطر صامدة أمام هذه الهجمات وصدتها بفضل العمل الجماعي الذي استعان بالقوة العسكرية لشركائها الإقليميين الذين هبوا لنصرتها بقوات متعددة الجنسيات.

استضافت قطر تمرين «حسم العقبان 25» العسكري في كانون الثاني/يناير 2025 لتعزيز الدفاع الجماعي في دول مجلس التعاون الخليجي، ما برهن على قدرة الجيوش الإقليمية على توحيد صفوفها لتفادي الأزمات قبل وقوعها.

وجرت فعاليات التمرين في القواعد القطرية بالدوحة وجوارها، وشارك فيه كلٌ من الولايات المتحدة وشركائها في دول مجلس التعاون الخليجي: البحرين والكويت وسلطنة عُمان والسعودية والإمارات. وهو يستهدف التدرب على العمل في مراكز القيادة، وحضره ما يزيد على 300 جندي من جميع أفرع القوات المسلحة.

وصرَّح العميد الركن بالقوات المسلحة القطرية حمد بن حفيظ النابت، مدير تمرين «حسم العقبان 25»، قائلاً: "يمثل هذا التمرين التعاون بين قطر ودول مجلس التعاون الخليجي، ذلك التعاون القائم على علاقات تاريخية راسخة، وبين دول مجلس التعاون وصديقتنا وشريكتنا الولايات المتحدة."

وأضاف قائلاً: "تجري الفعاليات تحت هدف واحدة لتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة."

يُقام تمرين «حسم العقبان» كل عامين، ويركز على الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل، إذ يساعد البلدان على مواجهة التهديدات الجوية رداً جماعياً، فإذا أخذ نظام الرادار في أحدها يتعقب هجوماً وشيكاً، فإنه يحذر الشركاء لتفعيل دفاعاتهم الجوية.

كما عزَّف التدريب القوات على مواجهة المسيَّرات، والتصدي للتهديدات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية.

وعملت في التمرين قوات متعددة الجنسيات، تتميز ببدلاتها وشاراتها العسكرية المتنوعة، لمتابعة الشاشات وتشغيل الحواسب في غرفة عمليات جوية. وطغى على الدردشة صوت ، مناديا: "إطلاق صاروخ!"

لفيفٌ من رجال القوات المسلحة من قطر والبحرين والكويت وسلطنة عُمان والسعودية والإمارات والولايات المتحدة يلتقطون صورة جماعية في تمرين «حسم العقبان». رقيب مبيا ديميلاش/الجيش الأمريكي بالمنطقة المركزية

وكان ذلك في إطار سيناريو تدريب تخيلي، فعمَّ الغرفة الصمت، وصرف الجنود القادمون من عدة بلدان انتباههم من جديد إلى الومضات الإلكترونية المقتربة على شاشات الرادار، وما لبث الخبر أن انتشر على قنوات الاتصال لتنبيه قوات الدفاع، مثل بطاريات صواريخ «باتريوت».

قال العميد ريتشارد ديكنز، وهو من رجال القوات الجوية الأمريكية ونائب قائد قوة المهام المشتركة، وهو يتابع التدريب: "ما أروع أن نرى كيف اجتمعت كل هذه الامكانيات؛ فالكل يعملون كتفاً بكتف."

تَوزَّع المشاركون في تمرين «حسم العقبان 25» على أربعة مواقع متباعدة، لمحاكاة الواقع، شملت مراكز قيادة منفصلة للجيش والبحرية والقوات الجوية.

وأكد آمر وحدة القوات المسلحة الكويتية على أهمية المشاركة في تمارين ترتقي بمستوى التعاون المشترك.

فقال: "استخدمنا تقنيات وسيناريوهات حديثة تحاكي التهديدات الراهنة في المنطقة، لا سيما خطر المسيَّرات والصواريخ الباليستية وطرق مكافحتها، ولا يخفى على أحد أن مواجهة مثل هذه التهديدات تتطلب تعاوناً إقليمياً ودولياً، ولهذا نعتبر تمرين «حسم العقبان» من أهم التمارين التي تستعين بها دول المنطقة لترسيخ المفاهيم العسكرية، وتعلُّم العمل في إطار منظومة دفاع جوي وصاروخي موحدة."

وفي مركز تدريب الأمن السيبراني، تعلَّم الدارسون طرق اكتشاف محاولات العدو للتسلل إلى أنظمة القيادة والسيطرة الحاسوبية وصدها، وكُلفوا بأن يحيطوا وحداتهم علماً بما تعلموه عند عودتهم إلى أوطانهم، مدركين أن المجال السيبراني دائم التغير.

وقال ضابط سعودي في المركز: "إذا قال أي جندي: تعلمت كل شيء عن الأمن السيبراني، فلا تُصدِّقوه، فالعلم لا ينتهي أبداً."

كانت الولايات المتحدة تقدم معظم السيناريوهات والمعدات اللازمة للتدريب في النسخ السابقة من تمرين «حسم العقبان» التي أُجريت في دول المنطقة، أما في عام 2025، فقد وضع القطريون أهداف التدريب لجميع الأفرع العسكرية، ووضعوا السيناريوهات اللازمة لتحقيقها، وراعوا فيها طبيعة التضاريس والواقع الجيوسياسي في الشرق الأوسط.

ونوَّه أحد الضباط الأمريكيين قائلاً: "كان القطريون يديرون كل شيء."

وشدَّد العميد النابت على ضرورة الاستعداد النظري الكافي قبل انخراط القوات في تمارين معقدة لمراكز القيادة مثل تمرين «حسم العقبان».

كبار الضباط من قطر، ودول مجلس التعاون الخليجي الشريكة، والولايات المتحدة (يجلسون في الصفوف الأمامية) يستمعون إلى إيجاز لتدشين سيناريوهات التدريب في تمرين «حسم العقبان».

رقيب ميبيا ديميلاش/ الجيش الأمريكي بالمنطقة المركزية

وهكذا استضافت قطر تدريباً نظرياً بقاعات الدرس على مدار عدة أيام قبل انطلاق فعاليات التدريب العملية، وتناولت المحاضرات موضوعات مثل الدفاع الجوي والصاروخي المتكامل، والعمليات المعلوماتية، وعملية التخطيط للعمليات المشتركة.

وقال عن المتدربين متعددي الجنسيات: "لولا التدريب والمحاضرات النظرية، لما أدركوا ما يسعون إلى تحقيقه."

"وأنا لست ممن يؤمنون بنظرية فصل التدريب النظري عن التدريب العملي أو المواقف الواقعية، فالتدريب النظري ركنٌ مهمٌ وأساسيٌ من التمرين نفسه، فإذا لم نقدر على توحيد التخطيط والنظرية قبل انطلاق التمرين، فلن نقدر على العمل معاً في التمرين الفعلي."

راقب المخططون العسكريون التدريب أثناء تنفيذه لصقل السيناريوهات وإتقانها في النسخ المستقبلية من تمرين «حسم العقبان»، ومثال ذلك أن القوات الصديقة في تمرين «حسم العقبان 25» كان لديها 120 طائرة تحت تصرفها في السيناريوهات التخيلية، فاقترح أحد كبار الضباط ممن زاروا مركز العمليات الجوية أن تُوقَف بعض الطائرات لصيانتها، ذلك لكثرة حدوث أعطال المعدات ويتبع ذلك كاجراء روتيني أثناء العمليات العسكرية الفعلية.

ويرى أن إخراج بعض الطائرات من الخدمة سيزيد من واقعية السيناريوهات، فيشعر المتدربون "بمزيد من العناء" ويبحثون عن سبل للتغلب على أي نقص في الطائرات.

تولى ضباط مجلس التعاون الخليجي قيادة معظم خلايا تمرين «حسم العقبان»، وكانت تنقسم إلى وحدات للاستخبارات والعمليات والتخطيط ووظائف أخرى، وكان ضباط أمريكيون يعملون أحياناً نواباً لهم.

أعربت قوة دفاع البحرين عن حرصها على المشاركة في التمارين العسكرية المشتركة لاكتساب الخبرة في العمل مع قوات مشتركة متعددة الأطراف، إذ يسهم تمرين «حسم العقبان» في تقريب الاختلافات الوطنية في الثقافة العسكرية، حتى تغدو القوات أشد قوةً وبأساً، وأن تكون مُلمة بالمفاهيم والتكتيكات الموحدة.

وقال العقيد الذي قاد الوفد البحريني: "تستضيف دولة قطر حدثاً مهماً لدول المنطقة، إذ تواجه تلك الدول تهديدات مشتركة يصعب على كلٍ منها مواجهتها بمفردها، فعلينا العمل على توحيد الجهود من أجل تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي والسلام الدولي."

يجمع تمرين «حسم العقبان» القوات الإقليمية منذ عام 1999، ويقف شاهداً على التزام الولايات المتحدة الراسخ بتشجيع التعاون بين القوات الصديقة في الشرق الأوسط.

قال الفريق أول المتقاعد مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية سابقاً. "تقدم لنا التمارين العسكرية مثل تمرين «حسم العقبان» الفرصة لتعزيز التعاون بين الولايات المتحدة وقطر، والنهوض بالقدرات الدفاعية الجماعية لشركائنا في مجلس التعاون الخليجي، فنشارك في نشر الأمن والاستقرار في المنطقة." ✦

أحد رجال القوات المسلحة القطرية يشرح الإجراءات الطبية للعميد ريتشارد ديكنز، من القوات الجوية الأمريكية، أثناء قيامه بتفتيش مواقع التدريب بصفته من كبار الضباط في التمرين.

رقيب مبيبا ديميلاش الجيش الأمريكي بالمنطقة المركزية

تأمين
البحار

التمرين البحري الدولي لعام 2025 يجمع أكثر من 30 دولة بهدف مشترك وهو حماية الممرات المائية

أسرة يونيباث

يجمع «التمرين البحري الدولي» قوات بحرية من عشرات البلدان بهدف تعزيز العمل الجماعي والشراكات والتكامل والتوافق العملياتي، فيتدربون على إلقاء القبض على مهربي المخدرات، والذود عن الممرات البحرية، وتفكيك الألغام، وإطلاق المسيَّرات البحرية، وحماية الموانئ.

وأضافت النسخة التي أُجريت في شباط/فبراير 2025 وجهاً جديداً للنهوض بقدرات المشاركين، يتمثل في عملية إجلاء معقدة للآلاف من ضحايا تسونامي من دولة أفتراضية.

اللواء الركن البحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي، قائد سلاح البحرية الملكي البحريني، يصل في بدء فعاليات «التمرين البحري الدولي».

رقيب بحري من الدرجة الثانية جاله شهبازي/البحرية الأمريكية

> طرح هذا التمرين آراءً كثيرة للتعامل مع موقف واحد بطرقٍ شتى؛ وإني لعلى يقين من أن الدروس المستفادة من هذا التمرين ستفيد جميع المشاركين في التخطيط لمختلف التمارين في أوطانهم وفي تنفيذها."
>
> ~ العميد بحري رشيد محمود شيخ، من البحرية الباكستانية

ومنح هذا السيناريو دوراً أكبر للقوات البرمائية في قوة المهام الأمريكية 51 التابعة للواء مشاة البحرية الاستكشافي الخامس وشركائهم متعددي الجنسيات، وتتسم هذه القوات بتعدد مواردها وقدرتها على التكيف، وتتمركز في مركز قيادة في المنامة بالبحرين، وتأتي من كلٍ من باكستان ومصر والولايات المتحدة وأوروبا، واعتمدت على القوة الجوية بقدر ما اعتمدت على القوة البحرية لإنجاز مهمة التدريب.

قال العميد رشيد محمود شيخ، وهو من رجال البحرية الباكستانية وترأس تمرين مركز القيادة: "طرح هذا التمرين آراءً كثيرة للتعامل مع موقف واحد بطرقٍ شتى؛ وإني لعلى يقين من أن الدروس المستفادة من هذا التمرين ستفيد جميع المشاركين في التخطيط لمختلف التمارين في أوطانهم وفي تنفيذها."

شارك في التمرين 5,000 عسكري من أكثر من 30 دولة، وأُجري على مدار 12 يوماً لنشر الأمن والاستقرار البحري، وتزامن مع تمرين «كوتلاس إكسبريس» البحري في شرق إفريقيا. وانتشرت خلاله القوات المشاركة في أرجاء الخليج العربي، وخليج عُمان، وخليج عدن، والبحر الأحمر، وسواحل شرق إفريقيا.

وفي ميناء العقبة الأردني، اندمجت قوات التمرين في قوة المهام المشتركة غرب، يساندها وحدات من البحرية الملكية الأردنية، وخفر السواحل اليمني، والقوات المسلحة المصرية. وضمت قوة المهام المشتركة شرق، المتمركزة في البحرين، ممثلين عن كلٍ من البحرين ومصر وسلطنة عُمان وباكستان وقطر والإمارات.

وأُجري تدريب طبي عالمي في إطار التمرين البحري الدولي في البحرين، شاركت فيه قوات من دول بعيدة، إذ انضم مسعفون وأطباء من كازاخستان وأوزبكستان إلى شركائهم من البحرين والأردن وباكستان والفلبين والولايات المتحدة لتشكيل فريق متعدد الجنسيات لعلاج الجرحى في ساحة المعركة.

وكان الفريق بالبحرية الأمريكية جورج ويكوف، قائد القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية والأسطول الأمريكي الخامس، من بين كبار الضباط الذين أعربوا عن تقديرهم للتنسيق الذي سادته مشاعر المودة والإخاء بين القوات متعددة الجنسيات رغم تباين اللغات والعقائد العسكرية.

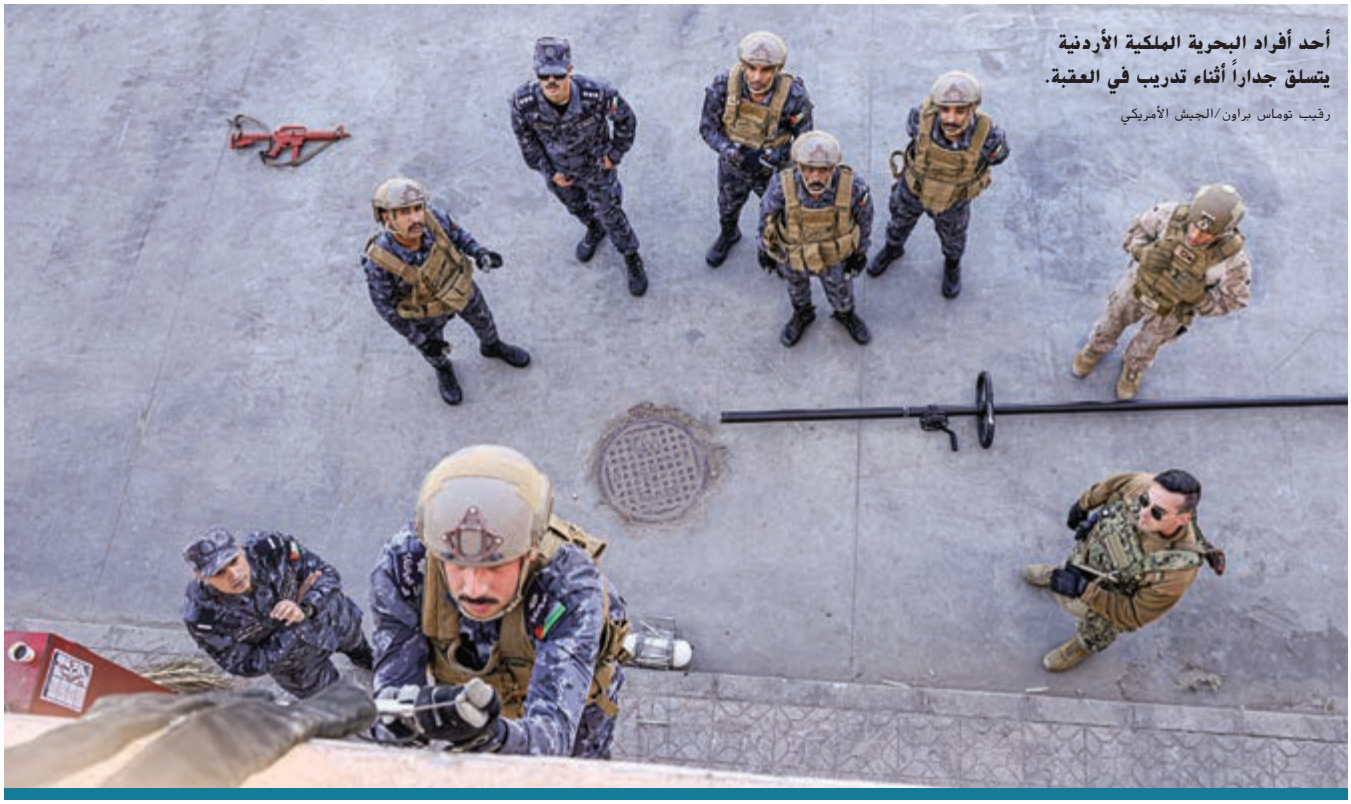

أحد أفراد البحرية الملكية الأردنية يتسلق جداراً أثناء تدريب في العقبة.

رقيب توماس براون/الجيش الأمريكي

في إطار سياستها الخارجية المتوازنة، تواصل وزارة دفاع جمهورية كازاخستان التعاون الوثيق مع المكون البحري للقيادة المركزية الأمريكية؛ وهو القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية. وأخص بذلك أن البحرية الكازاخية أرسلت مراقبين إلى التمرين البحري الدولي 25 الذي أُجري في شباط/فبراير في نطاق مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية، واطَّلع الضباط الكازاخيون على مجريات اتخاذ القرار العسكري، وتبادلوا الخبرات في مجال الأمن البحري، وإزالة الألغام، واستخدام تقنيات المسيَّرات البحرية."

~ النقيب بحري عزمت مرزابكوف، من البحرية الكازاخية سابقاً والمندوب الوطني الأقدم لدى القيادة المركزية الأمريكية سابقاً

وقال: "ما أروع أن نرى كل هذه البلدان تعمل معاً، فهذا المستوى المذهل من التمثيل الدولي ركيزة أساسية لنجاحنا في حماية الممرات المائية الإقليمية وتمكين تدفق التجارة الحر؛ والحق أن التمرين البحري الدولي لعام 2025 إنما أُجري للتعاون على تعزيز وتوسيع قدراتنا."

انطلق التمرين البحري الدولي في عام 2012، وكان حينذاك تمريناً بحرياً يركز على اكتشاف الألغام البحرية وتفاديها وتدميرها، وقد استمر هذا التدريب في تمرين 2025، معتمدا على قوة مهام لمكافحة الألغام متمركزة في خليج عُمان، غير أن التمرين البحري الدولي توسع ليشمل التطورات التكنولوجية في مجال المسيَّرات والذكاء الاصطناعي.

فقد ساعد استخدام الزوارق والغواصات والطائرات المسيَّرة رجال البحرية على اكتشاف من تسول لهم أنفسهم تعطيل حركة الملاحة أو مهاجمة الموانئ. وظهرت هذه الأنظمة الروبوتية في الخليج العربي لحماية السفن التي تبحر في الممرات المائية الاستراتيجية مثل مضيق هرمز.

وفي سيناريو التدريب في العقبة، رصدت غواصة مسيَّرة قارباً يعج بالإرهابيين في شمال البحر الأحمر، يدخل المياه الإقليمية الأردنية، فتنبَّهت القوات متعددة الجنسيات في الوقت المناسب لدحر هذا التهديد.

قال العقيد هشام الجراح، قائد البحرية الملكية الأردنية: "أجرى التمرين محاكاة لواقع التهديدات الراهنة والمستقبلية عن طريق الاستفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعي للقضاء على كافة أشكال التهديدات المحتملة ، وبالتالي الحفاظ على الممرات الملاحية في البحر الأحمر، لأنها من أزحم الممرات بين آسيا وأوروبا."

ولما كانت البحرين هي التي استضافت معظم فعاليات التمرين البحري الدولي 25، فقد ساهمت بعدد كبير من القوات المشاركة، ولم يكونوا من القوات البحرية فحسب، بل ومن المهندسين العسكريين والقوات الخاصة والخدمات الطبية.

وأبحرت الفرقاطة البحرينية «خالد بن علي»، وعلى متنها 160 بحاراً وضابطاً، في

زورق مسيَّر يبحر أثناء التمرين البحري، من أبرز مهامه حماية الممرات المائية الاستراتيجية، فيخدم حركة الملاحة البحرية.
رقيب بحري أول عارف بطاني/البحرية الأمريكية

إطار قوة بحرية متعددة الجنسيات في التمرين البحري الدولي. وانضمت إلى أسطول متعدد الجنسيات شمل فرقاطة الصواريخ الموجهة «سيف» التابعة للبحرية الباكستانية.

وقال اللواء بحري أحمد محمد ابراهيم ال بن علي، قائد البحرية البحرينية: "يشرفنا أن نستضيف تمريناً بحرياً دولياً بهذا الحجم، تشارك فيه أكثر من 30 دولة، وقد أفدنا إفادة عظيمة على جميع الأصعدة، سواءً فيما يتعلق بالخدمات الطبية أو القوات الخاصة أو السفن، فالبحرين لا تمتلك سفناً كالمدمرات وكاسحات الألغام التي شاركت في التمرين، لذا يكتسب ضباطنا خبرة لا تُقدر بثمن حين يخدمون عليها."

وأضاف أن التعرف إلى المسيَّرات كان من أهداف التدريب عظيمة النفع للقوات البحرينية.

فقال: "ركزت البحرية الأمريكية على إدخال أنظمة متكاملة من المسيَّرات البحرية لرصد الأنشطة الإرهابية والجرائم البحرية والقرصنة في مساحات بحرية شاسعة، كما دعت دولاً صديقة للمشاركة في دورات تدريبية متخصصة على هذه التقنيات الحديثة، وتمكَّنا من الاطلاع على فعالية هذه التقنيات أثناء التمرين."

يُمثل التمرين البحري الدولي 25 النسخة التاسعة من التمرين البحري منذ انطلاقه في عام 2012، وتعاظمت أهميته في ظل ظهور ما يهدد حركة الشحن في الممرات المائية الاستراتيجية مثل باب المندب وقناة السويس ومضيق هرمز.

أعرب العقيد بحري البلوشي، من رجال البحرية الإماراتية وأحد قادة التمرين البحري الدولي، عن فخره بنجاح مهمة التدريب المشترك، إذ ستعود بالنفع على العمليات العسكرية على أرض الواقع.

وقال: "دعونا نواصل العمل لنشر الأمن والأمان في البيئة البحرية، فتنعم فيها أوطاننا بالسلام والازدهار."

وكانت مشاركة دول وسط آسيا، مثل كازاخستان، من أبرز ما ميَّز التمرين البحري الدولي 25.

رقيب أول محمد القيسي، من البحرية الملكية الأردنية، يستعد للغوص في خليج العقبة بمساعدة غواص من البحرية الأمريكية. رقيب توماس براون/الجيش الأمريكي

وقال النقيب بحري عزمت مرزابكوف، من رجال البحرية الكازاخية سابقاً والمندوب الوطني الأول لدى القيادة المركزية الأمريكية سابقاً: "في إطار سياستها الخارجية المتوازنة، تواصل وزارة دفاع جمهورية كازاخستان التعاون الوثيق مع المكون البحري للقيادة المركزية الأمريكية؛ وهو القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية. وأخص بذلك أن البحرية الكازاخية أرسلت مراقبين إلى التمرين البحري الدولي 25 الذي أُجري في شباط/فبراير في نطاق مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية، واطَّلع الضباط الكازاخيون على مجريات اتخاذ القرار العسكري، وتبادلوا الخبرات في مجال الأمن البحري، وإزالة الألغام، واستخدام تقنيات المسيَّرات البحرية."

ويتفق الفريق أول المتقاعد مايكل كوريلا مع هذا الرأي، فحين كان قائد القيادة المركزية الأمريكية لم يألو جهداً لتوسيع نطاق التحالفات البحرية متعددة الجنسيات التي تُسيِّر دوريات في الممرات المائية الحيوية.

وقال: "يُعد التمرين البحري الدولي 25 خير دليل على الالتزام الجماعي لحلفائنا وشركائنا وحرصهم على دعم التعاون الأمني البحري الإقليمي، ورفع مستوى التوافق العملياتي، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة." ✦

حماية البحر الأحمر

البحرية الملكية الأردنية تجري تدريبات في العقبة لإعداد قواتها للدفاع عن الموانئ والممرات المائية

العقيد هشام الجراح، قائد البحرية الملكية الأردنية

أفراد من البحرية الأردنية، يعاونهم زملاؤهم من البحرية اليونانية والأمريكية، يتدربون على إجلاء مصاب.

رقيب توماس براون/الجيش الأمريكي

انتهكت سفينة مشبوهة حُرمة المياه الإقليمية الأردنية، ولم تكترث لمشغلي اللاسلكي في مركز العمليات البحرية بميناء العقبة، وتجاهلت طلباتهم.

فرصدتها غواصة مسيَّرة، كانت تمشط تلك المنطقة البحرية، وهي تطلق زورقاً سريعاً، كان على متنه مسلحون اندفعوا إلى الشاطئ، واستولوا على ميناء مدني.

فسارعت قوة رد سريع متعددة الجنسيات بالتحرك، وتعرَّضت لنكسة أولية أسقط فيها المهاجمون طائرة صديقة بقذيفة صاروخية، ثم اعترضت السفينة المشبوهة وارتقتها.

واقتحمت وحدات أخرى الميناء الذي احتله الإرهابيون براً وبحراً، واستعادت السيطرة على المبنى الذي احتله العدو.

وفي العملية الأخيرة من المهمة، نزل غواصون من القوات البحرية إلى حطام الطائرة المنكوبة لإزالة المتفجرات، وإخراج الطيارين العالقين، واستخراج الصندوق الأسود.

جاء استعراض هذه المهارات العسكرية في إطار «التمرين البحري الدولي» لعام 2025، وهو من أهم التمارين العسكرية التي تُجرى في المنطقة، وهو تمرين دوري تنظمه القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية والأسطول الأمريكي الخامس المتمركز في مملكة البحرين، وجرت فعاليات النسخة التاسعة من التمرين في شباط/فبراير 2025، وشاركت فيها أكثر من 30 دولة.

أُجري التمرين تحت ثلاث قيادات رئيسية: قوة المهام المشتركة شرق المتمركزة في البحرين، ونُفذت أنشطتها في الخليج العربي وبحر العرب؛ وقوة المهام المشتركة غرب المتمركزة في الأردن، وجرت فعالياتها في خليج العقبة والبحر الأحمر؛ وقوة مكافحة الألغام التي تدربت في بحر العرب والمحيط الهندي.

أظهرت نسخة هذا العام من التمرين قدرة الدول المشاركة على فرض النظام والأمن البحري عند الضرورة، وتعزيز التنسيق بين الدول التي تُشكل قوات التحالف، وتوسيع نطاق المشاركة البحرية العالمية بإشراك المنظمات البحرية الدولية، الحكومية منها وغير الحكومية.

وكان يهدف أيضاً إلى تطوير التقنيات البحرية المعهودة، واستخدام تقنيات أحدث وأكثر تقدماً، ولا سيما المسيَّرات البحرية، وإظهار قدرتها على التصدي لتحديات الأمن البحري الشائعة.

وكانت نسخة هذا العام من التمرين هي المرة الثانية التي تقود فيها البحرية الملكية الأردنية بعض فعالياته، وشاركت ثماني دول صديقة وشقيقة في قوة المهام المشتركة غرب في العقبة؛ وهي الأردن والولايات المتحدة ومصر واليمن وبريطانيا العظمى وإيطاليا واليونان وقبرص.

وأُجريت فعاليات التمرين على مدار أسبوعين، وخُصص الأسبوع الأول للتدريب النظري على موضوعات مثل العناية بإصابات القتال التكتيكي، والمسيَّرات الغواصة، ومكافحة المتفجرات البحرية، وعمليات الإنقاذ، والتعامل مع الحطام تحت الماء.

وأعقب المحاضرات النظرية أسبوعٌ آخر من التدريبات الميدانية التي شملت كسح الألغام، وارتقاء السفن وتفتيشها، وإنقاذ الطائرات، وتسيير دوريات بحرية باستخدام الطائرات والزوارق والغواصات المسيَّرة.

يُعد إجراء التمارين البحرية متعددة الأطراف ركيزة لا غنى عنها للوصول إلى مستوى مقبول من التنسيق بين القوات البحرية. فمعظم القوات البحرية قادرة على إظهار مهاراتها في هذه المجالات، لكننا نكون أشد قوةً وبأساً حين نوحد صفنا ونعمل بروح الفريق الواحد.

وبغض الطرف عن القبعات التي نعتمرها، أو الأعلام التي تزدان بها بدلاتنا العسكرية، أو الخصوم الذين نواجههم، ستعمل قواتنا البحرية كالبنيان المرصوص كلما وحيثما دعت الحاجة إلى ذلك، إذا استثمرنا فيما رأيناه من التعاون وتوحيد الصف طوال الأسبوعين اللذين أُجري فيهما التمرين البحري الدولي.

أفراد من البحرية الأردنية والأمريكية يتعاونون في مهمة غوص في «التمرين البحري الدولي» 25. رقيب بحري من الدرجة الأولى ديفيد مكمان/البحرية الأمريكية

أما الجديد في تمرين عام 2025، فهو زيادة الاهتمام بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها في بيئة العمليات البحرية لاكتشاف التهديدات البحرية. ولسوف يكون لهذه التكنولوجيا عظيم الأثر في تعزيز الأمن إذا أحسنا استغلالها.

كانت فرصة استخدام أنظمة الغوص ذات خراطيم الهواء المزودة من فوق سطح الماء، لا تُقدر بثمن، إذ سمحت بتنفيذ مهام طويلة تحت الماء.

ونأمل أن تتناول النسخ القادمة من التمرين البحري الدولي أنشطة مخصصة للدفاع الجوي الساحلي، إذ توسعت البحرية الملكية الأردنية لتشمل وحدة دفاع جوي.

ونتوجه بخالص الشكر والتقدير لإتاحة الفرصة للقوات متعددة الجنسيات المشاركة في قوة المهام المشتركة غرب في الأردن للتفاعل والتعلم من بعضها البعض. وما هذه سوى البداية، إذ نأمل أن نشارك في مثل هذا التمرين الذي قل نظيره، وأن ننظم فعاليات إضافية فيه في قابل الأيام. ✦

مهمة طبية متعددة الجنسيات

مسعفون وأطباء وممرضون من ثماني دول يتحدون لعلاج جرحى ساحة المعركة

أسرة يونيباث | الصور بعدسة القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية

لكل جيش كوادر متخصصة من الأطباء والممرضين والمسعفين لعلاج الجروح والإصابات التي لا مناص منها، ولكن تتمركز هذه القوات على بُعد آلاف الكيلومترات في أوطانها، وتندر الفرص التي تُتاح لها للتعرف إلى الأساليب والمهارات الجديدة التي تنقذ الجرحى والمصابين من براثن الموت.

وفرت البحرين فرصة كهذه للتعاون والتكامل بتنظيم فعالية «التدريب الصحي العالمي» لـ 77 مسعفاً وممرضاً وطبيباً في إطار فعاليات «التمرين البحري الدولي» الذي أُجري في شباط/فبراير 2025.

وفي إحدى المهام لعلاج إصابات القتال، قام فريقٌ من الكازاخيين والأوزبك بتضميد الجروح، وتقويم الأطراف، ووقف النزيف برفقة زملائهم العسكريين من البحرين والأردن وباكستان والولايات المتحدة والفلبين وأستراليا.

وقال المقدم عاصف علي جمالي، الجراح العام في البحرية الباكستانية: "تفيدنا هذه الجلسات في تجديد معارفنا الطبية لإنقاذ الأرواح؛ فمن الأهمية بمكان أن نعمل مع مسعفين وأطباء من قوات بحرية مختلفة، فالتعرف إلى خبراتهم وإرشاداتهم، وعرض خبراتنا وإرشاداتنا في سبيل قضية مشتركة واحدة، يزيدنا ثقةً واطمئناناً عند عودتنا إلى أوطاننا."

بدأت فعاليات أسبوع «التدريب الصحي العالمي» بمحاضرات نظرية، واختُتمت باستعراض عملي للمهارات، وتضمن التدريب عروضاً لأحدث تقنيات العاصبات، وأُجريت معظم الفعاليات في «مركز ولي العهد للتدريب والبحوث الطبية» في البحرين.

صورة للمشاركين في «التدريب الطبي العالمي» في إطار «التمرين البحري الدولي» في البحرين.

كوادر طبية عسكرية تدير مستشفىً ميدانياً أثناء التدريب.

أشاد المقدم عيسى النزاروفا، كبير الجراحين في القوات البحرية الكازاخية، بالعمل الجماعي الذي أسفر عن حُسن التنسيق أثناء تمرين علاج الإصابات الجماعية الذي توج تدريبهم. وعملت فرقٌ طبيةٌ متعددة الجنسيات على إنقاذ جرحى، من العسكريين والمدنيين، من ساحة القتال، ونقلهم إلى مستشفىً ميداني.

وقال: "بصفتي في موقع قيادي، فقد أبهرني ما رأيته هنا من مستوى جاهزية الفرق الطبية التكتيكية، وما أروع أن تُحسِن فرقنا في كازاخستان عملها في قابل الأيام كالفرق التي استعرضت مهاراتها هنا."

فرق طبية تجهز مصابين لنقلهم إلى مستشفىً ميداني أثناء التدريب الميداني.

وفي إطار السيناريو الرئيسي للتمرين البحري الدولي لعام 2025، المتمثل في إجلاء المدنيين من جزء من دولة تعرَّضت لهجوم صاروخي، ركز التدريب الطبي على إنقاذ المصابين براً بدلاً من التمارين السابقة التي ركزت على علاجهم بحراً.

وقبل أن يُجري المسعفون عرضهم في منطقة مكشوفة، أجروا تجربة في مركز محاكاة داخلي، يحتوي على شاشة بحجم الحائط، عرضت صورًا ومؤثرات صوتية، كالانفجارات والصراخ وإطلاق كثيف للنيران، لخلق أجواء تُحاكي ساحة المعركة.

وقال العقيد محمد إن فرز الإصابات في ساحة المعركة يختلف اختلافاً جذرياً عن الرعاية الطبية المعتادة في المستشفيات المدنية، فأما في الحالات المدنية، فيُنقل المصاب في سيارة إسعاف مجهزة بأحدث التقنيات على طريق مُعبَّد، وأما في الإصابات الناجمة عن القتال، وفيها ما فيها من إطلاق النار والانفجارات وبتر الأطراف، فكثيراً ما يعمل المسعفون في عزلة تحت ظروف قاسية وخطيرة.

وصرَّح العقيد محمد علي البوفلاسة، آمر المركز الطبي البحري التابع للخدمات الطبية الملكية في قوة دفاع البحرين، بأن الهدف الأول من التدريب الطبي يكمن في توحيد التكتيكات والإجراءات الطبية بين الدول المشاركة لصقل المهارات في إنقاذ الأرواح.

فريق طبي عسكري يجري تدريباً على التعامل مع إصابات القتال في «التمرين البحري الدولي».

النقيب بحري فريدي ماواني، من البحرية الأمريكية، يوجه إرشادات للمشاركين في التدريب الميداني.

الدكتور قصي الرشدان، من الخدمات الطبية الملكية الأردنية (يمين الصورة)، يقدم عرضاً لرعاية الطوارئ.

وأردف قائلا: "ويتمثل أحد التحديات في صعوبة تنظيم فريق طبي من متخصصين من عدة بلدان لعلاج المصابين وإجلائهم من ساحة المعركة."

ثم أضاف: "لا تختلف الأنظمة المستخدمة ولا العلوم الطبية، أما المشكلة التي نواجهها، فهي اللغة، فلدينا بلدان تتحدث لغات مختلفة كالروسية والعربية والإنجليزية والفلبينية والإفريقية، ولكل دولة مصطلحاتها الطبية وإجراءاتها التي تختلف عن سائر البلدان."

وتولى تنظيم التدريب الطبي الذي أُجري في إطار التمرين البحري الدولي النقيب بحري فريدي ماواني، من البحرية الأمريكية، وهو مدير «التدريب الصحي العالمي» في القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية. وذكر أن تفشي الصراعات المسلحة والأزمات الإنسانية في العالم يتطلب من الكوادر الطبية العسكرية توحيد الاجراءات وتبادل التقنيات المبتكرة.

> "واجهتنا تحديات كالتي قد نواجهها في مسرح العمليات، وساعدنا ذلك على رفع مستوى جاهزيتنا للاستجابة لحالات الطوارئ الطبية في بيئة قتالية."
>
> ~ الدكتور قصي الرشدان، الخدمات الطبية الملكية الأردنية

وقال أثناء استراحة من التدريب في البحرين: "إن الخسائر في الأرواح البشرية تشيب لها الولدان، إذ يُعاني ما لا يُحصى عدده من الأفراد من إصابات كان من الممكن تخفيفها أو علاجها أفضل مما عولجت لو كانت الاستجابة منسَّقة."

ومن باب الواقعية، أصرَّ القائد البحريني على أن تُقام فعاليات التدريب النهائية في منطقة مكشوفة في الصحراء حتى مع توقعات الطقس بهطول الأمطار.

وقال العقيد محمد: "سألني صديقي الأمريكي إن كنا نحتاج إلى نصب خيمة، فقلتُ: لا؛ إذ يجب أن نُحاكي الواقع ونعمل في جميع الظروف، فلا توجد خيمة في القتال، وساحة المعركة لا تسمح للطبيب بالاحتماء من الظروف القاسية، وكلما تعرَّض أعضاء الفريق للظروف الميدانية، زادت ثقتهم بأنفسهم لمواصلة العمل في جميع الظروف."

وافق على هذا التقييم واحدٌ على الأقل من العسكريين الذين زاروا البحرين، وهو الدكتور قصي الرشدان، وهو طبيب بحري يعمل في الخدمات الطبية الملكية الأردنية، إذ رأى أن التدريب الميداني أقرب إلى الواقع.

وقال: "واجهتنا تحديات كالتي قد نواجهها في مسرح العمليات، وساعدنا ذلك على رفع مستوى جاهزيتنا للاستجابة لحالات الطوارئ الطبية في بيئة قتالية." ✦

المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات متعددة الجنسيات تعمل

كقوة لنشر الاستقرار

المقدم بحري ديفيد بيري، آمر المعلومات الحربية في المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات البريطانية

المجاميع الضاربة بقيادة بريطانيا وايطاليا تشارك في تمرين «ميد سترايك» في أيَّار/مايو 2025 بمشاركة 21 بارجة. البحرية الإيطالية

يترأس العميد بحري جيمس بلاكمور، قائد «المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات البريطانية»، مجموعة ضاربة معقدة متعددة الجنسيات، غايتها تحقيق تأثير استراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. فقد انطلقت حاملة الطائرات البريطانية «برينس أوف ويلز»، وهي سفينة القيادة في المجموعة الضاربة، من المملكة المتحدة، وتتألف المجموعة من عناصر قوة متعددة الجنسيات: سفن سيادية بريطانية (دونتلس، وريتشموند، وتايد سبرينغ)، ووحدات متعددة الجنسيات، منها الفرقاطة الإسبانية «ميندیز نونيز»، والفرقاطة النرويجية «روالد أموندسن»، والفرقاطة الكندية «فيل دي كيبيك».

حققت عملية «هاي ماست»، كما تُسمى أنشطة المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات البريطانية، إنجازات يُشار إليها بالبنان، فأجرت في أيَّار/مايو 2025 تمرين «مید ستراید» وهو من التمارين التدريبية شديدة التعقيد التي يقيمها حلف شمال الاطلسي «ناتو»، شاركت فيه 21 بارجة، وثلاث غواصات، و41 طائرة مقاتلة، و19 مروحية، و10 طائرات دوريات، وأكثر من 8,000 فرد.

وعبرت المجموعة الضاربة البحر الأحمر خلال مهمتها، قاصدة منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وانضمت إليها في هذه المرحلة المدمرتان الأمريكيتان «سوليفانز» و«تروكستون»، فاندمجت مع القيادة المركزية الأمريكية والقوات البحرية المشتركة لتقديم الإسناد اللازم لقوة المهام المختلطة 153، وذلك لنشر الأمن في البحر الأحمر تحت قيادة مصر.

وانضمت إليها سفنٌ من بلدان أخرى، إجمالي 13 سفينة في إطار عملية «هاي ماست»، أثناء تنفيذها لمخطط المناورة، شملت كلًا من أستراليا واليابان ونيوزيلندا وجمهورية كوريا الجنوبية، وتدرب المشاركون في عملية «هاي

حاملة الطائرات البريطانية «برينس أوف ويلز» تعبر قناة السويس في مصر وتتبعها عن بعد سفينة الحراسة البريطانية «ريتشموند». وزارة الدفاع البريطانية

ماست» مع بلدان أخرى أثناء عبور المجموعة مناطق مختلفة.

برهنت عملية «هاي ماست» على أن المجموعة الضاربة إنما هي قوة متعددة الجنسيات. والمجموعة الضاربة هي قوةٌ جامعةٌ تندمج فيها البلدان الأخرى، ماعزز تأثيرها الاستراتيجي، وهذا جوهر التوافق العملياتي، إذ تستطيع المجموعة الضاربة أن تندمج في أي هيكل قيادي وأن تنفذ أي مهمة تُسند إليها، وهذا فريد من نوعه.

وهذا ليس بالعمل الهين، لا سيما في مسألة القيادة والسيطرة، بل لا يخلو من التعقيد الشديد. فالقيادة والسيطرة من المسائل العسيرة داخل مجموعة مهام السيادة، وفي ظل أنظمة المهام، وناقلات الاتصالات، ومختلف روابط البيانات التكتيكية. بل إن القيام بذلك بقوة متعددة الجنسيات وبهيكل عسكري أمريكي مختلف أشد تعقيداً.

يُقصد بمصطلح التوافق العملياتي قدرة مختلف الأنظمة والمؤسسات والبلدان على العمل معاً بسلاسة وكفاءة، ولا تعتبر الشراكات والتوافق العملياتي متعدد الجنسيات شيئ من الترف في هذا الوقت، بل انها ضرورة استراتيجية، فالشراكات تضاعف القوة، وإذا أردنا تحقيق أفضلية نسبية في مواجهة التهديدات المتزايدة، فلا غنى لنا عن منظومة قيادة وسيطرة مرنة لدمج مختلف الشراكات في أي زمان ومكان للنهوض بالقدرة القتالية. وفي إطار المجموعة الضاربة البريطانية، وبالتنسيق مع شركائنا وحلفائنا، نُسخِّر التقنيات الرقمية الجديدة لتحقيق تلك الغاية. وتساعد بيئات تبادل المعلومات الجديدة على كسر أساليب العمل القديمة؛ وهذه البيئات قائمة على منهج أمني مسترشد بالبيانات لا الشبكات والأنظمة التقليدية التي تعمل على انفراد.

وهذه الطريقة الجديدة في العمل، لا سيما على مستوى السريّة التي يمكن الإفصاح عنها، تؤتي ثمارها بالفعل، فبيئة تبادل المعلومات تجعلنا نمكِّن مختلف المحاور الرقمية للسماح بالمستوى المناسب من التبادل بين البلدان، عبر البريد الإلكتروني، ونقل الصوت عبر بروتوكول الإنترنت، والدردشة، ومؤتمرات الفيديو. ولا تزال هذه القدرة في مهدها، لكنها ستقوى في ظل عملية «هاي ماست»، وستغدو عما قريب متوافقة مع أنظمة «سنتريكس» المعروفة، وتشمل القوات البحرية المشتركة والقوات البحرية التعاونية في المحيط الهادئ. وهذا سيمهد الطريق لتبادل المعلومات خارج نطاق تحالف «العيون الخمس» التقليدي ومستويات حلف الناتو، ما يُمكِّن القوات متعددة الجنسيات غير التقليدية من التكامل بكل سهولة ويسر.

وحين يقترن ذلك باتصالات الأقمار الصناعية عالية النطاق الترددي، يسهل علينا أن نستشرف مستقبل القيادة والسيطرة، فقد يغير ذلك منهاج القيادة والسيطرة في التحالفات التي تضم أصحاب الإرادة متى شاءوا وإذا شاءوا.

فلا بدَّ للمجموعات الضاربة متعددة الجنسيات أن تتحلى بالمصداقية في عالم متزايد الترابط، وتحقيق هذا الشكل من القيادة والسيطرة سيسمح لنا بتعبئة القوات البحرية حينما تقتضي الحاجة إليها في أوقات الأزمات. ✦

مشاة البحرية الملكية البريطانية يتدربون على ظهر حاملة الطائرات البريطانية «برينس أوف ويلز» خلال عملية «هاي ماست». وزارة الدفاع البريطانية

مصر تتولى قيادة «قوة المهام المشتركة 153»

البحرية الأمريكية

تولت البحرية المصرية قيادة «قوة المهام المشتركة 153» التابعة للقوات البحرية المشتركة خلفاً للبحرية الملكية الأسترالية في حفل أُقيم في البحرين في نيسان/أبريل 2025.

سلَّم العقيد بحري خورخه ماكي، قائد البحرية الملكية الأسترالية، راية القيادة إلى العميد بحري المصري محمد رسمي في حفل ترأسه الفريق بحري جورج ويكوف، قائد القوات البحرية المشتركة آنذاك.

تتولى قوة المهام مسؤولية الأمن البحري في البحر الأحمر وخليج عدن، وكانت تتألف تحت قيادة ماكي من 44 ضابطاً من 13 دولة، وتعاونت مع قوات المهام الأخرى التابعة للقوات البحرية المشتركة، والمركز المشترك للمعلومات البحرية، وقوتي المهام 55 و59 التابعتين للبحرية الأمريكية، لتعزيز الأمن البحري في البحر الأحمر وغرب خليج عدن.

وفي ثنايا الكلمة التي ألقاها، قدم العميد رسمي لمحة عن مستقبل الأمن البحري تحت قيادته لقوة المهام.

وقال: "لا تختلف أهمية البحر من دولة لأخرى، بغض النظر عن حجم القوات البحرية التي تمتلكها. والسمات متعددة الأبعاد الجديدة للأمن البحري تتطلب نهجاً جديداً يتصف بالشمول ويقوم على التعاون. ويجب نشر ثقافة تبادل المعلومات بين جميع الشركاء البحريين، لأنها حجر الأساس لدمج جهودنا الجماعية مع شركات الشحن البحري."

وأشاد ويكوف بالعميد رسمي وتحدث عن التزام مصر الراسخ تجاه القوات البحرية المشتركة.

فقال: "إن القوات البحرية المشتركة محظوظة بأن تعود مصر إلى قيادة واحدة من أهم مهامنا، فقد أظهرت جمهورية مصر العربية أقصى درجات الالتزام بعملها، ونحن في القوات البحرية المشتركة ممتنون للغاية لقيادتكم المستمرة."

تشكلت «قوة المهام المشتركة 153» في نيسان/أبريل 2022، وهي واحدة من قوات المهام الخمس تحت لواء القوات البحرية المشتركة. وغايتها ردع وإعاقة عمل العناصر غير التابعة للدولة وغير المشروعة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن. وتشمل منطقة مسؤوليتها بعضاً من أهم الممرات الملاحية في العالم، تربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي ومنطقة الشرق الأوسط الكبرى.

والقوات البحرية المشتركة عبارة عن شراكة بحرية تضم 46 دولة، وتتخذ من البحرين مقراً لها، وتُعد أكبر شراكة بحرية متعددة الجنسيات في العالم، وتلتزم بدعم النظام الدولي القائم على القواعد في البحر، وتعزيز الأمن والاستقرار والازدهار في مياه دولية تبلغ مساحتها نحو 8.3 مليون كيلومتر مربع، وتضم ممرات ملاحية حيوية.

العميد بحري المصري محمد رسمي (على اليمين) يتولى قيادة قوة المهام المشتركة 153 من البحرية الملكية الأسترالية، العقيد بحري خورخه ماكي (على اليسار). في الوسط، نائب الأدميرال جورج ويكوف من البحرية الأمريكية، قائد القوات البحرية المشتركة آنذاك. وفي الوسط الفريق بحري جورج ويكوف، قائد القوات البحرية المشتركة آنذاك.

رقيب بحري من الدرجة الثانية نعومي جونسون/البحرية الأمريكية

وقد أشاد ماكي، قائد القوة الأسترالي، بقيادة ويكوف للقوات البحرية المشتركة، وشكر جميع قوات المهام التابعة لها، وكذلك أطقم الطائرات والسفن التي قامت بدوريات «قوة المهام المشتركة 153» التي ترك قيادتها.

وقال: "كنا مكلفين في «قوة المهام المشتركة 153» بكشف ما خفي؛ أي العثور على مَن يتوارون عن الأنظار ويستغلون هذا الظلام لسبب واحد فقط، وهو أنهم يستفيدون منه."

وأضاف: "لقد رأينا مؤخراً عواقب طول الظلام الذي يخيم على البحر، مثل ارتفاع تكاليف الشحن التي ترفع أسعار احتياجاتنا اليومية، وتهريب المخدرات في المياه لإيصالها إلى مدننا. فكل منازلنا في شتى بقاع العالم تتأثر بعدم اليقين وانعدام الأمن في البحر هنا."

دولٌ كثيرة.. والمهمةٌ واحدة

تمرين «التعاون الإقليمي 25» يجمع قوات وسط آسيا وباكستان ومنغوليا لدحر القوات المعادية

أسرة يونيباث

القوات المشاركة في تمرين «التعاون الإقليمي 25» تتجمع لالتقاط صورة جماعية. رقيب بنيامين توملينسون/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

ها هي دوريةٌ مشتركةٌ تجريها «قوة المهام فالكون» تُجري مناورةً وسط غابات شمال دولة «أتروبيا»، بالقرب من الحدود المتنازع عليها مع جارتها العدوانية «دونوفيا»، وها هم الجنود يتابعون الأجواء لرصد أي مسيَّرات، ويراقبون الأرض لاستمكان أي قوات برية معادية. وتشير تقارير الاستخبارات إلى أن متمردين من أصول دونوفية، موالين للدولة المجاورة ويسعون إلى زعزعة استقرار المنطقة المُتنازع عليها، متربصون بين الأشجار.

وإذا بمسيَّرة معادية تظهر فوق الأشجار، وتقع الدورية في كمين نصبه لها المتمردون، فيتعاون جنود قوة المهام بسرعة وفعالية، ويُناورون للقضاء على العدو ومسيَّرته، وأسفر الهجوم عن إصابة ثلاثة جنود من قوة المهام، إلا أن زملاءهم متعددي الجنسيات أسعفوهم واستدعوا مروحية للإجلاء الطبي.

وما أتروبيا ودونوفيا إلا دولتان من وحي الخيال، وهما جزءٌ من تدريب ميداني ضمن فعاليات تمرين «التعاون الإقليمي 25» الذي أُجري في الفترة من 16 إلى 27 حزيران/يونيو 2025. وتفاصيل السيناريو من إعداد القيادة المركزية الأمريكية ومخططي الدول المشاركة، إلا أنها تجسد ما يحدث على مسرح الأحداث العالمية.

وتمرين «التعاون الإقليمي» عبارة عن تمرين عسكري متعدد الجنسيات تُجريه القيادة المركزية الأمريكية منذ عام 2001، بالتنسيق مع برنامج شراكة الولايات التابع للحرس الوطني الأمريكي. وشارك في تمرين «التعاون الإقليمي 25» ما يقرب من 300 عسكري من ثمانية بلدان، هي كازاخستان وقيرغيزستان ومنغوليا وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان (وهي دولة ملتزمة بالحياد الدائم باعتراف الأمم المتحدة) وأوزبكستان والولايات المتحدة.

وأرسلت كلٌ من أرمينيا وجورجيا والمملكة المتحدة مراقبين. واستضاف الحرس الوطني لولاية ماساتشيوستس نسخة هذا العام من التمرين في معسكر إدواردز بقاعدة كيب كود المشتركة. وكان الحرس الوطني لولاية أريزونا قد استضاف النسخة السابقة في قاعدة فينيكس في عام 2024.

ركز تمرين «التعاون الإقليمي 25» على نشر الاستقرار وتوفير الحماية وإجراء العمليات الخاصة، تماشياً مع المهمة التي تأسس تمرين «التعاون الإقليمي» من أجلها، وهي تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين في إطار شراكات تعاونية بين الدول المشاركة.

وفي سيناريو هذا العام، فإن دونوفيا، وهي أكبر وأقوى دولة عسكرية ورثت اتحاد دونوفيا بعد انهياره، طامعة في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في جارتها أتروبيا، التي نالت استقلالها عن اتحاد دونوفيا منذ عقود من الزمان.

وقد طلبت أتروبيا المساعدة الدولية، فتشكلت قوة مهام مشتركة متعددة الجنسيات بموجب تفويض من مجلس الأمن الدولي لنشر الاستقرار في شمالها، ودحر المتمردين المعادين، وحماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية، وقمع الجريمة المنظمة، ومنع خطر غزو دونوفيا لها.

ضابط ركن استخبارات باكستاني يدرس خريطة أثناء تدريب مركز القيادة في تمرين «التعاون الإقليمي 25». رقيب جيمس فوغان/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

جنديان أوزبكيان يقدمان الإسعافات الأولية لجريح أثناء الفعالية الختامية في قاعدة كيب كود المشتركة بولاية ماساتشيوستس أثناء تمرين «التعاون الإقليمي 25».

رئيس رقباء كولتن تيسنيس/القوات الجوية الأمريكية

جنودٌ من عدة دول يقومون بدوريات أثناء فعالية التدريب الميداني الختامي في تمرين «التعاون الإقليمي 25». رقيب جيمس فوغان/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

وقام المشاركون في تمرين مركز القيادة، وهو الفعالية الكبرى في تمرين «التعاون الإقليمي»، بتخطيط عمليات نشر الاستقرار وتنفيذه بصفتهم ضباط مقر القيادة. وأُلحق الضباط وضباط الصف متعددي الجنسيات بمجالات تخصصهم: العمليات، والشؤون المدنية، والعمليات المعلوماتية، والاستخبارات، والإمداد والتموين، والقوات الخاصة. وأدوا سيناريوهات افتراضية غايتها اختبار قدرتهم على التكيف مع التحديات والتغلب عليها بسلاح التواصل والعمل الجماعي.

أكد العميد عاطف إعجاز، كبير الضباط الباكستانيين في تمرين «التعاون الإقليمي 25»، على الثمار المتبادلة للتمرين للبلدان المشاركة.

وقال: "كلنا نسعى إلى التعلم من بعضنا البعض؛ لأن الأوضاع العالمية تتغير بين عشية وضحاها، فكل جزء من المنطقة مهمومٌ بتحديات أمنية متعددة الأبعاد، وهذه فرصة رائعة تساعدنا على التلاقي وتبادل الأفكار حول سبل التصدي لهذه التحديات، على الصعيدين العسكري وغير العسكري."

وأكد الرقيب أول المنغولي منخبات غانتومور، وهو أعلى ضابط صف في التمرين، على فوائد هذا التمرين التي يبقى أثرها طويلاً. وبعثات حفظ السلام وتحقيق الاستقرار ليست جديدة على القوات المنغولية، فقد خدمت في بقاع مثل العراق وأفغانستان، وكذلك في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وقال: "نشارك في هذا التمرين منذ عام 2010، ونرسل ضباط أركاننا خصيصاً لصقل معارفهم، ولعرض خبراتنا أيضاً."

وأكد العقيد رستمجون بولاتوف، المشارك رفيع المستوى من أوزبكستان، على أهمية تبادل الخبرات مع شركاء من بلدان أخرى لنجاح التمرين.

فقال: "التخطيط نفسه هنا، من الناحية النظرية، أقرب لما نقوم به، لكن التطبيق العملي مختلف، وهنا تكمن أهمية الخبرات وتبادلها."

من دأب تمرين «التعاون الإقليمي» أنه يكتفي بتمرين مركز القيادة النظري، ولهذا أعرب المشاركون عن امتنانهم لإدراج التدريب الميداني والأمن السيبراني.

وسلط العقيد محمد بوبوجونزودا، الضابط الطاجيكي رفيع المستوى، الضوء على أهمية التدريب الطبي والإسعافات الأولية في القتال.

وقال: "إن هذا النوع من التدريب يساعد على إنقاذ أرواح البشر."

وصرَّح العقيد بولاتوف بأن الجنود الأوزبكيين الذين شاركوا في التدريب الميداني "متحمسين للغاية" "لهذا التدريب" المتميز."

كما أشاد العميد عاطف بتطور تمرين «التعاون الإقليمي» ليشمل تدريب القوات في ميدان العمليات.

وقال: "كان ذلك رائعاً، بل وعملياً، فإننا نستفيد الكثير من الولايات المتحدة حين تستضيف التمرين، ومن الممارسات التي تتبعها نظراً لحراكها في شتى بقاع العالم، وطول باعها في تخصصات شتى، وتنوع خبرتها في نشر القوات."

مدربٌ من خفر السواحل الأمريكي يشرح بروتوكول أمن الأفراد أثناء تمرين «التعاون الإقليمي 25». رئيس رقباء كولتن تيسنيس/القوات الجوية الأمريكية

جنديان من أوزبكستان والولايات المتحدة يرفعان مصاباً إلى مروحية من طراز «يو إتش-60 بلاك هوك» خلال تدريب في تمرين «التعاون الإقليمي 25» في ماساتشوستس. الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

وعلاوة على التدريب الطبي، أتاح التدريب الميداني للقوات التعرف على المعدات الأمريكية مثل مروحيات «يو إتش-60 بلاك هوك»، والتدرب في المناطق الحضرية والريفية، والتصدي لخطر المسيَّرات المعادية.

وبدأ تدريب الأمن السيبراني بمحاضرات نظرية على مدار أربعة أيام، ركزت على أساسيات مثل تحليل التهديدات السيبرانية، واستخدام أدوات رصد التهديدات السيبرانية مثل «سكيورتي أنيون» و«إلاستيك كيبانا». وبعد أن اكتسب المشاركون هذه المعارف، انتقلوا إلى تدريب عملي على مدار خمسة أيام، كُلفوا فيه بحماية أنظمة الكمبيوتر من الهجمات السيبرانية.

ولما دنت شمس تمرين «التعاون الإقليمي 25» الى المغيب، قال المشاركون إن فعاليات هذا العام حققت نجاحاً باهراً.

فأما الرقيب أول منخبات، وهو من قدامى المحاربين في القوات الخاصة، وشارك في مهام قتالية في العراق وأفغانستان وبعثات حفظ السلام الأممية في إفريقيا، فقد أشاد بسيناريوهات التمرين الواقعية التي جرت في الوقت المناسب. ووصف التمرين بأنه"من أكثر التمارين فعالية" في تشجيع التعاون بين المشاركين القادمين من عدة دول.

وأما العقيد لويس رودريغيز، قائد التمرين وهو من رجال الحرس الوطني لولاية ماساتشيوستس، فقد أعرب عن إعجابه بزميله المنغولي الرقيب أول منخبات. وقال: "إنه رجلٌ عظيمٌ ومثيرٌ للإعجاب، وددتُ لو كان رقيباً أول تحت إمرتي."

وأما العقيد الأوزبكي بولاتوف، فقد شكر القيادة المركزية الأمريكية والحرس الوطني لولاية ماساتشيوستس على تنظيم واستضافة تمرين «التعاون الإقليمي 25»، وكان من أشد المؤيدين لتوسع التمرين، ودعا إلى الاستكثار من ذلك في النسخ القادمة.

وقال إن أوزبكستان ظلت عدة سنوات مكتفية بدور المراقب في تمرين «التعاون الإقليمي»، لكنها "أمست مشاركاً وشريكاً متكاملاً، ولعل هذا يشمل استضافة هذا التمرين في أوزبكستان مستقبلاً."

وجدير بالذكر أن برنامج شراكة الولايات التابع للحرس الوطني الأمريكي يعمل على ربط وحدات الحرس الوطني للولايات الأمريكية مع قوات من البلدان الشريكة. ويُجري الحرس الوطني والبلدان الشريكة تبادلات عسكرية، وتدريبات مشتركة، وأشكالاً أخرى من التعاون الأمني، مع التركيز على التنسيق المدني العسكري. وقد توسع البرنامج منذ انطلاقه في عام 1991 ليشمل 115 دولة.

وشملت الشراكات التي حضرت في تمرين «التعاون الإقليمي 25» توأمة كازاخستان مع الحرس الوطني لولاية أريزونا، وقرغيزستان وتركمانستان مع الحرس الوطني لولاية مونتانا، ومنغوليا مع الحرس الوطني لولاية ألاسكا، وطاجيكستان مع الحرس الوطني لولاية ماساتشيوستس، وأوزبكستان مع الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي. ✦

جنديان طاجيكيان يتوليان مهام الحراسة أثناء تدريب للعناية بإصابات القتال التكتيكي. رئيس رقباء تايلور كليفلاند/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

جنديان أوزبكيان يقودان دورية أثناء تدريب في تمرين «التعاون الإقليمي 25».

رقيب جاستن ليفا/الجيش الأمريكي

التماسك عند الأزمات

المجلس الأعلى للدفاع الوطني اللبناني هو صمام أمان الوحدة الوطنية

المقالات والصور للقوات المسلحة اللبنانية

يعد تماسك المؤسسات الأمنية في أثناء أو بعد وقوع الأزمات دليل على ولاء المؤسسة العسكرية وتعقيدات تخطيطها الإستراتيجي لتجاوز الصعوبات والتغلب على التحديات. وهذا يعود بالدرجة الأولى الى حكمة وخبرة القادة الأمنيين الذين يمثلون مفتاح نجاح الجيوش الحديثة في تجنب الإخفاقات والحفاظ على أمن وسيادة الدولة.

هناك دول كثيرة مرت بأزمات وحروب وفشلت في الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية وكانت النتائج كارثية على السلم الأهلي والاستقرار ليس فقط في الدولة ذاتها فحسب، بل في محيطها الإقليمي إذ غالباً ما تمتد الصراعات الى ما وراء الحدود وخاصة في منطقة حافلة بالصراعات كمنطقة الشرق الأوسط.

لابد من تسليط الضوء على نجاح الدولة اللبنانية أمام عدة أزمات خاصة الحرب الأهلية اللبنانية وما خلفت من حروب الوكالة المدعومة من عدة جهات إقليمية في شوارع بيروت، وبرغم سنوات من الإقتتال الداخلي والدمار الكبير الذي لحق بلبنان تمكّنت الدولة اللبنانية من اجتياز الصعاب بحكمة وحذر ونجحت في بناء قوات مسلحة مهنية تفتخر بهويتها الوطنية فوق الإنتماءات الطائفية الضيقة.

ما أن انقشع غبار الحرب الأهلية في عام 1989 وبدأ لبنان في رحلة التعافي برزت القوات المسلحة اللبنانية في مقدمة مؤسسات الدولة الأخرى في قدرتها على تنفيذ مهامها وإعادة بسط الأمن والأمان. وتعافي الجيش اللبناني فاق جميع التوقعات وهذا لا يمكن أن يحدث إلا في ظل نظام قيادة وسيطرة متعدد المستويات ويمتلك خطط إستراتيجية وخطط بديلة لمواجهة التحديات ومواكبة

القوات المسلحة اللبنانية تقوم بدورية بالقرب من الحدود الشرقية للبلاد.

اللواء محمد حسين المصطفى

المتغيرات على الساحة. وهذا عائد بالدرجة الأولى للبنية المؤسساتية الصلبة للدولة اللبنانية والجيش اللبناني، وحسن التنسيق بين القوى الأمنية المختلفة والإدارة الفعالة للموارد.

وتتجلّى الإدارة الفعالة للموارد أولاً بحرص الجيش على اختيار نخبة ضباطه للمراكز القيادية الحساسة، وكما هو الحال في بقية مفاصل المؤسسة العسكرية، تكمن هيبة ومهنية الوحدة بمهنية قائدها وحرصه وتفانيه في تنفيذ القوانين والأوامر.

فالقائد يجب أن يمتلك صفات القيادة وتاريخاً حافلاً بالإنجازات العسكرية وأن يكون مثالاً لمرؤوسيه في النزاهة والأخلاقيات العسكرية، وهذا ما جعل اختيار قيادة الجيش يقع على اللواء الركن محمد حسين المصطفى لترشيحه لتبوؤ

منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع. فخبرته الميدانية في خوض معارك ضد الإرهاب وقيادته لفوج مغاوير البحر ومن ثم قيادة اللواء الثاني في فترات استدعت تدخل الجيش للحفاظ على أمن الوطن أثبتت عن حنكته وشجاعته وولائه للوطن.

ولا بدّ من الإضاءة أولاً على دور المجلس الأعلى للدفاع، الذي يستند إنشاؤه على قانون الدفاع الوطني تاريخ 1983/9/16 (الفصل الثاني التنظيم العام للدفاع الوطني).

ويتألف المجلس من رئيس الجمهورية رئيساً، ورئيس الوزراء نائبا للرئيس، وزراء الدفاع، الخارجية، المالية، الداخلية والاقتصاد أعضاء.

تكمن أهمية دور المجلس الأعلى للدفاع في كونه يقرر الإجراءات اللازمة لتنفيذ السياسة الدفاعية للدولة كما حددها مجلس الوزراء وتبقى مقرراته سرية، ويولي أهمية خاصة للتعبئة الدفاعية التي تتناول القضايا الاساسية التالية:

- الخدمة العسكرية والتجنيد الاجباري.
- التعبئة التربوية.
- تعبئة النشاط الاقتصادي بفروعه الزراعية والصناعية والمالية والتجارية.
- تعبئة النشاط الصحي والطبي.
- تعبئة عامة للدولة والمواطنين وخاصة الدفاع المدني.
- تعبئة نشاطات الارشادات والتوعية.

مركبات عسكرية تقوم بحماية الحدود في المناطق الجبلية للبنان.

كما يوزع المجلس الاعلى للدفاع المهام الدفاعية على الوزارات والاجهزة المعنية ويعطي التوجيهات والتعليمات اللازمة بشأنها ويتابع تنفيذها ويقر خطة توزيع المعدات والمواد لهذه المهام.

أما في ما خص دور الأمين العام، فهو يتولى بصورة أساسية كما ورد في مرسوم إنشاء المجلس "جمع المعلومات واستكمالها من الدوائر المختصة ووضع الدراسات والتقارير التي تمكن السلطات المسؤولة من اتخاذ القرارات المناسبة. وفي هذا المجال على جميع الاجهزة المعنية ان تزود الامانة العامة للمجلس الاعلى للدفاع تلقائيا بجميع المعلومات المتعلقة بالدفاع والامن. كما انه يمكن للامانة العامة طلب المعلومات الضرورية من مختلف الوزارات والادارات العامة لاستكمال الملفات والدراسات الامنية والدفاعية التي تقوم بتحضيرها".

بالتوازي مع دوره كأمين عام للمجلس الأعلى للدفاع، يشغل اللواء الركن مصطفى عضوية المجلس العسكري، وهو المجلس المعني بمختلف شؤون مؤسسات وزارة الدفاع الوطني من ترقيات وتشكيلات وموازنات وتعيينات وما شابه ذلك من أمور أساسية أخرى. كما أنه يرأس الفريق الوطني للأمن السيبراني المسؤول عن وضع خطة لمواجهة الجرائم السيبرانية وإعداد إستراتيجية وطنية لمأسسة عمل الأمن السيبراني، بالإضافة إلى ترؤسه للجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية.

من خلال هذه اللجنة، التي تضم في عضويتها ممثلين عن جميع الوزارات والإدارات والأجهزة المعنية بإدارة الكوارث، لعب اللواء الركن محمد المصطفى دوراً محورياً في توجيه وإدارة جهود الاستجابة الوطنية للأزمة الناتجة عن الأعمال الحربية التي هددت أمن وسلامة المجتمع وإستدعت لمواجهتها تدخلاً ومعالجة ومواكبة على الصعيد الوطني من مختلف الإدارات.

وعلى أثر تزايد وتيرة الأحداث الأمنية منذ 7 أكتوبر 2023، تفاقمت الصراعات لتصل إلى حرب شاملة أدت إلى دمار واسع النطاق وفقدان كبير للأرواح، بالإضافة إلى نزوح جماعي داخلي لأكثر من 1.3 مليون فرد وتدمير أو تضرر أكثر من 90,000 من الأصول المادية، بما في ذلك البنى التحتية، والمنازل، والمدارس، والطرق، والأراضي الزراعية.

وبفضل قيادته الحازمة وتفانيه في العمل على رأس اللجنة الوطنية، تمكن اللواء الركن محمد المصطفى من التحرك سريعاً وتفعيل غرفة العمليات الوطنية بأمر مباشر من رئيس الحكومة، لضمان تنسيق الاستجابة على المستويين الوطني والمحلي، والتفاعل مع المنظمات الإنسانية الدولية بسرعة لتلبية احتياجات الحياة الأساسية في مجالات الغذاء والصحة، مع التركيز بشكل أساسي على توفير مأوى آمن وكريم للنازحين في الداخل اللبناني.

تم تفعيل الخطط على المستوى المركزي، والتنسيق مع المستويات المحلية وغرف العمليات في المحافظات. وأشرف اللواء الركن على عملية تنسيق تعبئة الوزارات والجهات الأمنية وتفعيل الإجراءات الموحدة التي تندرج ضمن الإطار العام لخطة الإستجابة الوطنية. وتم تحديث الخطة الوطنية التي قامت اللجنة بتطويرها لتشمل الأدوار والمسؤوليات المناطة بكل الوزارات والإدارات والهيئات الوطنية. وقد سعى اللواء محمد المصطفى الى مصادقة هذه الخطة من قبل مجلس الوزراء لتكون بمثابة إطار العمل الرسمي والقانوني لتنفيذ الإستجابة ضمن صلاحيات وإمكانات جميع الجهات المعنية. وتتضمن الخطة عدة سيناريوهات لحالات طوارئ. وقد وُضعت تعليمات تصرف دائمة لمثل هذه السيناريوهات التي تشمل الزلازل والهزات الأرضية، الفيضانات والسيول، الحروب، حرائق الغابات، النزوح الداخلي والخارجي؛ وتم توزيع الأدوار بوضوح في كافة مراحل الإستعداد والإستجابة والنهوض المبكر، ما يفرض تنسيقاً إحترافياً بين المعنيين. وبالرغم من التحديات الجسيمة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية المستمرة والتي عصفت بلبنان منذ أكثر من خمس سنوات، أصرّ اللواء على تفعيل الحد الأقصى من تنسيق قدرات القطاع العام وتوجيه جميع الأعضاء الممثلين لوزاراتهم ومديرياتهم للعمل المشترك تحت مظلة اللجنة، ما أسهم في الحفاظ على تماسك الاستجابة الوطنية.

وقد برزت هذه الإنجازات في قدرته على تحويل لحظات الفوضى الأولى إلى حالة من التنسيق المنظم على صعيد عمل اللجنة، وإحاطة رئيس الحكومة بالوقائع

انتشار القوات اللبنانية بالقرب من الحدود مع سوريا.

والإجراءات اليومية بغية التوصل الى قرارات استراتيجية تراعي السلامة العامة والظروف المالية الدقيقة. وتم تسخير التكنولوجيا لتعزيز فعالية الاستجابة، حيث أطلق منصة لوحة العمليات التي تزود اللجنة ببيانات آنية حول مواقع الإيواء وعدد النازحين واحتياجاتهم الإنسانية، ما مكّن من توجيه الدعم بصورة أكثر دقة وفعالية، وخصوصًا في جمع البيانات بشأن النزوح وتنسيقها وعرضها بصريًا.

فقد تم استخدام أدوات رقمية متقدمة ولوحات تحكم آنية لتتبع الاحتياجات والخدمات وحركة السكان التي توفر دعم أكثر دقة وفعالية. وهذه الادوات تمكن إصدار خرائط وتقارير تركّز على شدة الأضرار لدعم اتخاذ القرار في الوقت الفعلي وتخصيص الموارد بناءً على الأدلة، خصوصًا من خلال صور الأقمار الصناعية، لتحديد حجم الدمار وتقييم الاحتياجات بسرعة.

وقد سعى اللواء الركن محمد المصطفى على رأس اللجنة الى تطبيق استراتيجيات التواصل العام والمشاركة المجتمعية بشكل منتظم خلال الاستجابة. فبينما نسّقت بعض الجهات مباشرة مع المجتمعات المحلية ورؤساء المراكز لجمع البيانات وضمان تقديم الخدمات، افتقرت جهات أخرى إلى الموظفين لهذا النوع من التنسيق المباشر. فتم الاستعاضة عنه من خلال التقارير اليومية للحالة الوطنية (Daily Situation Report) التي تنشر الإحصاءات والتحديثات عبر منصات التواصل الاجتماعي ضمن استراتيجية اتصال واضحة لضمان الانتشار الأوسع والتحديثات في وقت أنسب للجماهير.

وعلى الرغم من التحديات، استطاع اللواء الركن مصطفى أن يحافظ على وحدة الجهود في مواجهة الأزمة، معززاً مبدأ العمل المشترك بين المؤسسات، ومكرّساً نموذجاً ناجحاً في أوقات الطوارئ. ويُعد إشرافه المباشر وأسلوبه القيادي التشاركي والمرن، من أبرز عوامل نجاح اللجنة في التصدي للتداعيات الإنسانية الناجمة عن الأعمال الحربية.

باختصار، يعكس أداء اللواء الركن كرئيس للجنة الوطنية نموذجاً فعّالاً في إدارة الأزمات وتنسيق الجهود الوطنية.

وبما أن اللجنة الوطنية أنشأت لإدارة المخاطر المتوقعة لأي كارثة أو أزمة وطنية بناءً على مؤشرات تستدعي إجراءات إستباقية بالدرجة الأولى؛ قام اللواء الركن رئيس اللجنة بدوره الأمني كأمين عام للمجلس الأعلى للدفاع بالتوازي؛ وذلك بجمع المعلومات الامنية وتحليلها وتقديم المشورة في عملية صنع القرار بمواضيع يمكن أن تشكل تهديداً للأمن الوطني. وبناء عليه، فهو قام ويقوم بشكل يومي ومستمر بإحاطة القيادة السياسية حول جميع التهديدات والمؤشرات المتعلقة بالأمن الوطني، والتي يمكن أن تؤدي بتداعياتها الى أزمات وطنية تؤثر على الأمن القومي أو الأمن الاقتصادي أو الصحي أو الإجتماعي أو البيئي.

ويستمر هذا الدور بفعالية كبيرة في عهد جديد وحكومة جديدة تعهدت ببسط سيادتها على كامل التراب اللبناني وتعمل بشكل حثيث على حصر السلاح بيد الدولة.

لذلك يعمل لبنان على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 1701، والتحدي الكبير أمام المنطقة أن يطبق هذا القرار من قبل جميع الأطراف. الجانب اللبناني يركز على بسط الأمن في المناطق الحدودية وهذا يحتاج لنشر قوات لبنانية في منطقة جنوب نهر الليطاني وبحاجة الى تجنيد ما يقارب الخمسة آلاف عسكري لسد هذه الفجوة مما يستوجب قرارات حاسمة من قبل قيادة الجيش والحكومة، بالإضافة إلى ارادة قوية للمساعدة من قبل مانحين دوليين. فتدريب وتجهيز هذا العدد من الجنود بحاجة لميزانية كبيرة ورواتب وثكنات إضافة الى أنّ دقة الإختيار والتنوع الإجتماعي والتدقيق الأمني يتطلب عملاً جاداً من قبل جهة تمتلك سلطات تنفيذية وقيادة مهنية تمتلك خبرات في عمل المؤسسة العسكرية اللبنانية وبعيدة عن التجاذبات السياسية والمناطقية وولاءها الخالص للوطن، وهي الصفات التي تتوفر في مختلف قادة المؤسسة العسكرية اللبنانية.

وبالنسبة للتحديات التي تواجه لبنان، يقول اللواء الركن محمد المصطفى: "مرّ لبنان بظروف وأوضاع لا قدرة لأي دولة على تحمّلها، إذ اجتمعت التحديات الأمنية مع الصعوبات الإقتصادية والمالية وقلة الموارد والكوارث الطبيعية مضافاً إليها حجم نزوح هائل وتداعيات حرب طاحنة تتطلّب انطلاقاً فورياً في ورشة إعادة الإعمار، ومعضلة السلاح المتفلت، وتحدّي ضبط ومراقبة وتحديد الحدود البرية والبحرية ومكافحة التهريب والجريمة المنظمة والإرهاب، بالإضافة إلى الموارد المحدودة لإستعدادات التأهب للكوارث على الصعيد الوطني. إلّا أن بلدنا غنيّ بطاقاته وكوادره البشرية، وهي كفيلة بإعادته إلى مكانته الطبيعية كدرّة الشرقين ومالئ القطبين كما يقول نشيدنا الوطني. ونحن كأبناء المؤسسة العسكرية التي قدمت الغالي والنفيس في سبيل رفعة وعزة هذا الوطن، نجدد التأكيد على أنّ المدخل الأساس لمجابهة هذه التحديات يمرّ عبر توفير الدعم للجيش اللبناني والقوى الأمنية عتاداً وتسليحاً وتدريباً للقيام بالمهام الموكلة إليها لأنها الممر الإلزامي لبناء دولة السيادة والقانون والمؤسسات." ✦

قوة برنامج المكافآت التابع لوزارة الحرب الأمريكية

وزارة الحرب الأمريكية

هذا النموذج المجرَّب يقدم حوافز مالية للمساعدة في جمع المعلومات الاستخبارية

نعيش في عالمٍ تتطور فيه التهديدات غير المتناظرة بسرعة تفوق الطرق المتعارف عليها في التصدي لها، وما عاد جمع المعلومات الاستخبارية بفعالية حِكراً على الأقمار الصناعية أو الأصول السيبرانية أو حتى الوحدات العسكرية النخبوية، بل صار المواطن اليقظ السلاح الأمثل للتصدي للهجوم التالي؛ ذلك المواطن العادي في الشارع أو في السوق أو بالقرب من طريق التهريب.

ولادراكها هذا الأمر، دأبت وزارة الحرب الأمريكية على الاستعانة بأداة قوية من أدواتها؛ وهي «برنامج مكافآت وزارة الحرب». إذ تقدم هذه المبادرة أموالاً لمن يُدلون بمعلومات موثوقة وفي الوقت المناسب تساعد على حماية القوات الأمريكية وقوات الحلفاء أو إحباط التهديدات التي تهدد الاستقرار الإقليمي.

والتأسي بهذا البرنامج أو المشاركة فيه يمكن أن يكون له عظيم الأثر على البلدان الواقعة ضمن منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية؛ والتي تشمل الشرق الأوسط ووسط وجنوب آسيا والقرن الإفريقي.

مزايا البرنامج

يُعد «برنامج مكافآت وزارة الحرب» من أنجع المبادرات المتبعة لحماية القوات ومكافحة الإرهاب ضمن مختلف أدوات الأمن الأمريكية، إذ يمنح المواطنين الأجانب مكافآت مالية كبيرة، تصل أحياناً إلى 5 ملايين دولار، مقابل ما يُدلون به من معلومات تؤدي إلى إحباط الأنشطة الإرهابية أو ضبط الأسلحة أو إحباط هجمات المسيَّرات أو اكتشاف التهديدات الوشيكة.

ولا يعتبر البرنامج مجرد فكرة نظرية، وإنما نظامٌ مُجرَّب ميدانياً، تُديره القيادات القتالية الأمريكية بنفسها، وله سجلٌ حافلٌ بالنجاحات على أرض الواقع. ودفع منذ إطلاقه أكثر من 26 مليون دولار لمئات ممن أدلوا بمعلومات، الكثير منهم في دول داخل نطاق مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية. وهذه الإنجازات ليست مجرد إحصائيات، إنما هي حصيلة المؤامرات الإرهابية التي أُحبطت، ومخابئ الأسلحة التي اكتُشفت، والأرواح الغالية التي أُنقذت.

وموقع DoWRewardsProgram.net الإلكتروني هو البوابة الرسمية للإبلاغ وتقديم المعلومات والتواصل بلغات متعددة. ويجسد النهج الحديث والآمن والملائم للمدنيين الذي يتبعه البرنامج في جمع المعلومات الاستخبارية.

كيف يعمل ولماذا

تكمن فاعلية البرنامج في البساطة والمرونة اللتان تميزانه، فكثيراً ما يكون المدنيون غير تابعين لأي جهة حكومية أو قوة عسكرية، ويمكنهم الإدلاء بالمعلومات عبر قنوات مشفرة، كالبوابات الإلكترونية والواتساب والتلغرام وخطوط الهاتف الآمنة. وتتوفر لغاتٌ مثل العربية والفارسية والأردية والبشتوية لتسهيل التواصل.

يتولى محللون متخصصون تقييم المعلومات فور تقديمها، فيقيمون مصداقيتها وتفردها وقيمتها العملية، وإذا تيقنوا من دقتها وإمكانية الاستفادة منها، يتم التواصل بمن قدمها بسرية تامة ويتسلم المكافأة المناسبة، ويمكن أن تكون المكافأة إما مالية أو عينية، حسب الوضع واعتبارات السلامة. وفي كل مرحلة، يولي البرنامج الأولوية لسرية هوية من أدلوا بالمعلومات وسلامتهم، حتى لا يتعرَّضوا لأي مخاطر لا داعي لها.

ومن أكبر مزايا البرنامج تلك السرعة والسرية التي يعمل بها، إذ يتخلص من المعوقات البيروقراطية، فيسمح لقادة العمليات في الميدان باتخاذ قرارات صرف المكافآت على الفور، وأحياناً في غضون أيام من تلقي معلومة قيِّمة.

نشر ثقافة التعاون

لا تقتصر ثمار برنامج كهذا لحكومات منطقة القيادة المركزية الأمريكية على جمع المعلومات الاستخبارية فحسب، بل فهو اضافة الى ذلك ينشر ثقافة

المعلومات التي يدلي بها المدنيون المهتمون تسهل القبض على المجرمين، كالذين يقودون هذا المركب الذي يحمل أسلحة إيرانية متجهة إلى اليمن.

القيادة المركزية الأمريكية

المسؤولية المدنية، فحينما يرى المدنيون أن يقظتهم يمكن أن تغير الأوضاع، وأنهم سيُعاملون بإنصاف وأمان، فمن المرجح أن يبادروا.

وفي أماكن كثيرة، ولا سيما تلك التي قد تضعف فيها الثقة في المؤسسات الرسمية، يسد البرنامج الفجوة بين المواطنين العاديين والجنود الساهرين على حمايتهم. ويزيد من ثقة المواطنين، ويُمكِّن السكان، ويحوِّل المتفرجين إلى مشاركين فاعلين في الأمن القومي.

والأهم من ذلك أنه لا يخالف القانون الأمريكي ولا القانون الدولي، ويخضع لإدارة وزارة الحرب وإشرافها من خلال مراجعات صارمة ولوائح حازمة لمتابعة المخالفة والامتثال، وهذا يضمن المساءلة دون التضحية بسرعة التحرك والاستجابة.

مثالٌ إقليمي: نجاح القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية

وخير مثال على فعالية البرنامج هو ما فعلته القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية. فقد أنشأت نسخة جديدة من البرنامج تركز على المنطقة في ظل التهديدات البحرية المتزايدة في البحر الأحمر والخليج العربي، لا سيما فيما يتعلق بالتهريب والأنشطة الإرهابية البحرية.

تستهدف هذه النسخة من البرنامج المعلومات المتعلقة بالنشاط البحري غير المشروع، فتقدم مكافآت مقابل كل معلومة عن الاتجار بالأسلحة أو المخدرات أو المتفجرات أو البشر عن طريق البحر. وتقبل المعلومات باللغات العربية والفارسية والإنجليزية عبر أدوات اتصال شائعة وآمنة. وفي غضون أشهر من إطلاقها، نجحت القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية في ضبط كميات من المخدرات وتعطيل طرق التهريب التي تستخدمها الجهات المعادية.

وهذا الشكل من تعديل البرنامج لأغراض محددة خير دليل على مرونته وقابليته للتعديل، كما يسلط الضوء على فرصة مثيرة للاهتمام؛ إذ يمكن للدول الشريكة في المنطقة أن تطلق برامج مكافآت مماثلة، مصممةً بما يتناسب مع أولوياتها الوطنية وواقعها العملياتي.

ثمار العمل بهذا البرنامج

تقدم المشاركة في «برنامج مكافآت وزارة الحرب»، أو إطلاق نسخة محلية منه، فوائد عظيمة النفع للدول المتحالفة مع القيادة المركزية الأمريكية.

أولها أنه يوفر نهجاً يتجنب القوة العسكرية المميتة وقابل للتطوير لتحسين عملية جمع المعلومات الاستخبارية المحلية. ولا تحتاج الحكومات إلى بنية تحتية ضخمة أو مراقبة متطفلة، بل يمكنها الاستفادة من عيون مواطنيها وآذانهم.

وثانيها أنه يساعد على مواجهة التهديدات الناشئة في المناطق الرمادية، أي الأماكن التي لا تجدي فيها الأساليب العسكرية أو الشرطية التقليدية نفعاً. فجمع المعلومات الاستخبارية القائم على المكافآت من الأدوات النافعة في تعقب المارقين الذين يطلقون المسيَّرات، أو اكتشاف المقاتلين الأجانب، أو مراقبة طرق التهريب في الصحاري والبحار.

وثالثها أن هذه البرامج تمد جسور الثقة، فحينما يرى المدنيون أن المعلومة التي يدلون بها تؤدي إلى اتخاذ إجراءات، وأن العدالة يمكن أن تتحقق بالتعاون لا بالمواجهة، فإن ذلك يعزز الوحدة الوطنية ويردع العناصر الهدامة.

ورابعها أن برنامج المكافآت الوطني يمثل رمزاً للسيادة والنضج العملياتي، وفي حين أن النموذج الأمريكي قد أثبت فعاليته، فلا يوجد ما يمنع البلدان الصديقة للقيادة المركزية الأمريكية من عمل نسخها الخاصة منه. والتعاون الثنائي مع الولايات المتحدة بشأن المكافآت المشتركة أو الضمانات القانونية أو المنصات التقنية أمر قابل للتنفيذ ونحن نشجع على ذلك.

استشراف المستقبل

كيف يمكن إذاً لشركاء القيادة المركزية الأمريكية المضي قدماً؟

الخطوة الأولى واضحة، وتتلخص في إجراء مناقشات صريحة مع نظرائهم الأمريكيين عن دمج نظام المكافآت في جهود التعاون الأمني الجارية. ويمكن للقيادة المركزية الأمريكية وقياداتها الفرعية تقديم الدعم والتوجيه، ويمكنها أحياناً تقديم تمويل مشترك أو منصات تقنية.

ثم تأتي مرحلة تصميم برنامج مكافآت بما يتماشى مع لغة كل دولة وقانونها وثقافتها. ويجب أن تركز الدعاية على أن المكافآت قانونية وآمنة وسرية. ويجب تحديد القواعد بكل وضوح: نوع المعلومات الأحق بالمكافآت، أنواع السلوكيات المستهدفة، وكيفية اتخاذ قرارات منح المكافآت.

ولا بدَّ أيضاً من تدريب محللين محليين واختبارهم، ويجب أن يظل تقييم المعلومات الاستخبارية بعيداً عن السياسة ويتسم بالمهنية للحفاظ على المصداقية. ويمكن إطلاق مرحلة تجريبية في منطقة تعاني من مشكلات أمنية مزمنة، كالتي تؤثر على مناطق رئيسية مثل الموانئ والحدود، ويمكن أن تساعد هذه التجربة في تحقيق نجاحات مبكرة والتحقق من فعالية النظام.

وأخيراً، ينبغي التخطيط لمرحلة التوسع بما يتماشى مع استراتيجية الأمن القومي. فبرامج المكافآت ليست نموذجاً واحداً يناسب البلدان كافة، ولكن يمكن تعديلها بما يتناسب مع خصوصية كل دولة.

دعوة للعمل

إن «برنامج مكافآت وزارة الحرب» ليس مجرد آلية تمويل؛ بل أصلٌ من الأصول الاستراتيجية، إذ يمكِّن السكان، ويمنع العنف، ويبني القدرات الاستخبارية في بعضٍ من أصعب بيئات العالم. والعمل بهذا النموذج في الدول الشريكة في منطقة عمليات القيادة المركزية الأمريكية، إما بالتعاون المباشر أو بوضع نسخة مناسبة للدولة، يشكل فرصة واضحة في المتناول.

وما أعظم التوصل إلى المعلومات الاستخبارية في الوقت المناسب في ظل المشهد الأمني الراهن، إذ يمكن أن يأتي التهديد التالي من مسيَّرة أو نفق أو منشور على وسائل الإعلام الاجتماعي، ومن لديهم هذه المعلومات (المزارعون، وعمال الموانئ، وأصحاب المتاجر، والصيادون، وقباطنة المراكب، والطلاب) أكثر استعداداً للإدلاء بها حينما يعلمون أنها ستُستخدم بحكمة وستعود عليهم بنفع مادي.

والبنية التحتية موجودة، والسياسة مُجرَّبة، والنتائج لا يمكن إنكارها. ونقول للحكومات المستعدة للارتقاء بقدراتها على مكافحة الإرهاب وحماية قواتها، إن الخطوة التالية بسيطة: اطلبوا المشاركة في البرنامج، أو ضعوا برنامجاً خاصاً بكم. وللاستزادة، تفضلوا بزيارة الموقع الإلكترون www.DoWRewardsProgram.net وتعرَّفوا على كيفية خدمة هذا النموذج للمصالح الأمنية لوطنكم. ✦

الجمع بين عمليات الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة

شبكةٌ تعاونية من المسيَّرات تبشر بالمساعدة في تحسين قرارات القتال التي يتخذها الطيارون

اللواء كيرتيس باس،
مدير العمليات بالقيادة المركزية الأمريكية

رسم توضيحي يونيباث

أود أن أطرح رأيي في مستقبل الحرب الجوية الذي يقترب منا بخطىً سريعة، فالتطورات التكنولوجية قد زادت التهديدات التي تواجه الطائرات التي يقودها الطيارون أضعافا، وتتراوح هذه التهديدات من أنظمة الدفاع الجوي الأرضية إلى مقاتلات الجيل الخامس المزودة بصواريخ جو-جو بعيدة المدى.

أما الطيارون والمشغلون المنوط بهم التعامل مع هذه التهديدات وتنفيذ مهامهم باحترافية وفعالية، فليس أمامهم متسعٌ من الوقت لاتخاذ القرار. ومن طرق التخفيف من التهديدات التي تواجه الطائرات غير المسيَّرة وزيادة وقت اتخاذ القرار للطيارين والمشغلين هي الاستعانة بالمسيَّرات حين يعظم الخطر وتشتد الحاجة إلى مستشعرات وأسلحة بكميات كبيرة.

سأصف فوائد الطائرات المسيَّرة، وكيف تستفيد القوات الجوية بالقيادة المركزية الأمريكية منها، وسأتناول عيوبها، وكيف يمكن مضاعفة الفعالية العملياتية عند الجمع بينها وبين الطائرات غير المسيَّرة، اي التي يقودها طيارون.

عمليات المسيَّرات

ولنبدأ حديثنا بالمنطق من وراء العمليات المشتركة بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة. لا بدَّ للذراع الجوي من تحقيق درجة من التفوق الجوي لكي ينفذ مهمته ويوجه ضربات موجعة في المجالات كافة. ولا يكاد يمر يوم إلا ويصعب فيه تحقيق التفوق الجوي بسبب المسافات الشاسعة التي تقطعها الطائرة، والاشتباكات بالأسلحة عن بُعد، والتهديدات على جميع الارتفاعات، ناهيك عن الحرب الإلكترونية وسائر التأثيرات غير العسكرية التي تهدف إلى تقويض التفوق الجوي. وسيتطلب التغلب على هذه التحديات الاستعانة بمجموعة متكاملة من قدرات التفوق الجوي تعمل وكأنها شبكة واحدة.

لا تقدم تكنولوجيا المسيَّرات حلاً شاملاً، لكنها من أبرز عوامل التمكين في هذا الجهد، إذ يجب أن تقوم المسيَّرات بمهام طويلة المدى وتقطع تلك المسافات الشاسعة اللازمة للقتال في الحروب المستقبلية. كما أن القدرة على تنفيذ مهام طويلة المدى توفر متسعاً من الوقت للمسيَّرة لتحديد الأهداف واستشعار البيئة العملياتية داخل منطقة الاشتباك مع العدو.

ولا بدَّ للمسيَّرات أن تُبلغ متخذي القرار أو حتى تتخذه بنفسها، سواء عن طريق الكوادر البشرية أو الذكاء الاصطناعي، داخل المجال الجوي للعدو دون داعي للاتصال بالقائد في مقر القيادة الخلفي. وستتمكن المسيَّرات بفضل التحسينات الآلية والذكاء الاصطناعي من معالجة البيانات بسرعة للإسراع باتخاذ القرار، ويجب أن تتعرف هذه الأنظمة على الصديق والمحايد والعدو، وأن تنقل هذه المعلومات لحظة بلحظة للتصرف على وفقها سريعاً.

تتضاعف فوائد المسيَّرات من حيث قدرتها على التحليق طويلاً ومعالجة البيانات عند استخدامها حسب مبدأ حفظ الكتلة. وسيسمح انخفاض تكلفتها، مقارنةً بالطائرات غير المسيَّرة المتقدمة، بإنتاجها بالكميات والسرعة اللازمة لمواجهة التهديد." ~ اللواء كيرتيس باس

تتضاعف فوائد المسيَّرات من حيث قدرتها على التحليق طويلاً ومعالجة البيانات عند استخدامها حسب مبدأ حفظ الكتلة. وسيسمح انخفاض تكلفتها، مقارنةً بالطائرات غير المسيَّرة المتقدمة، بإنتاجها بالكميات والسرعة اللازمة لمواجهة التهديد. وكلما زادت القدرة على إنتاجها، شكلنا شبكة متكاملة منها، فنرسل أسراباً من المسيَّرات المزودة بأجهزة استشعار متنوعة، لتقطع مساحات شاسعة وتنقل بيانات تكمل بعضها البعض، فتزيد من الوعي بالأوضاع في ساحة المعركة.

ولا ينجح هذا المفهوم لاستخدام المسيَّرات إلا إذا كانت ميسورة التكلفة ويمكن تصنيعها بسرعة، والشركاء الصناعيون الذين «يبالغون في تجميل» المسيَّرات المطلوبة ورفع أسعارها لن يقدروا على المنافسة في صفقات المسيَّرات في المستقبل.

ومن أهم مزايا المسيَّرات أن احتياجات دعم الحياة أقل من الطائرات التي تحتاج إلى طيار في قمرة القيادة، وبدلاً من تخصيص المساحة لأنظمة التحكم البيئي، يمكن استخدام المساحة لأجهزة الاستشعار والحوسبة الآلية لمعالجة المعلومات واتخاذ قرارات على مستوى أدنى في القتال. وأخيراً، فإن المسيَّرات توفر للقائد خيارات أفضل لاكتشاف الأهداف وتحديدها وتتبعها واستهدافها والاشتباك معها وتقييمها مع تفادي الخطر.

عيوب المسيَّرات

لا يمكن حل مشكلات كثيرة بالمسيَّرات، وإن تعددت منافعها، إلا عند تفاعل الإنسان معها، فهي ليست حلاً سحرياً لمعضلة التفوق الجوي. بل يُفضل استخدامها لتعزيز الفعالية العملياتية للأنظمة غير المسيَّرة. ولا بدَّ من تجربة المسيَّرات والابتكارات المماثلة لها واختبارها والتأكد من فعاليتها من خلال مفاهيم عملياتية قابلة للتعميم حتى تحقق المرجو منها في البيئة العملياتية المتوقعة.

ولن نستغني في جوانب كثيرة عن التدخل البشري للتأكد من أن القرارات المتخذة تتفق مع ما يريده القائد.

يكمن الجانب الأول في تحديد الأهداف وتقييمها؛ فقد أثبت التاريخ أن تحديد التهديدات والأهداف من الجو ليس بالعمل الهين في خضم الحرب. ويمكن للمسيَّرات أن تسهم في اكتشاف التهديدات والأهداف وتقييمها وتحديدها بفضل قدرتها على معالجة كميات كبيرة من البيانات من مصادر شتى، فيمكن اكتشاف التهديدات بسرعة ودقة واستهداف العدو. غير أن أي خطأ في التحديد في هذا المجال يمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية.

كما أن الأنظمة الآلية والذكاء الاصطناعي ليسا معصومين من الخطأ؛ فعملهما مرهونٌ بالبيانات المدخلة، والخوارزميات التي تدربا عليها، وقدرات الحوسبة بهما، وكل هذا لا يخلو من الخطأ. ولا غنى عن العنصر البشري في بعض الحالات للتحقق من صحة القرارات والمهام في ضوء أوجه القصور المعروفة. وإجمالاً، فإن مستوى وأهمية التحقق من صحة القرارات يتوقفان على: 1) مدى نضج الأنظمة الآلية والذكاء الاصطناعي؛ 2) درجة تعقيد البيئة؛ 3) عواقب القرار المتخذ المحتملة. فلا بدَّ في القتال من التحقق من صحة القرار نظراً لتعقيد البيئة، وضبابية الحرب، والعواقب التي كثيراً ما تكون مسألة حياة أو موت.

بل ويصح نفس المبدأ في السيناريوهات غير القتالية، فإذا كنت مسافراً إلى الدوحة، عاصمة قطر، مثلاً على متن طائرة تجارية في طقس سيئ يحجب الرؤية، فلعل قلبك يكون مطمئناً حين يستخدم الطيار الأنظمة الآلية

- **المسيَّرات تسمح** بزيادة المرونة وإطالة مدة التحليق وبتكلفة أقل.
- **قوة المهام 99 تمهد** الطريق لتحقيق عنصر التعاون المبتكر بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة.
- **المسيَّرات لا توفر** حلاً شاملاً لجميع تحديات المجال الجوي.
- **مزامنة العمليات** بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة تضاعف تأثير القوة الجوية.

طيار تابع لقوة المهام 99، وهي وحدة تابعة للقوات الجوية الأمريكية مكلفة بالابتكار العسكري، يفحص إحدى المسيَّرات.

رئيس رقباء ريكي أرنولد/القوات الجوية الأمريكية

للهبوط، ولكن هل سيطمئن قلبك إذا عاد الطيار وجلس بجانبك في المقصورة بعد إنزال عجلات الهبوط وأخذت الطائرة تقترب من المدرج؟

نحتاج إذا إلى التفكير في طرق تطبيق مبدأ المساءلة في تقنياتنا المسيَّرة، فعلى القادة أن يحتفظوا بدرجة من الإشراف على قواتهم، وهذا المبدأ أوجب على المسيَّرات، فإذا كنا سنعتمد عليها لتتمم العمليات التي ننفذها بالطائرات غير المسيَّرة، فعلينا التأكد من أنها تعمل على الوجه المرجو منها وبما يتفق مع ما يريده القائد. فالطريقة التي تتبعها المسيَّرات في اتخاذ القرار لا تقل أهمية عن القرار نفسه؛ فيجب مراجعتها وأن تتسم حساباتها بالشفافية. كما يجب أن تخضع معالجة البيانات فيها للمراقبة حفاظاً على سمات السلامة التي لا غنى عنها.

تفعيل الابتكار

والآن، وبعد أن استعرضنا مزايا المسيَّرات في حل الكثير من التحديات التي سنواجهها في الحروب المستقبلية، علينا أن نناقش سبل تفعيل هذه المفاهيم والتقنيات. لدينا في القوات الجوية بالقيادة المركزية الأمريكية فريقٌ متخصصٌ، مكلف بذلك، أي تفعيل ابتكاراتنا حتى نتمكن من التكيف السريع مع ساحة المعركة دائمة التغيير.

فقوة المهام 99 هي الفريق الابتكاري التابع للقوات الجوية بالقيادة المركزية الأمريكية الذي يستفيد من القدرات الرقمية والنظم المسيَّرة التجارية المتوفرة للجميع للتضييق على أعدائنا وتوسيع فرص التعاون مع شركائنا. وتتلخص رؤيتنا في تشكيل فريق صغير من نخبة من المتخصصين، يضم تخصصات شتى، ويمكن أن يتوسع بناءً على القدرات المكتسبة والمهام الموكلة إليه. وقد حققت قوة المهام هذه نمواً ملحوظاً في العمليات التي نفذتها في عامين أو أكثر، إذ وسعت نطاقها الجغرافي ونهضت بقدراتها.

وتركز قوة المهام 99 على ثلاثة محاور رئيسية: رفع الوعي بالمجال الجوي، واستمكان الأهداف التي يصعب اكتشافها، والتضييق على أعدائنا وتكبيدهم خسائر فادحة. وتشتمل كل هذه المحاور على مفاهيم المسيَّرات المعروفة حتى الآن، وتستخدمها في العمليات المبتكرة التي تعمل عليها.

فأما المحور الأول، فهو رفع الوعي بالمجال الجوي، وذلك ببناء شبكة متكاملة ومتينة من أجهزة الاستشعار منخفضة التكلفة، توفر معلومات مستمرة، وتعمل وكأنها عيوننا وآذاننا براً وبحراً وجواً.

وأما المحور الثاني، فهو تحديد الأهداف المتحركة التي يصعب اكتشافها، إذ تعقد أساليبنا التقليدية في الاستهداف. والهدف هو تسريع قدرتنا على الاستهداف بسرعة تفوق قدرة عدونا على التعامل معها، ونحقق في ذلك تقدماً هائلاً بالفعل بفضل الذكاء الاصطناعي.

وأما المحور الثالث والأخير، فهو التضييق على أعدائنا وتكبيدهم خسائر فادحة، فأعداؤنا يعرفون تكتيكاتنا، ويفهمون العملية التي نتبعها في اتخاذ القرار، ويقرأون عقيدتنا العسكرية. ولكن يمكننا تعديل قواعد الاشتباك لصالحنا إذا استفدنا من الابتكارات الحديثة مثل المسيَّرات منخفضة التكلفة والقابلة للتطوير وشبه ذاتية التحكم بسرعة وكفاءة عالية.

مضاعفة التأثير

بعد التعرف على مزايا المسيَّرات وعيوبها، نعتقد أن أحسن استخدام لها هو أن تعمل الأصول المسيَّرة وغير المسيَّرة معاً لتحقيق الأهداف العسكرية، فإجراء عمليات مشتركة بين الاثنتين سيعزز فوائد كلٍ منهما عند نشوب صراع.

وفكرة الجمع بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة ليست جديدة، فمنذ سنين طوال ونحن نستخدم المسيَّرات، مثل مسيَّرة «إم كيو-1 بريديتور» المستخدمة في العمليات منذ تسعينيات القرن العشرين، ومسيَّرات «إم كيو-9». ولكن يتمثل التطور التالي لهذه الفكرة في استخدام «المقاتلات التعاونية» لتنفيذ مهام شتى لتمكين وتعزيز قدرات المقاتلات غير المسيَّرة.. ومفهوم المقاتلات التعاونية يقوم على استخدام مقاتلة غير مسيَّرة يقودها طيار، وتصحبها مسيَّرة واحدة أو أكثر، فيصبح الطيار أكثر كفاءة وفعالية في القتال.

وتبشر هذه الفكرة بمضاعفة القدرات أو إعادة إدخال مبدأ الكثافة العددية في أسطول المقاتلات الذي يتقلص عدده باستمرار. لقد تطرقنا إلى مفهوم المسيَّرات القادرة على العمل في صورة «شبكة متكاملة» من أجهزة الاستشعار، لكننا مع المقاتلات التعاونية نربط هذه «الشبكة المتكاملة» بطائرة غير مسيَّرة تناور في ساحة المعركة. وفضلاً عن أجهزة الاستشعار، فإن المقاتلات التعاونية تتمتع بقدرتها على توفير أجهزة التشويش الدفاعية والتدابير المضادة اللازمة لزيادة قدرة المقاتلات التعاونية نفسها والطائرات غير المسيَّرة على الصمود. وأخيراً، يمكن تسليح «المقاتلات التعاونية» بأسلحة جو-جو أو جو-أرض لزيادة القوة النارية.

يمكن لشبكة المقاتلات التعاونية أن تتعاون مع طائرة غير مسيَّرة واحدة لتوفير القدرات وتوسيع نطاق المهام بما يتجاوز قدرة أو سعة المقاتلة غير المسيَّرة. ومن الناحية النظرية، ستكون مقاتلة واحدة مع فريق من المقاتلات التعاونية قادرة على استغلال هذه القدرات لتصبح عمليتها أكثر فعالية، فتتمكن من ملاحقة التهديدات، واستهداف الأهداف المتحركة، وضرب الأهداف المحددة، وجمع المعلومات الاستخبارية عن الأهداف المستقبلية في آن واحد.

وسيحتاج الطيار المسؤول عن تشغيل هذه الشبكة من المقاتلات التعاونية إلى يد العون والمساعدة للقيام بكل ذلك. وستحتاج المقاتلات التعاونية إلى قدرٍ من الاستقلالية حتى تكون فعالة، وهذا من عيوب تكنولوجيا المقاتلات التعاونية في الوقت الراهن. وتقوم الرؤية الواقعية للمقاتلات التعاونية في الوقت الراهن على توفير مسيَّرتين أو ثلاث لكل مقاتلة غير مسيَّرة، إلا أن هذا العدد يمكن أن يزداد في المستقبل مع نضوج التكنولوجيا.

ولنضرب هذا التشبيه، ستعمل المقاتلة غير المسيَّرة كالعازف الرئيسي الذي يعزف على آلة موسيقية مع اثنين من زملائه العازفين، ومع نضوج تكنولوجيا المقاتلات التعاونية، ستصبح المقاتلة غير المسيَّرة في النهاية قائداً لأوركسترا كبيرة، يوجهها بعصا القيادة ولكنه لا يعزف على أي آلة من آلاتها بنفسه.

الخلاصة

لقد شهدنا تطورات ملحوظة في تكنولوجيا المسيَّرات، وقد باتت قادرة على تعزيز أثر الطائرات غير المسيَّرة التي يقودها الطيارون، ولكن تظهر تهديدات جديدة كل يوم، وعلينا التكيف وتغيير التكتيكات والتقنيات والإجراءات للتغلب عليها.

وتحرص القوات الجوية بالقيادة المركزية الأمريكية على تحقيق ذلك من خلال قوة المهام 99، التي تمهد الطريق لتحقيق عنصر التعاون المبتكر بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة. ونعي أن المسيَّرات لا توفر حلاً شاملاً لجميع التحديات المتربصة لنا في المجال الجوي، بيد أن مزامنة العمليات بين الطائرات المسيَّرة وغير المسيَّرة تضاعف تأثير القوة الجوية وتقربنا من تحقيق هدف التفوق الجوي. ✦

الكويت

تدشن زوارق مسيَّرة

الزوارق جزءٌ من نظام متكامل من أجهزة الاستشعار المراقبة بالذكاء الاصطناعي

وكالة الأنباء الكويتية

قام الشيخ فهد اليوسف الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الكويتي، بتدشين أسطولٍ من الزوارق المسيَّرة لتعزيز القدرات الدفاعية للبلاد.

وقال في بيانٍ إن تشغيل هذه الزوارق في حزيران/يونيو 2025 يمثل خطوة مهمة نحو النهوض بالأمن البحري الكويتي بأحدث التقنيات، كما تعزز اهتمام خفر السواحل الكويتي بالحلول المبتكرة لحماية المياه الإقليمية والحفاظ على الأمن والاستقرار الوطنيين.

حضر حفل التدشين اللواء علي مسفر العدواني، نائب وزارة الداخلية وكالة، واللواء مجبل فهد بن شوق، وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون أمن الحدود، وذلك في إطار خطة شاملة ينفذها خفر السواحل.

وقدم العميد الشيخ مبارك علي اليوسف الصباح، مدير عام خفر السواحل، شرحاً مفصلاً عن القدرات العملياتية المتقدمة التي تتمتع بها الزوارق المسيَّرة، وذكر أنها يمكن أن تعمل أياماً دون أي تدخل بشري، ويتميز هذا الطراز الجديد من الزوارق المسيَّرة ببدن مزدوج ويبلغ طولها 14 متراً.

وتتولى مهام المراقبة، والرصد المستمر، واعتراض الأهداف البحرية المشبوهة، وإسناد عمليات البحث والإنقاذ، ومراقبة التلوث البيئي، وحماية الموارد الطبيعية، وتعزيز الأمن البحري بوجه عام داخل المياه الإقليمية الكويتية.

كما تفقد الشيخ فهد نظام المراقبة البحرية المتطور الذي تباشر الكويت بتركيبه، ويغطي كامل المياه الإقليمية الكويتية، ويدمج الرادارات الساحلية وأجهزة الاستشعار والكاميرات عالية الدقة والزوارق المسيَّرة في نظام قيادة وسيطرة موحد يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي.

وقام بجولة في مركز العمليات البحرية ومركز السيطرة الذي يدير الزوارق المسيَّرة، واطلع على آليات تشغيلها، وأنظمة المراقبة، والشبكة الإلكترونية التي تربط الوحدات البحرية بمراكز القيادة.

لقد كانت المسيَّرات البحرية، من الزوارق والطائرات والغواصات المسيَّرة، من الأدوات التي ساعدت القوات البحرية وخفر السواحل على توسيع نطاق المراقبة في الأماكن التي لا تبلغها نظيراتها غير المسيَّرة. وقد أطلقت القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية آلافاً من هذه المسيَّرات لتعزيز الأمن في المنطقة.

تُنشر هذه المسيَّرات في أماكن مثل الخليج العربي والبحر الأحمر لاكتشاف الإرهابيين والمهربين وسائر المجرمين. كما وضعتها القوات البحرية في برامجها التدريبية في فعاليات مثل «التمرين البحري الدولي» السنوي في البحرين والأردن. ✦

الكويت تدمج زوارقها المسيَّرة الجديدة في شبكة مراقبة بحرية تشمل أيضاً زوارق دورية ومروحيات. خفر السواحل الكويتي

الكويت تعرض زورقاً مسيَّراً وصلها حديثاً في حزيران/يونيو 2025. خفر السواحل الكويتي

الانتصار على التطرف

عملية عسكرية باكستانية جريئة تنقذ مئات الركاب على متن قطار احتجزه إرهابيون

أسرة يونيباث

قادت قوات العمليات الخاصة الباكستانية في آذار/مارس 2025 عملية عسكرية، أسفرت عن القضاء على عشرات الإرهابيين وإنقاذ مئات الرهائن على متن قطار كان يقل 440 راكباً.

وقد قامت عملية الإنقاذ على نهج جديد؛ ففي عام 2024، وبعد عدة سنوات من تزايد الهجمات الإرهابية، أعلن السيد شهباز شريف، رئيس وزراء باكستان، عن استراتيجية وطنية "متجددة" لمكافحة الإرهاب، تنطوي على عمليات استخبارية مكثفة لاجتثاث المتطرفين العنيفين.

نصب عناصر من تنظيمٌ يُسمى «جيش تحرير بلوشستان» كميناً لقطار «جعفر إكسبريس»، الذي كان متوجهاً إلى مدينة بيشاور، وقاموا بتفجير خطوط السكة الحديد أمام القاطرة، فلاقى عدة أشخاص مصرعهم، معظمهم من الجنود وموظفي السكة الحديد، واجبر القطار على التوقف في منطقة نائية.

الركاب يصعدون على متن قطار «جعفر إكسبريس» الباكستاني بعد أن أنهى الجيش حصاراً فرضه إرهابيون.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

خطة العمل الوطنية التي وضعتها الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب في باكستان

1. عدم التهاون مع التطرف والجماعات المسلحة
2. التصدي لانتشار الإرهاب عبر وسائل الإعلام والاتصالات والشبكات الإلكترونية
3. اتخاذ تدابير ناجعة ضد الاضطهاد الديني والطائفي والإرهاب
4. تجفيف منابع تمويل الإرهاب والتنظيمات المحظورة
5. مكافحة الاتجار بالمخدرات والأسلحة والبشر
6. تسريع إجراءات محاكمة الإرهابيين في المحاكم
7. تمويل وتقوية إدارات مكافحة الإرهاب الإقليمية
8. وضع سياسة لمكافحة التطرف العنيف وإضفاء الطابع المؤسسي عليها وتنفيذها
9. تنظيم المعاهد الدينية والمدارس الشرعية وتسجيلها
10. استمرار عملية المصالحة في بلوشستان
11. توحيد الجهود لتحسين الحكم في إقليم خيبر بختونخوا الباكستاني
12. إصلاح منظومة العدالة الجنائية
13. الرقابة التشريعية والقانونية على التجسس والتخريب
14. إعادة اللاجئين الأفغان إلى وطنهم

أحد عناصر الأمن الباكستاني يتولى مهام الحراسة بينما يستأنف قطار «جعفر إكسبريس» رحلاته بعد هجوم إرهابي في آذار/مارس 2025.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وصل الجيش والقوات الجوية وفيلق الحدود الباكستاني إلى مكان الحادث في غضون 36 ساعة، وتمثلت المهمة الرئيسية في القبض على الإرهابيين وإنقاذ الركاب، وأُسندت إلى سرية زارار التابعة لمجموعة الخدمات الخاصة الباكستانية.

وقد تمكن هؤلاء الجنود البواسل من القضاء على بعض الإرهابيين من مسافة بعيدة، ثم اقتحموا القطار، وظلوا يتقدمون من عربة تلو الأخرى حتى طهروا القطار من الإرهابيين.

وقتلوا جميع مسلحي جيش تحرير بلوشستان البالغ عددهم 33.

وقال الفريق أحمد شريف شودري، المدير العام للعلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية: "كان عليهم أن يضعوا خطة مُحكمة للعملية إذ كان يوجد انتحاريين، وكان من الممكن أن يفجروا ستراتهم، فيقتلون أكبر عدد ممكن من الناس، لكن لم يسقط من الرهائن أي قتيل أو جريح خلال هذه العملية بأسرها."

خطة العمل الوطنية

اعتمدت باكستان خطة عمل وطنية لمكافحة الإرهاب، تتألف من 14 محوراً، ومع أن العمل العسكري من ركائز مكافحة الإرهابيين، فإن الخطة تؤكد على ضرورة الإصلاح القضائي للقبض على المتطرفين العنيفين ومحاكمتهم، وعلى ضرورة تدشين حملات إعلامية وتثقيفية للحد من جاذبية التطرف الخداعة.

ومن النقاط التي يقترح شريف، رئيس الوزراء، تعديلها في استراتيجية مكافحة الإرهاب هي زيادة التركيز على منع الهجمات قبل وقوعها، وذلك عن طريق تحسين أساليب جمع المعلومات الاستخبارية.

وحثَّ الفريق شودري على الإسراع بتنفيذ خطة العمل الوطنية. ونوَّه بعد نجاح مهمة إنقاذ ركاب القطار إلى أن أجهزة إنفاذ القانون الباكستانية نفذت 59,775 عملية استخبارية في عام 2024، فضلاً عن إطلاق 11,654 عملية أخرى في الشهور الأولى من عام 2025.

وذكر أن أجهزة إنفاذ القانون نجحت في "تصفية" ما يقرب من 1,250 إرهابياً في عامي 2024 و2025، بينما استُشهد 563 من عناصر الأمن أثناء أداء واجبهم.

وأضاف: "سنتعامل معهم بما يستحقون، وسنقف بالمرصاد لهم ولمن يسهلون لهم أو يتواطؤون معهم، سواء داخل باكستان أكانوا أم خارجها."

دعوة للوحدة

كثرت أعمال العنف على أيدي الجماعات الإرهابية في باكستان في السنوات القليلة الماضية، بعضها ارتكبها جيش تحرير بلوشستان وبعضها ارتكبتها جماعات متطرفة تنشط في المناطق الحدودية الشمالية.

فقد نفذ جيش تحرير بلوشستان في تشرين الثاني/نوفمبر 2024 تفجيراً انتحارياً في محطة قطار كويتا، أسفر عن سقوط 26 قتيلاً. ونفذ هجمات واغتيالات أخرى، راح ضحيتها جنودٌ ومسؤولون حكوميون، وصنفته الولايات المتحدة وباكستان في قائمة التنظيمات الإرهابية.

وفي ضوء الهجمات التي تستهدف القطارات، تعهد شريف، رئيس الوزراء، والفريق أول سيد عاصم منير، رئيس أركان الجيش، بسحق المتطرفين الذين تسول لهم أنفسهم زعزعة استقرار باكستان. ودعا رئيس الوزراء إلى توحيد الصف الوطني في التصدي للعنف والإرهاب.

وقد قدمت الحكومة الأمريكية تعازيها في شهداء هجوم قطار «جعفر إكسبريس» وذكرت أنها لن تتخلى عن باكستان.

جنديٌ باكستانيٌ يقدم الشاي للركاب بعد أن استعادت قوات الأمن السيطرة على قطار كان يحتجزه إرهابيون. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وجاء في بيانٍ صادرٍ عن السفارة الأمريكية في إسلام آباد: "الشعب الباكستاني جديرٌ بأن يعيش في منجاة من العنف والخوف، ولسوف تظل الولايات المتحدة من الشركاء الذين لا يتخلون عن باكستان في جهودها لتوفير الأمن والسلام لجميع مواطنيها، ونحن متضامنون معها في هذه الفترة العصيبة."

وأشاد الفريق شودري بالعملية، ووصفها بأنها واحدة من أبرز العمليات التي نفذها الجيش، وأكد أنه لم يُصب أيٌّ من ركاب القطار، وكانوا بالمئات، بأذىً أثناء عملية الإنقاذ.

وقال: "ومن حيث العمليات التي نُفذت على متن القطارات، يمكن اعتبار هذه العملية بحق أنها أنجح عملية نُفذت لإنقاذ الرهائن." ✦

الإرهابيون يستغلون الذكاء الاصطناعي

اللواء الدكتور هشام أحمد خريسات، القوات المسلحة الأردنية

التقنيات الناشئة تشكل الطريقة التي تتبعها الدول في مكافحة التنظيمات المتطرفة العنيفة

يُعد الإرهاب ظاهرةً عالميةً معقدة، تسعى إلى ضرب المجتمعات، واستخدام العنف والتهديد لتحقيق مآربها، وتتطلب مواجهتها استجابةً متعددة الأبعاد، تشمل التعاون الدولي، وتكامل الجهود العسكرية والأمنية والاستخبارية والاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية؛ ذلك لأن الإرهاب يُكثر من استخدام الأساليب والأدوات المتطورة، ويهدد الاستقرار المحلي والإقليمي، وتتجاوزه إلى التهديد العالمي.

وتعمل الجماعات الإرهابية على تطوير استراتيجيات القتال، وأساليب التأثير والدعاية لأفكارها المتطرفة، والانتقال من الهجمات التقليدية إلى استخدام الأسلحة المتقدمة، والتركيز على التقنيات الحديثة، واستغلال التقدم التقني السريع، والبحث المستمر عن وسائل جديدة لزيادة تأثيرها ونشر الفوضى في المجتمعات.

أصبحت التنظيمات الإرهابية قادرةً على استخدام تقنيات متقدمة لتحقيق أهدافها، حتى بات الإرهاب الإلكتروني تهديداً متصاعداً في ظل التقدم التقني الحديث، لا سيما مع تزايد اعتماد العالم على الإنترنت بشكل واسع، وهذا يسلط الضوء على أهمية اتخاذ سلسلة من الإجراءات الشاملة للحد من قدرة الإرهابيين على استهداف الأنظمة والشبكات وغيرها من البنية التحتية الرقمية.

وفي هذا السياق، برز الذكاء الاصطناعي بوصفه واحداً من أكثر التقنيات تأثيراً في عالمنا المعاصر؛ لتنامي استخداماته وسرعة تطوره، والثورة التي أحدثها في مختلف المجالات: العسكرية والأمنية والصناعية والاقتصادية، فضلاً عن الطب والتعليم. ومع هذه الإمكانيات الكبيرة، فقد بات الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذا حدين، إذ يمكن أن يكون نعمة للبشرية إذا استُخدم استخداماً سليماً وحكيماً، ووفق معايير وضوابط أخلاقية، ولكنه حتما سيشكل تهديداً خطيراً في أيدي التنظيمات الإرهابية.

تتعدد أنواع الذكاء الاصطناعي، ولكل نوعٍ مجالاتٌ وتطبيقاتٌ مختلفة وتأثيرٌ متباين. فمنه الذكاء الاصطناعي المحدود المهام والقدرات، المخصص لأداء مهام محددة، ومنه الذكاء الاصطناعي العام، وهو الأكثر تطوراً، إذ يمتلك القدرة على الفهم التلقائي، والتعلم الآلي، وتطبيق المعرفة، والقيام بأي مهمة يمكن للبشر القيام بها.

كما ظهر مصطلحٌ جديدٌ يشير لنوع ثالث من المتوقع أن تتبلور صورته وتقنياته مستقبلاً، وهو الذكاء الاصطناعي الفائق. وتشير التنبؤات العلمية إلى أنه قد يتفوق على الذكاء البشري في كل مجال، كالقدرة على الإبداع، والتكيف مع الظروف والبيئة المحيطة، وحل المشكلات، واتخاذ القرار الذاتي بناءً على التعلم الآلي والعميق بدون الرجوع إلى الإنسان الذي يتحكم به.

وبما أن الذكاء الاصطناعي يُعد من أدوات التقنية الحديثة الناشئة، والمتاحة أمام فئة كبيرة من الناس، فإنه يمكن أن يقع في قبضة التنظيمات الإرهابية التي تسعى إلى استخدامه لأغراض متطرفة، خدمةً لأفكارها أو تنفيذاً لخططها ومشاريعها. ويمكن أن يستخدم الإرهابيون الذكاء الاصطناعي في عملياتهم، سواء في مراحل التخطيط، أو التنفيذ وشن الهجمات، أو حتى التجنيد ونشر الفكر المتطرف. وكذلك يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في جعل العمليات الإرهابية أكثر دقةً وسرعةً وخطورةً، ما يشكل تحدياً للجهات الأمنية والاستخبارية.

تتطلب هذه التقنيات من الدول والأجهزة الأمنية والاستخبارية أن تمنع التنظيمات الإرهابية من امتلاكها، ووضع الخطط لضمان الحد من تأثيرها السلبي.

أساليب توظيف التنظيمات الإرهابية للذكاء الاصطناعي

استغلال وسائل الإعلام الاجتماعي

أمست وسائل الإعلام الاجتماعي من أهم مجالات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية لأغراض متعددة، مثل نشر الدعاية، وبث الأفكار المتطرفة، وتغذية خطاب الكراهية، والتجنيد، والتنسيق، والقيام بالهجمات النفسية، والسعي للتمويل بطرق مباشرة وغير مباشرة. وتستفيد التنظيمات الإرهابية من الخصائص الفريدة التي تتمتع بها منصات الإعلام الاجتماعي، مثل التفاعل المباشر، والقدرة على الوصول إلى جمهور واسع في كافة أنحاء العالم، والقدرة على التستر والتخفي عبر الإنترنت.

استغلال الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة

إن استخدام الجماعات الإرهابية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة يشكل تهديداً حقيقياً متنامياً في العالم الرقمي، إذ يمكن لهم استغلال هذه الأدوات لتعزيز قدراتهم على التجنيد، والتخطيط، والتنفيذ بشكل أكثر فعالية، فالذكاء الاصطناعي يتيح للتنظيمات الإرهابية تحليل كميات ضخمة من البيانات التي يمكن استثمارها لاستخراج الأنماط، ودراسة سلوكيات الأفراد، أو النشاطات على الإنترنت؛ لتحديد الأهداف بدقة أكبر. وفضلاً عن ذلك، فإن تحليل البيانات بالذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في التخطيط للهجمات من خلال محاكاة السيناريوهات، وتحديد الثغرات الأمنية في أماكن معينة.

استغلال الذكاء الاصطناعي في شن هجمات سيبرانية على المرافق الحيوية

إن استخدام التنظيمات الإرهابية للهجمات السيبرانية هو تهديدٌ متزايدٌ يبين تحولاً في التكتيكات والأساليب التي تعتمد عليها تلك الجماعات. ولا تقتصر الهجمات السيبرانية على أهداف تقليدية مثل الأنظمة العسكرية أو الاقتصادية فقط، بل قد تشمل أيضاً الهجمات التي تستهدف البنية التحتية الحيوية ولها مساسٌ كبيرٌ بحياة المواطنين. كما تسعى تلك الهجمات إلى تهديد أمن المعلومات والتلاعب بالرأي العام.

استغلال العملات الرقمية لتمويل الإرهاب وإدارة العمليات المالية المشبوهة

يمكن للجماعات الإرهابية من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي تسهيل عمليات تمويل الإرهاب باستخدام العملات الرقمية، مثل البيتكوين، مستفيدةً من السعي العالمي إلى تطوير العملات الرقمية وتعدينها. كما يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في إدارة المعاملات المالية غير المشروعة بتحسين أساليب التشفير، ما يجعل تتبع الأموال ومصادرها وتحليلها أصعب على الجهات الأمنية المختصة.

تمرين «حسم العقبان» لعام 2025 يستضيف عسكريين من البحرين والكويت وسلطنة عُمان وقطر والسعودية والإمارات والولايات المتحدة في جلسة إحاطة تضمنت موضوع الدفاع السيبراني.

رقيب دين جون كبه دي دي ديوس/الجيش الأمريكي

استغلال التواصل الآمن المشفر

تستغل التنظيمات الإرهابية الذكاء الاصطناعي في تطوير تقنيات التشفير المتقدمة التي تخفي التواصل بين أعضائها، ما يشكل صعوبةً على الطواقم الفنية المتخصصة والاستخبارية والأمنية لفك تشفير هذه الاتصالات لتعقب الإرهابيين. ومن خلال هذه التقنيات، يمكن للجماعات الإرهابية تحسين قدراتها في إخفاء هويتها على شبكة الإنترنت من خلال استخدام شبكات افتراضية خاصة بها.

الاستغلال غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

إن استخدام الإرهابيين للذكاء الاصطناعي يسبب تهديدات حقيقة على مستوى اختراق الخصوصية، واغتيال الشخصيات، وانتهاك المعايير الأخلاقية، لا سيما في ظل تقدم تقنيات تحليل البيانات، وحملات التجنيد الرقمية، ونشر المعلومات المضللة والخطابات التحريضية لبث الكراهية بين فئات المجتمع. وتُضاف هذه التهديدات إلى القضايا الأخلاقية المتعلقة بحماية البيانات، والحفاظ على حقوق الأفراد في مواجهة استغلال هذه التقنيات بطرق غير قانونية.

تطوير الأسلحة الآلية ذاتية التشغيل والموجهة

إن تطوير الأسلحة الآلية ذاتية التشغيل والأسلحة الموجهة باستخدام الذكاء الاصطناعي (مثل الطائرات المسيَّرة) من قِبل الجماعات الإرهابية يمثل تهديداً خطيراً؛ لأن هذه التكنولوجيا تعزز قدرة هذه الجماعات على تنفيذ هجمات فعالة ودقيقة دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر، وذلك باستخدام التقنيات المتقدمة التي تعمل على تحسين دقة الأسلحة وإصابتها لأهدافها، فهذا يزيد أيضاً من قدرتها على التكيف ذاتياً وديناميكياً، ما يعقد مواجهة هذه الأنشطة.

تحليل الصور والفيديوهات

إن استخدام الإرهابيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور والفيديوهات يمكن أن يعزز ويطور قدراتهم في مجالات كثيرة، مثل المراقبة، وتحديد الأهداف وتمييزها بدقة، والتجنيد والتخطيط العملياتي المبني على الحقائق، والفبركة والتضليل الإعلامي. وهذه التقنيات تنفعهم في التلاعب بالصور والمعلومات المرئية والفيديوهات التي يحصلون عليها من مصادر متعددة، منها ما هو مصادر مفتوحة أو من خلال تحليل البيانات، وهذا يشكل تحدياً للأنظمة الأمنية في متابعة الجماعات الإرهابية وتعقبها. وهذا يتطلب من الشركات التقنية تطوير تقنيات تفوق ما تمتلكه تلك الجماعات لمساعدة الجهات الحكومية في التوعية الإعلامية بالمضامين المزيفة.

سبل مواجهة توظيف الجماعات الإرهابية للذكاء الاصطناعي

هنالك بروتوكولات يمكن اتباعها للحد من قدرة الجماعات الإرهابية على الوصول للتقنيات الحديثة واستغلالها في هجماتها الإرهابية، سواءً أكانت تستهدف البُنى التحتية، أم النظم الحاسوبية، أم تستهدف البشر على المستوى الفكري لبث سمومها وأفكارها المتطرفة. ويمكن في هذا السياق تحديد مجموعة من الخطوات الإجرائية منها:

دور مجموعة العمل المالي

تتطلب مواجهة استخدام الجماعات الإرهابية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في أنشطتها الإجرامية تجفيف منابع تمويل الإرهاب واستخدامها للشبكات المالية الرسمية وغير الرسمية. ويمكن القيام بذلك عن طريق العمل المشترك بين مختلف المؤسسات الحكومية ووحدة الاستخبارات المالية في كل دولة، ووحدات الاستخبارات المالية مكلفة بالالتزام بالمعايير الدولية المتعلقة بسياسات «اعرف عميلك» ولوائح مكافحة غسل الأموال الصادرة عن مجموعة العمل المالي.

ومجموعة العمل المالي عبارة عن منظمة غير حكومية تعمل عمل الجهة الرقابية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب على مستوى العالم. وتحظى بدعم أكثر من 200 دولة واختصاص قضائي، وتقوم من خلال فروعها الإقليمية بتتبع الاستجابة العالمية وتنسيقها لحرمان الأموال غير المشروعة من دخول النظام المالي العالمي. وتأتي هذه الأموال من الجريمة المنظمة والفساد والمخدرات والاتجار بالبشر وانتشار أسلحة الدمار الشامل وسائر الأنشطة الإجرامية.

إن مكافحة تمويل الإرهاب وحرمان الجماعات الإرهابية من العملات المشفرة يتطلبان تبادل المعلومات والاستخبارات بين المؤسسات الحكومية والدول الشريكة لفرض العقوبات وتنفيذ الضبطيات وإجراء التحقيقات الجنائية وشن العمليات العسكرية.

المصدر: أسرة يونيباث

رفع كفاءة الجهات الرسمية المعنية بمحاربة الإرهاب

تتطلب محاربة التنظيمات الإرهابية والحد من قدرتها على استغلال الذكاء الاصطناعي في أعمالها مستوىً عالياً من الكفاءة، وهو ما يعطي أهمية لتعزيز قدرات الجهات المتخصصة عن طريق دعمها بتوفير أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتعزيز قدراتها السيبرانية، وتنفيذ برامج تدريبية لمنسوبيها على استخدام هذه التقنيات، بما يمكنها من أداء الدور المنوط بها بكفاءة وفعالية.

تجفيف الموارد المالية للجماعات الإرهابية

تتطلب مواجهة استخدام الجماعات الإرهابية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في أعمالها الإجرامية تجفيف مواردها المالية، وذلك بفرض قيود صارمة على تحويل الأموال، وتطوير أنظمة تقنية مالية تتيح تتبع ومراقبة العمليات المشبوهة، فالتنظيمات الإرهابية دائماً ما تعتمد على مصادر تمويل غير شرعية.

تنفيذ البحوث والدراسات العلمية التحليلية

من المهم في سياق الحد من قدرة الجماعات الإرهابية على استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي دعم إجراء البحوث والدراسات التي تعنى برصد أبرز التقنيات الحديثة المستخدمة في العمليات الإرهابية، وتحليل طبيعة وماهية المداخل التي ولجت منها التنظيمات الإرهابية نحو هذه التقنيات، وكيفية توظيفها، وأبرز الثغرات الأمنية التي استغلتها.

ويقتضي هذا النهج العمل بفهم شمولي للسياقات التي استثمرتها هذه الجماعات، وجمع كافٍ للبيانات التي يمكن الاتكاء عليها لفهم كيفية تفكيرها، وتوقع نشاطاتها المستقبلية والأدوات المحتمل أن تستغلها، واستيعاب ذلك كله في الخطط والبرامج المنفذة لمحاربة الإرهاب.

تكوين فرق متنوعة الخبرات

إن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب مستوىً عالياً من الخبرات المتنوعة والتعلم المستمر، والقدرة على تطوير الأنظمة الذكية وصيانتها، إذ تتداخل اختصاصاتٌ كثيرة في مجال محاربة الإرهاب. فالمهندسون والعاملون في مجالات التقنية الذين يعملون على رفع جودة التقنيات الحديثة في محاربة الإرهاب لا يمكن أن يكونوا قادرين على فهم سياقات توظيف الذكاء الاصطناعي في الأعمال الإرهابية ما لم تُدعم معرفتهم بخبرات القانونيين ومنسوبي الجهات الأمنية.

وهو ما يعطي أهميةً لتكوين فرق متخصصة متنوعة الخبرات، عسكرياً وأمنياً وتقنياً وتعليمياً، لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي المعقدة.

التعاون الدولي لمحاربة الإرهاب

يتصف خطر الجماعات الإرهابية بطابع عالمي، إذ تثبت التجارب السابقة أن أثر أي تنظيم إرهابي لا يقتصر في الغالب على نطاق جغرافي ضيق، بل يمتد ليشمل عدداً واسعاً من الدول حول العالم، وهو ما يعطي أهميةً لتعزيز التعاون الدولي، وإعداد وتنفيذ خطط تراعي السياقين الإقليمي والدولي.

فرض القيود القانونية والأخلاقية

ينبغي أن تعمل الحكومات والدول المختلفة على وضع قوانين ومعايير وأطر تنظيمية لمحاربة استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الإرهابية، لتمنعها من إنشاء محتوى مفبرك ومضلل وزائف من الفيديوهات والصور، وتسمح بملاحقتها. وعلى الدول أن تقوم بتطوير أدواتٍ للكشف عن هذه الأنواع من المحتوى والتوعية الإعلامية بالمضامين المزيفة، مما يحد من فعالية هذه الأساليب في التأثير على الرأي العام.

الخلاصة

يتصف استغلال التنظيمات الإرهابية للذكاء الاصطناعي بأنه معقد ومتعدد الجوانب ومتطور ومتسارع، ويمثل تحدياً كبيراً يتطلب استجابةً شاملةً من جميع الحكومات والأجهزة الأمنية. ويشمل ذلك وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة التهديدات الرقمية، وتعزيز القدرات التقنية والبشرية، والتعاون الدولي، وتطوير أدوات الأمن الرقمي وتحسينها.

كما يتطلب نهجاً متكاملاً يجمع بين تعزيز البنية التحتية الأمنية، وتطوير السياسات والقوانين والتشريعات، وتحسين القدرات الفنية التقنية في المراقبة والتحليل.

وينبغي أن نشير إلى أهمية إيلاء الجانب الأكاديمي والتعليمي عنايةً خاصة لرفع درجة الوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي، والإجراءات الوقائية التي يجب على الدول والمجتمعات اتخاذها لمواجهة وصول التنظيمات الإرهابية إلى التقنيات الحديثة الناشئة. ✦

بناء الجسور

بين وسط آسيا والخليج العربي

أسرة يونيباث

دول مجلس التعاون الخليجي
تتعاون مع كازاخستان وقيرغيزستان
وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان

رسم توضيحي يونيباث

لمَّا أرادت طاجيكستان أن ترتقي بجهودها في مكافحة الإرهاب، ومنها رفع مستوى أمن الحدود، ولّت وجهها شطر إحدى دول الشرق الأوسط؛ دولةٌ صغيرة المساحة لكنها واسعة الخبرة في هذا المجال، وهي دولة الكويت.

عُقد في تشرين الثاني/نوفمبر 2024 مؤتمرٌ بعنوان «تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وبناء آليات مرنة لأمن الحدود»، شارك فيه مئات الوزراء ورؤساء المنظمات الدولية والخبراء المتخصصين في مدينة الكويت لمساندة جهود الأمن في وسط آسيا.

وكان من أبرز فعالياته مشاوراتٌ بين السيد سراج الدين مهر الدين، وزير خارجية طاجيكستان، والسيد عبد الله علي اليحيى، وزير خارجية الكويت، ومسؤولين من الأمم المتحدة.

وكان مؤتمر مكافحة الإرهاب في مدينة الكويت خير دليل على تنامي الروابط الأمنية والاقتصادية والثقافية بين دول وسط آسيا ودول الخليج العربي، وهذا التعاون يبشر بزيادة الاستقرار للجميع.

وقد وطدت أوزبكستان والإمارات الشراكة الثنائية القائمة بينهما. ولحق السيد شوكت ميرزاييف، رئيس أوزبكستان، بصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، في أبو ظبي في كانون الثاني/يناير 2025 للإعلان عن "عصرٍ جديدٍ من الشراكة الاقتصادية بين أوزبكستان والإمارات."

السيد شوكت ميرزاييف، رئيس أوزبكستان (يسار الصورة)، يستضيف صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر (يمين الصورة)، في مركز سمرقند التاريخي خلال زيارة رسمية

وكالة أسوشيتد برس

وقبل ذلك بشهر، زار الرئيس ميرزاييف صاحب السمو الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وناقشا سبل توسيع المشاريع الاقتصادية في مجالات الطاقة، والبنية التحتية للنقل والسياحة، والزراعة، والرعاية الصحية. كما تضمن جدول الأعمال الالتزام بمكافحة الإرهاب.

لأوزبكستان دورٌ رائدٌ في العمل الدبلوماسي في المنطقة، وتعمل سائر دول وسط آسيا على تعزيز علاقاتها مع دول الخليج العربي.

فقد كانت قمة طاجيكستان والكويت في تشرين الثاني/نوفمبر 2024 خطوة رئيسية للارتقاء بشراكتهما الأمنية. وفي ثنايا الكلمة التي ألقاها في القمة، أكد السيد إمام علي رحمن، رئيس طاجيكستان، على قوة وتأثير «عملية دوشانبي لمكافحة الإرهاب وتمويله»، مع الاهتمام بحماية الحدود.

السيد إمام علي رحمن، رئيس طاجيكستان، يلتقي بالسيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، في أيلول/سبتمبر 2025. الأمم المتحدة

وقال: "تشارك بلادنا، بالتعاون مع شركائها، في وضع آليات تساعد على منع تهريب الأسلحة والمخدرات وتمويل الإرهاب. ومن الجلي اليوم أكثر من ذي قبل أنه لا يمكن لأي دولة أن تنجح في مكافحة هذه التحديات والتهديدات بمفردها."

واستطرد قائلاً: "وتقف طاجيكستان في طليعة البلدان التي تتصدى للتهديدات الحديثة كالإرهاب والتطرف والتشدد والاتجار بالمخدرات وغيرها من أشكال الجريمة المنظمة العابرة للحدود. ونعلم علم اليقين في هذا الصدد أنه لا بدَّ من تكامل الجهود على الصعيد الدولي."

أكدت طاجيكستان وسائر دول وسط آسيا التزامها بالاستقرار الإقليمي، وذلك باعتماد مبادرات أمنية عالمية أخرى، مثل القمة المشتركة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

وناقش خلالها الممثلون المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط والتحديات والتهديدات التي تواجهها البلدان الإسلامية. وأكد السيد مراد نورتلو، وزير خارجية كازاخستان، على دور بلاده المتنامي في الأمن الإقليمي، وأهاب بمنظمة التعاون الإسلامي لأن تشارك في تعزيز السلام وحل الصراعات.

وذكَّر المندوبين بأن القوات الكازاخية ضربت المثل في الشجاعة والبسالة في صفوف بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في مناطق الصراع، مثل مرتفعات الجولان ولبنان.

وللتكامل الاقتصادي بين دول وسط آسيا والشرق الأوسط أيضاً نصيبٌ في تعزيز الاستقرار، وتضع دول وسط آسيا ودول الخليج عينها على تعزيز التجارة والاستثمار الإقليمي والثنائي.

وجزءٌ من الشراكة المتنامية بين طاجيكستان والكويت يقوم على التعاون في قطاع الطيران، إذ سعت طاجيكستان إلى جذب الاستثمارات الكويتية في شركة طيران مدنية مشتركة، وناقشا سبل تسيير رحلات جوية مباشرة على متن شركة الخطوط الجوية الكويتية بين دوشنبه ومدينة الكويت.

واتفقت قيرغيزستان والبحرين على تكثيف التعاون في مجالات النقل والإمداد والتموين والسياحة وتصدير المحاصيل القيرغيزية إلى البحرين. وجاري التفاوض على تسيير رحلات جوية مباشرة أخرى بين عاصمتي البلدين: المنامة وبيشكيك.

وفي إطار جهود أوسع لجذب الاستثمار وتنشيط السياحة القادمة من الشرق الأوسط، اتخذت قيرغيزستان قراراً مهماً بإعفاء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من تأشيرة الدخول.

وتجيز هذه السياسة لزوار قيرغيزستان من هذه البلدان أن يقيموا فيها ستة أشهر دون داعي لاستخراج تأشيرة سياحية، ما عدا الوافدين للعمل والدراسة.

تتميز منطقة وسط آسيا بموقع استراتيجي، يتوافق مع حرص قطر على المشاركة العالمية، إذ تتطلع الدوحة إلى توسيع الفرص، وغايتها مواكبة السعودية والإمارات في مشاريع الاستثمار، لا سيما في مجالات الطاقة وسبل الإمداد والتموين والزراعة، وزيادة أثرها في منطقة وسط آسيا على اتساعها.

وقويت العلاقات بشدة بينها وبين كازاخستان، إذ تخطط لعدة مشاريع إنشائية كبرى تشمل محطات معالجة وخطوط أنابيب للغاز، وتتطلع كازاخستان إلى دخول السوق القطري لتصدير اللحوم الحلال إليها.

ولم تتخلف السعودية عن جيرانها في الخليج في التعاون

جنودٌ من كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان ومنغوليا والولايات المتحدة يستعدون لتمرين ميداني مشترك في إطار «تمرين التعاون الإقليمي 25». رئيس رقباء تايلور كليفلاند/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

مع دول وسط آسيا، إذ نفذت معها مشاريع تركز على التعاون في مجال الطاقة والاستثمارات الزراعية ونقل التكنولوجيا.

فقد أعلنت شركة «أكوا باور»، إحدى شركات الطاقة السعودية، في تشرين الأول/أكتوبر 2024 عن تمويل مشروع للطاقة الشمسية بقيمة 1.1 مليار دولار أمريكي في أوزبكستان. وكانت الشركة نفسها قد التزمت بالفعل بإنشاء محطات لطاقة الرياح في أوزبكستان وكازاخستان. وهذه المشاريع تساعد دول وسط آسيا على تنويع مصادر طاقتها مع الاستفادة من خبرة المملكة في إدارة مشاريع الطاقة الكبرى.

كما يمتد التعاون الاقتصادي المتنامي بين المنطقتين إلى العالم الرقمي، إذ تبشر البنية التحتية الرقمية المتطورة ومشاريع الحكومة الإلكترونية بتحسين الأمن السيبراني والنهوض بكفاءة الحكومة.

تكريم جندي كازاخي تابع لقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك في مرتفعات الجولان من قبل قائده. الأمم المتحدة

يبدو مستقبل العلاقات بين وسط آسيا والشرق الأوسط واعداً إذ يعملان على توطيد العلاقات فيما بينهما، وسيفضي ذلك إلى زيادة الاستقرار الإقليمي والنمو الاقتصادي وبناء جسور ثقافية، وكلما اتسع التعاون مع دول الخليج، اتسعت دائرة العلاقات العالمية لوسط آسيا، وتنوعت سياستها الخارجية للتقليل من اعتمادها على شركائها التقليديين. ✦

قواتٌ خاصة لمهامٍ خاصة

تجمعٌ لقوات العمليات الخاصة لتبادل التكنولوجيا والتكتيكات

أسرة يونيباث

عرض جلالة الملك عبد الله الثاني إبن الحسين، ملك الأردن، رؤاه أمام لفيفٍ من قادة قوات العمليات الخاصة مما يزيد على 60 دولة في مؤتمر «أسبوع قوات العمليات الخاصة» الذي عُقد في الولايات المتحدة في أيَّار/مايو 2025.

يرعى هذا المؤتمر السنوي كلٌ من مؤسسة قوات العمليات الخاصة العالمية وقيادة العمليات الخاصة الأمريكية، ويتناول التطورات التكتيكية والاستراتيجية والتكنولوجية في مجال الحروب المتقدمة. وقد تجاوز عدد الحضور 20,000 شخص.

وقد تفاعل آلاف الزوار من شتى بقاع العالم مع زملائهم في مركز تامبا للمؤتمرات في فلوريدا، وسط الحلقات النقاشية وعروض الأسلحة المتطورة والندوات، وكان هدفهم المشترك هو الأمن الدولي. وبالإضافة إلى الوفد الأردني، حضر المؤتمر ضباطٌ من البحرين والعراق ولبنان والسعودية، فزادوا من التمثيل الدولي في «أسبوع قوات العمليات الخاصة».

وجلس قادة القوات الخاصة الأمريكية وكبار قادة القوات الخاصة من عشرات البلدان في قاعة تتسع لـ 500 شخص، يستمعون إلى نقاشات عن مستقبل مجالهم.

فوصف الفريق أول برايان فنتون، قائد قيادة العمليات الخاصة الأمريكية سابقاً، عالماً متقلباً، تنتشر فيه تهديداتٌ غير متناظرة وغير نظامية وهجينة، تدفع القادة السياسيين إلى الاستعانة بجيوشهم للاستجابة للأزمات ومكافحة الإرهاب والردع. وأوضح أن هذه الجهود "تتشابك مع الشركاء والحلفاء."

وقال: "نحن كالمشرط الجراحي ... في عالم يتطلب الدقة."

وفي هذا العالم الجديد الذي تسوده الابتكارات التكنولوجية، لا يحتاج القادة، كما قال المتحدثون، إلى «قناصين» فحسب، بل إن القوات الحديثة لا تستغني عن خبراء الكمبيوتر واللغويين ومهندسي الذكاء الاصطناعي والمتخصصين في الاتصالات لمكافحة التهديدات المعاصرة.

واتفق مع هذا الرأي السيد كولبي جينكينز، القائم بأعمال نائب مساعد وزير الحرب الأمريكي للشؤون الخاصة والصراعات منخفضة الحدة. وتحدث عن قوات العمليات الخاصة في مستقبل لن تعد فيه عمليات وطرق التدريب التقليدية كافية.

وذكر أن قوات العمليات الخاصة المستقبلية يجب أن تنفذ مهامها في بيئات قاسية دون إمدادات واتصالات آمنة، ويجب أن تكون بارعة في استخدام التكنولوجيا في جميع المجالات: الإلكترونية والسيبرانية والفضائية. ويجب أن تشارك في عمليات التأثير في مختلف وسائل الإعلام.

وقال: "ستكون ساحة المعركة في المستقبل أشد تعقيداً وأكثر تنافساً وغموضاً من كل ما واجهناه من قبل."

وقال السيد ستو برادين، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة قوات العمليات الخاصة العالمية التي رعت «أسبوع قوات العمليات الخاصة» للعام الثالث على التوالي، إن قلة قليلة من بؤر التوتر المعاصرة تتطلب قوات تقليدية كبيرة. لذا يهتم واضعو السياسات بالحرب غير النظامية، التي تجسدها قوات العمليات الخاصة، لمواجهة التهديدات.

بيت هيغسيث، وزير الحرب الأمريكي، يلقي كلمة أمام الحضور في «أسبوع قوات العمليات الخاصة». مؤسسة قوات العمليات الخاصة العالمية

وقال: "لا بدَّ للقوات الخاصة من إقامة شراكات وبناء شبكة قوية من المهنيين في شتى بقاع العالم لدحر التهديدات والتغلب على التحديات."

كان دخول قاعة العرض الكبرى في مركز المؤتمرات أشبه بدخول مركز تجاري ضخم، ولكن لا ملابس، ولا سلع استهلاكية، بل أحدث أنظمة الأسلحة والتكنولوجيا التي تستخدمها الجيوش وقوات الأمن. عرض ما يزيد على 800 شركة أسلحةً ومعداتٍ تتراوح من المسدسات إلى أنظمة التتبع بالأقمار الصناعية. وظل الزوار الذين يرتدون جميع أنواع البدلات العسكرية والشارات يتجولون بين أجنحة المعرض لتقييم التقنيات أو أنظمة الأسلحة التي تناسب احتياجات بلدانهم.

وكان من بين الحضور وفدٌ من جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، وشأنهم شأن غيرهم في «أسبوع قوات العمليات الخاصة»، كانوا يبحثون عن تكنولوجيا مبتكرة تساعدهم في مهمتهم لتخليص العراق من براثن الإرهاب.

وقال الفريق أول كريم عبود التميمي، قائد جهاز مكافحة الإرهاب العراقي: "تتمثل أولويتنا في مواكبة التقنيات المتقدمة للتدريب والعمليات، وأسبوع قوات العمليات الخاصة في غاية الأهمية لنا إذ نلتقي بشركائنا ونظرائنا من العالم أجمع."

وكان رجال قوات العمليات الخاصة التابعة للحرس الملكي البحريني يرتدون قبعات وأحزمة تتميَّز بلونها الأخضر الفاتح، وأشاد العقيد البحريني الذي قاد الوفد بفرصة لقاء الزملاء الدوليين والتعرف على الجديد في مجالهم.

وقال: "يا له من مكان رائع للتعارف بين قادة القوات الخاصة المحترفين من شتى بقاع العالم، وإنني على يقين من أننا سنحتاج إلى خبرات بعضنا البعض في يوم من الأيام."

كما تحدث عن جودة المعدات والأسلحة المعروضة.

فقال: "هذا المكان أشبه بمتجر حلويات لعناصر القوات الخاصة بسبب وفرة أنظمة الأسلحة والتقنيات التي ترغب فيها القوات الخاصة."

وحرص وفد القوات الخاصة اللبنانية على إقامة علاقات مهنية مع كل من زملائهم العسكريين وممثلي شركات الدفاع.

وقال ضابط لبناني: "لا يمكن للعقل أن يتخيل كل هذه الأنواع من التقنيات والأسلحة، كما نتعرف على أصدقاء جدد ونبني شبكات من المهنيين من شتى بقاع العالم. وما أسعدني بالاستماع إلى كبار قادة القوات الخاصة الأمريكية الذين يتحدثون عن مخاوفهم وتفاؤلهم بشأن الشرق الأوسط، ولا شك أن ما قالوه ينطبق مع مخاوفنا وتفاؤلنا."

واستمتع أعضاء وفد كبير من المملكة العربية السعودية بوقتهم في «أسبوع قوات العمليات الخاصة».

وقال أحدهم: "نشكر منظمي المعرض، فقد كانت جميع الأنشطة مثمرة، بداية من الأنشطة الرياضية لأفراد القوات الخاصة كل صباح، وصولاً إلى الندوات والمحاضرات المختارة بعناية التي قدمها كبار القادة."

وأضاف: "فقد حضرنا محاضرة للفريق أول فنتون، قائد العمليات الخاصة الأمريكية، وكذلك محاضرة ألقاها اللواء جيفرز، قائد قوات العمليات الخاصة بالقيادة المركزية الأمريكية، طرحا فيهما رأيهما في التحديات الأمنية التي تواجه العالم."

واللواء جاسبر جيفرز هو من دق ناقوس الخطر أثناء فعاليات «أسبوع قوات العمليات الخاصة»، إذ أكد أن التكنولوجيا الحديثة سلاحٌ ذو حدين، فالكثير منها غير مكلف نسبياً ويمكن تقليدها، فيسهل على الخصوم الحصول عليها.

وحذر قائلاً: "إن الأدوات والتكتيكات والإجراءات التي استخدمناها لنحقق النصر في الـ 20 سنة الماضية لن تجدي نفعاً في الـ 20 سنة القادمة؛ فعلى قوات العمليات الخاصة إذن ألا تتوقف عن الابتكار وحيازة أحدث التقنيات حتى يكون النصر حليفها." ✦

بناء قوات بحرية مهنية

اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي يحث على التعاون الدولي

أسرة يونيباث

اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي يراقب الأفق وكأنه يتفحص صواري السفن البعيدة، علامة قبطان متمرس في أنواء البحار. والمامه بعلوم البحر يجعل قائد سلاح البحرية الملكي البحريني يميز القوارب الصديقة من تلك التي تتصيد في المياه العكرة.

المعرفة والخبرة والفطنة هي صفات مهمة في قيادة سلاح البحرية الملكي البحريني، وهذا السلاح متكون من 35 سفينة وزورق مكلفة بمهمة حماية مياه وسواحل المملكة في منطقة تعاني من عدم الأستقرار بسبب الأنشطة الخبيثة من قبل جهات تهدد الشحن البحري في منطقة الخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر.

اللواء البحري أحمد آل بن علي رجل هادئ يختار كلماته بإتقان وهو يروي قصصا عن مسيرته العسكرية ومسيرة القوة التي هو فخور بقيادتها.

ويقول اللواء البحري: "هدفي في قيادة سلاح البحرية يواكب رؤية صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم والقائد الأعلى للقوات المسلحة بإنشاء سلاح بحرية متقدم وذو قدرات متطورة قادر على حماية مصالح المملكة ومياهها الإقليمية وموارد البلاد الاقتصادية وضمان سلامة مواطنيها وسفنها وحماية المنشآت الساحلية والحفاظ على أمن الخليج العربي بالتعاون جنبا الى جنب مع القوات البحرية للدول الشقيقة والصديقة."

السنوات الطويلة التي قضاها في مواجهة التهديدات المتجددة في المنطقة جعلته يحدد أهداف واقعية لتطوير سلاح البحرية ومواكبة التطور حتى يكون دائما متقدما على العدو.

"لدينا استراتيجية طويلة الأمد لتطوير سلاح البحرية الملكية، يجب علينا مواكبة التطور السريع الذي يشهده العالم في المجال التقني والفني في هذا السلاح المهم. يجب ان نكون دائما متقدمين على العدو بخطوتين حتى نستطيع مواجهة التهديدات. نعمل على بناء جيل من الضباط والبحارة بفكر تقني يتماشى مع التكنلوجية الحديثة وتزويد السفن بمنظومات حديثة وتسليح متطور مضاد للقوارب والطائرات المسيرة وتوظيف الذكاء الاصطناعي في منظومات الرصد والمراقبة وتحديد التهديدات. وإدخال تقنيات الدرونز على السفن الكبيرة لغرض الاستطلاع ومراقبة الأنشطة المشبوهة."

إلى جانب حماية البحرين، يُركز اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي على الأستقرار الشامل لهذه المنطقة المترابطة التي تعتمد على التدفق

يشارك زورق الدورية "الفاروق" التابع للبحرية الملكية البحرينية في تمرين بحث وإنقاذ مع خفر السواحل الأمريكي في الخليج العربي.

ضابط صف درجة ثالثة جاليه شهبازي/البحرية الأمريكية

”لذلك أصبحت التحالفات البحرية الدولية ضرورة ملحة من أجل العمل معا في بيئة عمليات مشتركة لهزيمة الإرهاب وبسط الأمن والاستقرار في المنطقة.“

~ اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي

الحر للتجارة عبر الممرات المائية الاستراتيجية. وذلك يتطلب قوة بحرية قادرة على حماية السفن وأطقمها لتمكينهم من أداء واجباتهم. ويُعدّ التهديد السيبراني من التهديدات المتزايدة، ومن أبرز أسبقياته تدريب أطقم السفن على الأمن السيبراني.

"الأمن السيبراني مهم جدا لسلاح البحرية. قد يتمكن المهاجم من أختراق شبكة الحواسيب على السفينة ويستطيعون تغيير اتجاه السفينة وتعطيلها." وأضاف "لذلك نركز على الأمن السيبراني بتثقيف منتسبينا على الوقاية السيبرانية من خلال ورش عمل دورية ونرسل الضباط الشباب الى دورات تخصصية في دول العالم. هناك مراكز متطورة في مجال التقنيات الحديثة مثل المملكة الأردنية ولدينا تعاون أقليمي في هذا المجال مع عدة دول شقيقة. فالأمن السيبراني يبدأ بتأمين المنتسب لهاتفه النقال والحاسوب الشخصي."

فلسفة اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي بأن بناء قوة بحرية ذات قدرات عالية لا يعتمد فقط على إقتناء الفرقاطات والسفن الحديثة بل وينطوي أيضا على تطوير مهارات المئات من البحارة والضباط الذين يشكلون سلاح البحرية الملكي البحريني.

يبدأ التدريب في البحرين بالقواعد الاساسية للعمل كبحارة. كما ويرسل اللواء العديد من الضباط والبحارة الى دورات تخصصية متقدمة في المملكة العربية السعودية وباكستان والأردن من اجل تطوير المهارات الضرورية لتشغيل اسطول بحري حديث.

"وخلال ثلاث سنوات يعودون بخبرات كبيرة في التقنيات البحرية. ولديهم تخصصات متعددة في الكهرباء والميكانيك والاتصالات، ليس فقط دراسة أكاديمية بل خبرات عملية". وأضاف "أما الضباط على مستوى القادة فنرسلهم لكليات الدفاع والحرب في دول العالم وبالخصوص كليات الدفاع التي تعدهم لدور القادة والتخطيط والإدارة. وبحكم علاقاتنا مع دول العالم، يتم ارسال هذه البعثات التخصصية. ولدينا ضوابط معينة لاختيار القادة والكليات التي تعود بالفائدة الأكبر لسلاح البحرية البحريني."

ويعتقد اللواء بان الخبرات الميدانية يتم صقلها من خلال التمارين المستمرة، سواء الثنائية مع دول مثل دول مجلس التعاون الخليجي او التمارين الكبيرة المتعددة الجنسيات التي تضم عشرات القوات البحرية.

ويقول اللواء أن "الأكاديميات البحرية مهمة لأعداد البحارة والضباط من خلال الدراسة وأكتساب العلوم البحرية لكنها لا يمكن ان تزود الطلبة في الخبرات الميدانية، لذلك فان التدريب المستمر والاشتراك في التمارين مهم لبناء الخبرات."

"لدينا تمرين دوري مع القوات البحرية السعودية وكذلك مع القوات البحرية الأمريكية كما نشارك مع عدد كبيرمن البحارين في التمرين البحري الدولي آي أم أكس الذي تستضيفه البحرين وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية ونطمح في المستقبل ان نتسلم قيادة أحدى المناطق الرئيسية ضمن التمرين والتي تحتاج الى قادة على الساحل وسفن في البحار لتكوين فريق كامل ومتكامل."

التمارين البحرية المتعددة الجنسيات مثل آي أم أكس تؤكد نظرة اللواء أحمد آل بن علي بأن الأمن البحري هو جهد مشترك يحتاج الى تحالفات بحرية. والشراكات الدولية والإقليمية لها دور أساسي في حماية البحار حيث يعتمد الاقتصاد العالمي على الأمن البحري.

البحرين هي مقر القاعدة الرئيسية للقوات البحرية المشتركة، والتي تنضوي تحت قيادتها الشاملة العديد من قوات المهام المختلطة متعددة الجنسيات.

"نشهد هجمات متكررة من قبل المجاميع الإرهابية لعرقلة حرية الملاحة في البحر الأحمر من قبل الحوثي في اليمن وحركة الشباب في الصومال من اختطاف واستهداف السفن التجارية وناقلات النفط. هذه الهجمات تؤثر على الاقتصاد العالمي بشكل عام وبالتالي يتضرر منها المواطن." وأكد قائلا "لذلك أصبحت التحالفات البحرية الدولية ضرورة ملحة من أجل العمل معا في بيئة عمليات مشتركة لهزيمة الإرهاب وبسط الأمن والاستقرار في المنطقة. إن قيادتنا استشعرت بخطر القرصنة البحرية وكانت مملكة البحرين سباقة في قيادة قوة الواجب 152 كأول دولة خليجية و بعد تشكليل قوة الواجب 150 و 151و 153، كنا في مقدمة الدول التي شاركت لإيماننا المطلق بأهمية هذه التشكيلات الدولية."

يفخر اللواء الركن بحري أحمد محمد إبراهيم آل بن علي بلمسته الشخصية في تطوير قوة بحرية فعّالة. ويُقدّم المشورة والنصح للضباط الشباب الذين يواجهون تحديات، سواءً أكانت عائلية أم عملية، للحفاظ على الأداء العالي للقوة البحرية الملكية.

"من خلال تجربتي، لاحظت في أغلب الدول هناك ضباط أذكياء وناجحين لكن بعضهم للأسف ينجرون الى طريق خاطئ يدمر مستقبلهم، لذلك انا اركز على الحرص لشبابنا والتركيز على التطور والدراسة."

رسالته للضباط والمنتسبين الشباب هي: حافظوا على شرفكم العسكري. وعليكم التركيز على التعليم والتدريب لأن القدرات لا تأتيكم بدون جهد. لا تختزلوا خبراتكم فقط من الكتب والأكاديميين بل حاولوا أن تستكشفوا التطورات التكنولوجية لأن التطور التقني اسرع بكثير مما متاح في القاعات الدراسية.

وقال اللواء أيضا: "اود ان أقول للضباط الشباب، وخاصة المتفوقين منهم، أن ما وصلتم اليه من نجاح هو فخر لكم ولعوائلكم لانكم ثابرتم؛ ربما لم تحصل على جائزة لأنك متفوق لكن تذكر أن التفوق بحد ذاته هو مفخرة لكم وهو أكبر جائزة."

أفراد من البحرية الملكية البحرينية وخفر السواحل الأمريكي يُجرون مناورة بقارب مطاطي صلب الهيكل خلال تمرين بحري لتعزيز الاستقرار في منطقة الخليج العربي. ضابط صف درجة ثالثة جاليه شهبازي/البحرية الأمريكية

الولايات المتحدة وأوزبكستان تؤكدان التزامهما بأمن وسط آسيا

أسرة يونيباث

في إطار تعاون الولايات المتحدة مع وسط آسيا، أعربت أوزبكستان عن رغبتها في توسيع شراكتها الاستراتيجية، وسلطت الضوء على ما تسميه "تعزيز" حوارها السياسي بشأن القضايا الثنائية والإقليمية والتعاون الأمني.

وقد جرت في شباط/فبراير 2025 محادثة هاتفية بين السيد بختيار سعيدوف، وزير خارجية أوزبكستان، والسيد ماركو روبيو، وزير خارجية الولايات المتحدة؛ أكد خلالها روبيو على دعم الولايات المتحدة لاستقلال أوزبكستان وسيادتها ووحدة أراضيها، حسبما ذكرته السيدة تامي بروس، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية.

وناقشا جهداً مشتركاً في إطار مجموعة «سي 1+5» الدبلوماسية، وقد تشكلت هذه المجموعة منذ ما يقرب من عقد من الزمان بين واشنطن وخمس جمهوريات في وسط آسيا. ووصف سعيدوف محادثته مع روبيو بأنها "صريحة ومثمرة"، وغاياتها توسيع "الشراكة الاستراتيجية بين بلدينا في المجالات كافة ودون استثناء، وبناء جسور قوية بين مجتمعات الأعمال، وزيادة حجم التجارة في كلا الاتجاهين، وضمان التنمية والازدهار في وسط آسيا."

وهنالك توأمة بين جيش أوزبكستان والحرس الوطني لولاية ميسيسيبي في إطار برنامج شراكة الولايات التابع للحرس الوطني الأمريكي. وفي أثناء الاحتفال بعيد القوات المسلحة الأوزبكية في سفارة أوزبكستان في واشنطن في مطلع عام 2025، قال السيد فرقاد سيديكوف، سفير أوزبكستان، إن قوات بلاده "وقفت جنبا إلى جنب مع الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي بأفضل الطرق."

وأضاف: "نحن من الشركاء الموثوقين للولايات المتحدة في المنطقة."

ومنذ عام 2012، سهلت هذه الشراكة أكثر من 170 فعالية بين الجنود الأمريكيين والأوزبكيين، مما عزز الاستجابة للكوارث والاستعداد لها. وقال اللواء بوبي جين، القائد العام للحرس الوطني لولاية ميسيسيبي: "إن التزام أوزبكستان بالاستقرار الإقليمي ومشاركتها في جهود مكافحة الإرهاب وأمن الحدود دليلٌ على بسالة قواتها المسلحة."

وقالت اللواء بحري إيرين أوزبورن، من البحرية الأمريكية، في نفس اللقاء، إن الشراكة تجلت في "مبادرات بناء القدرات وتبادل المعلومات الاستخبارية لمواجهة التهديدات المشتركة." وأضافت أن الولايات المتحدة حريصة على التعاون مع أوزبكستان "من أجل استقرارها وسيادتها، وحرصاً على استقرار وسيادة منطقة وسط آسيا قاطبة."

الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي يجري تبادلاً للخبراء المتخصصين مع الحرس الوطني الأوزبكي في طشقند.

رقيب تايلور كليفلاند/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

قطر تشارك في تمرين جوي متعدد الجنسيات

أسرة يونيباث

حرصت قطر على تعزيز قدرات قواتها الجوية بإرسال طيارين مقاتلين إلى أوروبا للمشاركة في واحد من أكبر التمارين متعددة الجنسيات.

فقد لحقت بركب 13 دولة أخرى في تمرين «إنيوخوس» لعام 2025، وهو واحد من أكبر التمارين الجوية وأعقدها في المنطقة. وقد استضافته القوات الجوية اليونانية في شهرَي آذار/مارس ونيسان/أبريل 2025 في قاعدة أندرافيدا الجوية في اليونان.

واستمرت فعاليات التمرين على مدار أسبوعين، وشارك فيه أفرادٌ من الإمارات والولايات المتحدة واليونان وقبرص وفرنسا وبولندا وإسبانيا، وأرسلت البحرين مراقبين، وشاركت قطر بمقاتلات من طراز «إف-15».

وتضمن تمرين «إنيوخوس» لعام 2025 تدريب القوات على سيناريوهات تدريبية مثل القتال الجوي، والمهام الجوية الأرضية، والعمليات المشتركة التي تشارك فيها مختلف فروع القوات المسلحة. وأتاح الفرصة لاختبار الاجراءات في بيئة متعددة الجنسيات وتعزيز التكتيكات والتقنيات والقدرات للقوات الجوية المشاركة.

وقد انطلق هذا التمرين في أواخر ثمانينيات القرن العشرين على نطاق صغير، وظل يتوسع حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم.

وقد نجح سلاح الجو الأميري القطري بفضل مشاركته في التمارين الجوية متعددة الجنسيات في رفع مستوى التوافق العملياتي، وتبادل الخبرات، والتعرف على طرق إجراء العمليات العسكرية مع قوات من جنسيات وثقافات ولغات وعقائد عسكرية مختلفة.

كما تتمتع قطر بعلاقات عسكرية متينة مع الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وعلى أرضها قاعدة العُديد الجوية والمقر المتقدم للقيادة المركزية الأمريكية، وهي قاعدة انطلاق رئيسية للعمليات الجوية لمكافحة تنظيم داعش.

المصادر: القوات الجوية اليونانية، هيئة الإذاعة البريطانية، وزارة الخارجية الأمريكية، غريك ريبورتر

مقاتلة من طراز «إف-15 إي سترايك إيغل» تابعة لسلاح الجو الأميري القطري تشارك في تمرين عسكري. رئيس رقباء دانيال هيرنانديز/القوات الجوية الأمريكية

الكويت توطد شراكتها مع حلف الناتو

أسرة يونيباث

تنهض الكويت بدور رائد في تعزيز الأمن الإقليمي والدولي، وقد سخرت مواردها وقدراتها حتى يلتقي فيها المسؤولون الدوليون ليناقشوا التحديات الأمنية والإنسانية التي تواجه العالم عامةً، والشرق الأوسط خاصةً.

وتُظهر هذا الالتزام بطرق شتى، منها المركز الإقليمي لحلف الناتو ومبادرة إسطنبول للتعاون، وهو أول مكتب لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في الشرق الأوسط، إذ افتُتح في الكويت في عام 2017 لتعزيز الحوار السياسي والتعليم والتدريب والدبلوماسية العامة.

وقال السيد خافيير كولومينا، الممثل الخاص للأمين العام لحلف الناتو لشؤون الجوار الجنوبي، لوكالة الأنباء الكويتية في نيسان/أبريل 2025، إن هذا المركز بمثابة منبر للحوار السياسي والأمني بين الناتو وشركائه في منطقة الخليج العربي.

وصرَّح السيد نواف العنزي، سفير الكويت لدى بلجيكا ورئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، بأن الكويت ساهمت في تعزيز العلاقات بين الناتو ومجلس التعاون الخليجي بصفتها من الأعضاء المؤسسين للمجلس.

وقد اشتركت الكويت وحلف الناتو في وضع خطة عمل إقليمية لعام 2025 تتضمن أكثر من 21 اجتماعاً وفعالية لتعزيز التعاون وبناء القدرات.

وقد تشكلت مبادرة إسطنبول للتعاون، التي يتبعها المركز الإقليمي المقام في الكويت، في قمة الناتو لعام 2004 في تركيا لتعزيز التعاون الأمني بين الناتو والدول الشريكة في منطقة الشرق الأوسط على اتساعها.

وانضمت إليها أربع دول أعضاء في مجلس التعاون، وهي البحرين والكويت وقطر والإمارات، بينما تشارك سلطنة عُمان والسعودية في أنشطة مختارة في إطار المبادرة.

وقد كان للكويت إسهامٌ كبيرٌ في مكافحة تنظيم داعش، وعلى أرضها مقر قيادة «قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب».

وبفضل دعم الكويت المتواصل للولايات المتحدة وحلف الناتو، صنَّفها الكونغرس الأمريكي ضمن الحلفاء الرئيسيين من خارج حلف الناتو في عام 2004. وأشاد السيد ماركو روبيو، وزير خارجية الولايات المتحدة، بهذا التحالف في بيان صحفي قائلاً:"باسم الولايات المتحدة الأمريكية، أتقدم بخالص التهاني إلى صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح والشعب الكويتي بمناسبة العيد الوطني للكويت في 25 شباط/فبراير وعيد التحرير في 26 شباط/فبراير."

وأضاف: "إن الشراكة الراسخة بين دولة الكويت والولايات المتحدة دليلٌ على تاريخنا المشترك والتزامنا بالسلام والأمن والازدهار."

المصادر: وكالة الأنباء الكويتية، الناتو، قناة إيه بي سي، وزارة الخارجية الأمريكية

تكريم شخصية بحرينية مرموقة في كلية عسكرية أمريكية

أسرة يونيباث

تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى مملكة البحرين على أنها من أبرز شركائها الذين يمكن الاعتماد عليهم في الشرق الأوسط.

وقد حرصت الكليات العسكرية الأمريكية على تعليم المئات من أفراد القوات المسلحة البحرينية بهدف الارتقاء بمستوى المهنية والاحترافية العسكرية لقادة البحرين المستقبليين وإقامة علاقات دائمة معهم.

وفي آذار/مارس 2025، قامت كلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي بتكريم أربعة خريجين دوليين ووضع أسمائهم في بهو المشاهير الدولي بجامعة الجيش الأمريكي في قاعدة فورت ليفنوورث بولاية كانساس.

كان من بينهم الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، خريج دورة ضباط القيادة والأركان العامة دفعة 1988، ويشغل الآن منصب وزير خارجية البحرين.

وأوضح الفريق ميلفورد إتش بيغل جونيور، آمر الكلية، أن الدكتور الزياني يتمتع بمسيرة مهنية متميزة علماً وعملاً، إذ حصل على سيف الشرف ولقب خبير إمداد وتموين عند تخرجه في عام 1988.

وقال: "سخَّر علمه وجعل منه أداة قوية للنهوض بكفاءة العسكريين والمدنيين على السواء. وهو من الأساتذة المرموقين، علَّم وألهم الأجيال القادمة في بعض من أفضل المؤسسات في العالم."

أشاد الدكتور الزياني في الكلمة التي ألقاها بمناسبة التكريم بالمبادئ التي تأصلت في نفسه منذ 37 عاماً حين كان يدرس في كلية القيادة، وقد تولى منصب وزير خارجية بلاده في عام 2020.

وقال الدكتور الزياني: "حرصت على تسخير ثمار هذا التعليم لنشر السلام والأمن الإقليميين والعالميين، ولا سيما ضرورة التعاون وإبرام شراكات دولية حقيقية لحل القضايا الحرجة وتعزيز السلام والأمن والاستقرار الحقيقيين."

وأعرب عن حرصه على أن يكون على قدر ثقة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين. وكان جلالته أول ضابط بحريني يتخرج في هذه الكلية الأمريكية المرموقة ومن أول من دخلوا بهو المشاهير.

وقد صنَّفت الولايات المتحدة البحرين ضمن حلفائها الرئيسيين خارج منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في عام 2002، وعلى أرضها مقر الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية والقوات البحرية المشتركة المكونة من 47 دولة لمكافحة القرصنة والتهريب والإرهاب.

المصادر: وكالة أنباء البحرين، الجيش الأمريكي، وزارة الخارجية الأمريكية

الأردن تلعب دورا رائدا في الاستقرار الإقليمي

أسرة يونيباث

تضطلع المملكة الأردنية الهاشمية بدور عظيم الأثر في نشر الأمن والاستقرار والازدهار في منطقة الشرق الأوسط، ولا تزال تبذل جهوداً كبيرة لتوطيد الشراكة على الأصعدة كافة مع دول الجوار، أمنياً ودبلوماسياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

واستضافت في آذار/مارس 2025 اجتماعاً لمسؤولين من دول جوار سوريا لمناقشة الأمن وإعادة الإعمار والعودة الطوعية للاجئين.

حضر المؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء الأركان ومديرو المخابرات من كلٍ من سوريا والعراق ولبنان وتركيا والأردن، وتضمنت الموضوعات التي ناقشوها التعاون العملي بشأن التحديات الأمنية الإقليمية مثل مكافحة الإرهاب والاتجار بالمخدرات والأسلحة.

ودعا السيد أيمن الصفدي، وزير خارجية الأردن، دول الجوار إلى الحفاظ على وحدة سوريا واستقرارها، قائلاً: "ندين كل المحاولات والمجموعات والتدخلات الخارجية التي تستهدف أمن سوريا الشقيقة وسيادتها وسلمها."

وأضاف: "ونقف إلى جانب الحكومة السورية في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية استقرار سوريا وسلامة شعبها، ولحفظ القانون والسلم الأهلي."

وفي مناسبة أخرى، استقبل الصفدي نظيره اللبناني يوسف راجي في عمَّان، وناقشا سبل تعزيز العلاقات الثنائية وآخر التطورات في لبنان، كما ورد في بيانٍ صادرٍ عن وزارة الخارجية الأردنية.

وجدد الوزيران أثناء المباحثات التزام بلديهما بتعزيز التعاون الثنائي، وشدَّدا على ضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار في جنوب لبنان.

وأكد الصفدي دعم الأردن الكامل لأمن لبنان واستقراره وسيادته، فضلاً عن جهوده لإعادة تفعيل مؤسسات الدولة والحرص على إعادة الإعمار منذ انتخاب رئيسٍ جديدٍ في كانون الثاني/يناير 2024.

ومن جانبه، أعرب راجي عن تقديره لما يقدمه الأردن من دعم بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني إبن الحسين، ولا سيما جهوده الدؤوبة لحشد الدعم الدولي لضمان تنفيذ كل بنود اتفاق وقف إطلاق النار.

كما مثَّل الصفدي الأردن في الاجتماع الوزاري المشترك السابع بين مجلس التعاون الخليجي والأردن، الذي استضافته المملكة العربية السعودية في آذار/مارس 2025، وكان برئاسة السيد علي عبد الله اليحيا، وزير خارجية الكويت، وبحضور وزراء خارجية الدول الأعضاء بمجلس التعاون.

وقال الصفدي: "تُبذل جهود مشتركة لمواجهة التحديات الإقليمية والإرهاب، من أجل تحقيق بيئة إقليمية يسودها الأمن والاستقرار والسلام، وبناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الآخرين."

المصادر: جوردن تايمز، مجلس التعاون الخليجي، قناة المملكة

كازاخستان تسعى إلى بناء مركز تدريب للمسيَّرات لدعم أمن الحدود

أسرة يونيباث

في وسط آسيا مناطقٌ شاسعةٌ يصعب الوصول إليها، منها مساحات كبيرة على الحدود الوطنية، تُعرف بالحدود الخضراء، بين نقاط المراقبة الحدودية الرسمية، وكثيراً ما يستهدف مهربو المخدرات والأسلحة هذه الحدود النائية التي تكثر فيها النباتات.

وحرصاً منها على رفع مستوى الأمن في مئات الكيلومترات من هذه الحدود، تتعاون إدارة الحدود التابعة للجنة الأمن القومي الكازاخية مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا للاستعانة بالمسيَّرات في مهمتها.

وفي كانون الثاني/يناير 2025، اقترح مكتب برامج المنظمة في أستانا إنشاء مركز تدريب متميز للمسيَّرات في مدينة لينغر، سيعتمد على التعاون الفني السابق مع إدارة الحدود الكازاخية.

بدأت المنظمة بتقديم دورة تدريبية متقدمة للمدربين في تشرين الأول/أكتوبر 2024، وقام خبراءٌ مدعومون منها بتدريب الكازاخيين على "تكنولوجيا المسيَّرات، ومبادئ الملاحة الجوية، والأرصاد الجوية للطيران، والتخطيط للطيران، والاستراتيجيات العملياتية، ورسم الخرائط، وإجراءات ما بعد الطيران." وقام المتدربون بتشغيل مسيَّرات صغيرة ثابتة الجناحين ومسيَّرات رباعية المراوح (كوادكوبتر) في ساعات الليل والنهار.

ولم تبخل المنظمة بدعم فني إضافي، ومنها معدات متخصصة ومسيَّرتَين تدريبيتَين. ونوَّه السيد ياروسلاف كوريك، مدير مشاريع المنظمة في أستانا، إلى أن ما قامت به المنظمة من توفير "معدات متخصصة وتبادل المعرفة ... يوفر دعماً بالغ الأهمية في إنشاء عمليات مستدامة للمسيَّرات" تجريها إدارة الحدود الكازاخية.

بات للمنظمة باعٌ في استخدام المسيَّرات في دوريات الحدود أثناء قيامها بمهمة مراقبة خاصة في أوكرانيا بين عامي 2014 و2022.

وستساعد المنظمة كازاخستان في إعداد المناهج التدريبية لمركز التميز مع تقدم العمل في إنشائه.

وقالت المنظمة: "إنَّ إنشاء مركز لينغر للتميز في المسيَّرات دليلٌ على الشراكة الناجحة بين منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وإدارة الحدود الكازاخية."

المصدر: منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

فنيّ من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يُجهز مسيَّرة غير مسلحة لرحلة تجريبية بالقرب من مدينة ماريوبول الواقعة جنوب شرقي أوكرانيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

لبنان يسعى لتأمين حدوده

أسرة يونيباث

للبنان حدودٌ برية مع سوريا بطول 396 كيلومتراً، لطالما كانت مصدراً لعدم الاستقرار بسبب تداخلها وضعف ترسيمها في مناطق كثيرة. وقد استخدم المهربون عدة نقاط غير رسمية لتهريب الأسلحة والمخدرات، وكان المهاجرون السوريون غير الشرعيين يأتون إلى لبنان أفواجاً عقب اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011.

وتسعى الحكومة اللبنانية المُشكَّلة حديثاً إلى استغلال تغيير النظام في سوريا لتحسين الأمن على حدودها، فالتقى السيد ميشال منسى، وزير دفاع لبنان، بنظيره السوري مرهف أبو قصرة في جدة في آذار/مارس 2025.

وجرت المحادثات برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان، وزير دفاع المملكة العربية السعودية، وتُوجت باتفاق بشأن ترسيم الحدود والتعاون الأمني بين سوريا ولبنان.

كانت الحدود بين البلدين قد حُددت في عام 1920 في ظل الانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان، لكنها لم تُرسَّم بدقة قط، مع أن لبنان لم يكف عن المطالبة بذلك.

وحذر خبراءٌ من أن الانتهاء من ترسيم الحدود سيتطلب وقتاً وجهداً من الحكومتين.

فقال اللواء متقاعد في الجيش اللبناني خليل الحلو لمجلة «بريكينغ ديفينس» الإلكترونية: "لا تُرسَّم الحدود بين عشية وضحاها، بل يطول ترسيمها، ولا بدَّ من البدء بالنظر في الكثير من القضايا الحدودية لتحديد الإشكاليات الحدودية وحلها."

المصادر: الأمم المتحدة، آسوشييتد بريس نيوز، الجزيرة نت

طاجيكستان تستضيف تدريباً مع الحرس الوطني لولاية فرجينيا

أسرة يونيباث

يتمتع جنود طاجيكستان والحرس الوطني لولاية فرجينيا بشراكة مثمرة منذ 22 عاماً في إطار برنامج شراكة الولايات التابع للحرس الوطني الأمريكي.

فأجروا أكثر من 200 تدريبٍ عسكري مشترك لمكافحة الإرهاب، وردع التطرف العنيف، ورفع مستوى الاستجابة لحالات الطوارئ، وتعزيز القيم المشتركة في السيادة والأمن الوطنيين.

جنودٌ وملاحون جويون من الحرس الوطني لولاية فرجينيا يجرون تدريباً في دوشنبه يركز على رفع كفاءة ضباط الصف والضباط المستجدين.

الحرس الوطني لولاية فرجينيا

واستمرت هذه التدريبات في شباط/فبراير 2025 حينما أجرى جنودٌ وطيارون من فرجينيا تدريباً مع جنودٍ طاجيك، ركز على رفع كفاءة ضباط الصف وشباب الضباط، واستمر على مدار خمسة أيام، وشارك فيه طاجيكٌ من وزارة الدفاع وحرس الحدود والحرس الوطني.

وركز التدريب على التطور المهني الهادف إلى صقل مهارات التفكير النقدي للتعامل مع المواقف المعقدة. وقال الرائد إسحاق ريفيرا من الحرس الوطني لولاية فرجينيا: "كان هذا التدريب عظيم النفع لصقل مهارات القيادة لدى الجانبين."

وأُجري في عام 2024 لقاءٌ بارز، إذ سافر العميد تود هوبارد، من الحرس الوطني لولاية فرجينيا، إلى طاجيكستان لعقد اجتماعات مع القادة الطاجيك، ومنهم اللواء حسين شكري زادة، قائد القوات الجوالة، والعميد رجب علي رحمن علي، قائد حرس الحدود سابقاً.

وقال العميد هوبارد عن زيارته إلى دوشنبه: "أسعدُ بالصداقات التي تجمعنا مع شركائنا الطاجيك، فهم يعتزون بوطنهم المستقل وينشدون تحسين الأوضاع الأمنية لمواطنيهم."

أما تمرين «التعاون الإقليمي» العسكري السنوي الذي ترعاه القيادة المركزية الأمريكية، فهو من المناسبات التي تجمع بين الطاجيك وشركائهم في الحرس الوطني لولاية فرجينيا. **المصدر: الشؤون العامة للحرس الوطني لولاية فرجينيا**

العراق والولايات المتحدة ملتزمان بالقضاء على داعش

أسرة يونيباث

يحاول تنظيم داعش الإرهابي إعادة تنظيم صفوفه وتنشيط فلوله الهاربة منذ دحره على يد القوات العراقية وقوات التحالف الدولي في العراق في أيلول/سبتمبر 2017.

وتواصل القوات العراقية، بالتعاون مع قوات التحالف، ملاحقة فلوله في أرجاء العراق وسوريا، ونجحت في قتل وأسر العديد منهم، وأجبرت غيرهم على الاختباء في الجبال الوعرة والصحاري النائية.

وأعلنت السلطات العراقية في آذار/مارس 2025 عن تنفيذ ضربة جوية، أسفرت عن مقتل المدعو عبد الله مكي مصلح الرفيعي، المعروف بأبو خديجة، وهو من أبرز القياديين في داعش، ووصفته بأنه من أخطر الإرهابيين في العالم.

كان أبو خديجة الرجل الثاني في داعش، وكان مسؤولاً عن العمليات والإمداد والتموين والتخطيط، وكان يتولى توزيع الأموال على فروع وولايات التنظيم في العالم.

ويشير تقريرٌ صادرٌ عن الأمم المتحدة إلى أنه كان يدير عمليات داعش في العراق وسوريا وتركيا وبقاع أخرى من الشرق الأوسط.

وألقت أجهزة الأمن القبض على سبعة عناصر آخرين من داعش، بينهم امرأتان، في عملية متابعة في محافظة الأنبار. وأدت المعلومات الاستخبارية التي جُمعت في موقع الضربة الجوية إلى القبض على خمسة دواعش آخرين في شمال العراق.

وقال السيد محمد شياع السوداني، رئيس وزراء العراق، إن قوات بلاده "قتلت الإرهابي عبد الله مكي مصلح الرفيعي، المكنى أبو خديجة، الذي كان يشغل منصب ما يُسمى والي العراق وسوريا."

وكانت تلك الضربة ثمرة جهود استمرت عامين لتعقب الأوكار التي يختبئ بها ذلك الإرهابي.

كما أكدت القيادة المركزية الأمريكية مقتل أبو خديجة، وصرَّحت بأن قواتها نفذت ضربة جوية دقيقة في الأنبار بالتعاون مع أجهزة المخابرات والأمن العراقية.

وقال الفريق أول مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأمريكية آنذاك قبل تقاعده: "لن نكف عن قتل الإرهابيين وتفكيك تنظيماتهم التي تهدد وطننا وتهدد أفراد الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في المنطقة وخارجها."

تشير تقارير استخبارية إلى أن عدد عناصر داعش الذين ما زالوا نشطين في سوريا والعراق يتراوح من 1,500 إلى 3,000 عنصر، ينشط معظمهم في سوريا، حيث يحاول التنظيم مؤخراً أن يستغل انهيار نظام بشار الأسد.

المصادر: المدى، القيادة المركزية الأمريكية، فرانس 24، ريبابليك وورلد، صوت أمريكا نيوز

المصدر: إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية. رسم توضيحي يونيباث

اتفاق حدودي بين قيرغيزستان وطاجيكستان

أسرة يونيباث

في 13 آذار/مارس 2025، التقى السيد إمام علي رحمن، رئيس طاجيكستان، والسيد صدير جاباروف، رئيس قيرغيزستان، في بيشكيك، عاصمة قيرغيزستان، للتوقيع على اتفاقية لحل نزاع قائم منذ عشرات السنين حول ترسيم الحدود والسيطرة على الموارد المائية. وصادق برلمانا البلدين على الاتفاقية بعد أسبوع.

وأمضت قيرغيزستان وطاجيكستان عدة أشهر تعملان على تسوية خلافاتهما سلمياً لما فيه الخير لشعبي البلدين وشعوب المنطقة بأسرها.

وصف السيد كامشيبيك تاشييف، رئيس الأمن القومي القيرغيزي، المحادثات بأنها كانت في "غاية الصعوبة"، لكنها أتت ثمارها، إذ وقّع هو ونظيره الطاجيكي، سايمومن ياتيموف، بروتوكولاً يوم 21 شباط/فبراير للتحضير لاجتماع الرئيسين بعد ثلاثة أسابيع.

تطلبت المفاوضات تنازلات كبيرة من البلدين، مثل تبادل أراضٍ مهمة وتحديد طرق محايدة تمر في أراضٍ محايدة.

وقد كان الاتفاق على تقاسم المياه من نهر إسفارا، لا يقل أهمية عن تلك الاتفاقية في هذه المنطقة الجافة والمكتظة بالسكان.

يبلغ طول الحدود المشتركة بين طاجيكستان وقيرغيزستان 970 كيلومتراً، ما يقرب من نصفها محل نزاع منذ استقلال البلدين عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991.

وكما هي الحال مع سائر نزاعات الحدود بعد زوال السوفيت، فإن المشكلة تنبع من الحقبة السوفيتية نفسها، وذلك حين رسَّمت موسكو الحدود لتقسيم الأراضي بين القبائل والطوائف، وكانت غايتها من ذلك إحكام قبضتها على المناطق النائية من الإمبراطورية السوفيتية.

ولكن تتداخل القبائل أحياناً في أماكن مثل وادي فرغانة. فحينما رُسِّمت الحدود، لم يكن المكتب السياسي في عهد ستالين ينوي أبداً أن تغدو دول وسط آسيا دولاً مستقلة ذات سيادة وحدود وطنية.

يمكن أن تفضي هذه الاتفاقية إلى زيادة التعاون في المنطقة. ففي 31 آذار/مارس 2025، حضر الرئيسان رحمن وجاباروف قمة ثلاثية في خجندة بطاجيكستان، بصحبة السيد شوكت ميرزاييف، رئيس أوزبكستان، وهي جارة كلٍ من طاجيكستان وقيرغيزستان، وشاركت أيضاً في التفاوض على الحدود والموارد.

وقد وقع الرؤساء الثلاثة على إعلان خجندة رسمياً وصادقوا عليه يوم 31 آذار/مارس، وهذا الإعلان يرسِّم الحدود بين الدول الثلاث، ويؤسس إعلاناً رسمياً للصداقة.

وقالت الأمم المتحدة: "تمثل هذه الاتفاقيات نقطة تحول فارقة في السياسة الإقليمية"، وأشادت باستعداد دول وسط آسيا لإيجاد حلول للصراعات بنفسها، لا سيما في تداعيات "الديناميكيات العالمية المتغيرة" التي تزعزع الاستقرار.

وأشادت الأمم المتحدة بالاتفاقيات لأنها تخلق فرصاً أكبر للتعاون الاقتصادي، وإن كانت المخاطر لا تزال قائمة، ومنها أن السكان أنفسهم يمكن أن يقاوموها، وأن القوى التقليدية في المنطقة ككل يمكن أن تتدخل سياسياً لإفسادها.

المصادر: راديو أزاتيك، إذاعة أوروبا الحرة/إذاعة الحرية، الأمم المتحدة

شبكة التعاون الباكستاني- الامريكي لمكافحة الإرهاب تصطاد سمكة كبيرة

أسرة يونيباث

تتمتع باكستان والولايات المتحدة بتاريخ حافل بالتعاون على مكافحة الإرهاب، ولا تزال أواصر هذا التعاون متينة، كما يتضح من نجاح باكستان مؤخراً في القبض على المدعو محمد شريف الله، الإرهابي التابع لتنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان، والمطلوب على خلفية تخطيطه للهجوم الانتحاري الذي وقع في مطار كابول بأفغانستان في آب/أغسطس 2021.

ألقت القوات المسلحة الباكستانية القبض عليه في عملية جرت في شباط/فبراير 2025 على طول الحدود مع أفغانستان، بعد تلقيها معلومات استخبارية من الولايات المتحدة عن مكانه، وسلمته لها لمواجهة التهم الجنائية المنسوبة إليه.

وفي آذار/مارس 2025، وُجهت إليه تهمة في المحكمة الفيدرالية الأمريكية بالمشاركة في التخطيط للهجوم الذي وقع عند بوابة آبي في مطار كابول. واعتقال هذا الإرهابي دليلٌ على استمرار التعاون في قضايا مكافحة الإرهاب والأمن بين باكستان والولايات المتحدة.

وأعلن السيد دونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة، عن القبض عليه خلال الخطاب السنوي عن حالة الاتحاد، وشكر حكومة باكستان على تقديمه للعدالة. كما نشرت القيادة المركزية الأمريكية بياناً لتوجيه الشكر إلى باكستان، وأكدت على "المصلحة المشتركة" بين البلدين في الحرب على الإرهاب.

وردَّ السيد شهباز شريف، رئيس وزراء باكستان، بالمثل قائلاً: "نتمسك بشراكتنا الوثيقة مع الولايات المتحدة في نشر السلام والاستقرار في المنطقة."

المصادر: يوراسيا ريفيو، بيزنس ريكوردر، صوت أمريكا

توطيد الشراكات بين مصر والبحرين

أسرة يونيباث

تتمتع مصر والبحرين بعلاقات وثيقة، قوامها إجماع البلدين على المتطلبات الأمنية في المنطقة.

وقد وضعا سياسات ثنائية متسقة وشاملة لتعزيز الأمن الإقليمي والحفاظ على النمو المستدام بما يعود بالنفع على شعبيهما.

فأما الشق العسكري من هذه العلاقة، فينطوي على التوافق العملياتي وتوحيد المفاهيم عن طريق التدريب والتمارين الثنائية والمشتركة، فضلاً عن تبادل العسكريين للاطلاع على برامج وخطط تطوير القدرات لدى القوات المسلحة في كلا البلدين.

وفي سبيل هذه الغاية، قام وفدٌ من الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية بزيارة الكلية الملكية للقيادة والأركان والدفاع الوطني التابعة لقوة دفاع البحرين في المنامة، عاصمة البحرين، في شباط/فبراير 2025.

واطلع الوفد المصري على المناهج والبرامج والخطط التي تتبعها الكلية البحرينية، وهدفت الزيارة إلى تبادل الخبرات وتعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين.

وأما الشق الاقتصادي، فقد تحسَّنت العلاقات الثنائية بين البلدين في مجالات التجارة والاستثمار والتنمية والسياحة. واحتلت البحرين حتى تموز/يوليو 2022 المرتبة الـ 16 بين الدول المستثمرة في السوق المصرية. ولا زالت التجارة تتوسع، إذ بلغت 661.4 مليون دولار أمريكي في عام 2024.

وقد عُقد اجتماع اللجنة الحكومية المصرية البحرينية للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي في البحرين في شباط/فبراير 2025، وأكدت فيه الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي المصرية، على الشراكة الوثيقة بين البلدين، وعلى حرص الحكومة المصرية على توسيعها.

وتحدثت عن أهمية الاستثمارات البحرينية في مصر في قطاعات التمويل والصناعة والتشييد والزراعة والسياحة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فضلاً عن الاستثمارات المصرية في البحرين في مجالي العقارات والسياحة.

وأضافت أن مصر ترحب بالمستثمرين البحرينيين، وتوفر لهم فرصاً استثمارية كثيرة، فضلاً عن تعزيز الشراكة بين البلدين في مجال ريادة الأعمال.

وتتميز العلاقات المصرية البحرينية بمتانتها، وقد وُضعت أسسها في مجال التعليم منذ أكثر من قرن من زمان، وتحديداً في عام 1919، حينما شارك معلمون مصريون في تأسيس أول مدرسة خاصة في البحرين.

وقالت السيدة فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة البحرين لدى مصر: "على مدى السنين، تزداد العلاقات البحرينية المصرية قوةً ورسوخاً على كافة الصُعُد، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً، في ظل ما يربط بين الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، وأخيه الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البحرين، من علاقات متينة، وحرص متبادل على توطيد العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى المستويات التي تعود بالنفع والخير على البلدين والشعبين الشقيقين."

المصادر: وكالة أنباء البحرين، موقع التصدير اليوم، مصراوي

جنود أوزبكيون يفوزون في «مسابقة أفضل محارب» لعام 2025

صوت أمريكا

أثبت جنودٌ من القوات المسلحة لجمهورية أوزبكستان تميُّزهم في «مسابقة أفضل محارب» السنوية، التي تولى الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي تنظيمها وتنفيذها في مركز تدريب القوات المشتركة بمعسكر شيلبي.

تتضمن «مسابقة أفضل محارب» تخصصات عسكرية، مثل التدريب البدني، ومسارات العوائق، والملاحة الليلية، وإتقان استخدام الأسلحة، والإسعافات الأولية، والحماية من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، والتحكم بنيران المدفعية. وكان الجنود الأوزبكيون ينافسون جنوداً وطيارين من الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي.

الرقيب شوخروخ جوفكاشيف، من القوات المسلحة لجمهورية أوزبكستان، يشارك في «مسابقة أفضل محارب» التي نظمها الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي في مركز تدريب القوات المشتركة بمعسكر شيلبي بولاية ميسيسيبي في آذار/مارس 2025.

رئيس رقباء رينيه سيرونتين/الجيش الأمريكي

وقد مثّل الرقيب مبتدئ أليشوك عبد الله والرقيب من الدرجة الثالثة شوخروخ جوفكاشيف بلادهم خير تمثيل، وحصلا على جائزة خاصة في نهاية المسابقة لأدائهما المتميز، إذ حققا أرقاماً قياسية في المسابقة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يتفوق فيها جنود أوزبكستان في هذه المسابقة، فقد دأب الجنود الأوزبكيون على المشاركة فيها منذ عام 2019، واعتادوا على التتويج بالمراكز الأولى.

وجدير بالذكر أن القوات المسلحة الأوزبكية والحرس الوطني لولاية ميسيسيبي شريكان في برنامج شراكة الولايات، الذي أطلقته وزارة الحرب الأمريكية في عام 1993 لبناء وتعزيز العلاقات العسكرية-العسكرية و العسكرية -المدنية بين الولايات المتحدة والدول الشريكة.

وشاركت القوات الأوزبكية في تمرين «الضربة الجنوبية»، وهو تمرين دولي موسَّع تستضيفه ولاية ميسيسيبي سنوياً، ويركز على التوافق العملياتي بين القوات. كما شاركت أوزبكستان في تمرين «أردنت سنتري» وتمرين «باتريوت ساوث»؛ وهما من التمارين السنوية للاستجابة للكوارث الوطنية.

المصادر: موقع آنهور، موقع بودروبنو، موقع كون، صوت أمريكا، الحرس الوطني لولاية ميسيسيبي، القيادة المركزية الأمريكية

سلطنة عُمان تحمي الأمن البحري

أسرة يونيباث

تتمتع سلطنة عُمان بموقع استراتيجي، ويبلغ طول سواحلها على الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب 3,000 كيلومتر أو يزيد، وكل هذا يجعلها من ركائز الأمن البحري.

وإيماناً منها بأهمية العمل المشترك، تضع جهودها على جهود شركائها الإقليميين والعالميين لتعزيز الأمن البحري والتجارة والاستدامة البيئية في هذه المسطحات المائية الثلاثة.

وكانت من أوائل البلدان التي انضمت إلى «القوات البحرية المشتركة»، تلك الشراكة البحرية متعددة الجنسيات التي تتخذ من البحرين مقراً لها وتأسست في عام 2002. كما تحرص على العمل مع الولايات المتحدة لتأمين حرية الملاحة في مضيق هرمز، وهو من الممرات البحرية الحيوية، ولمكافحة الأنشطة غير المشروعة مثل القرصنة وتهريب الأسلحة والمخدرات.

وفي إطار هذه الجهود، استضافت سلطنة عُمان في شباط/فبراير 2025 الدورة الثامنة من «مؤتمر المحيط الهندي» تحت شعار «رحلة نحو آفاق جديدة للشراكة البحرية»، بحضور لفيفٍ من المسؤولين والدبلوماسيين والخبراء في الاقتصاد البحري من بقاع شتى من العالم.

وأكد السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، وزير خارجية سلطنة عُمان، على أهمية العمل الجماعي.

وقال: "كلنا نؤمن بأن المحيط الهندي ليس مجرد مساحة مائية، بل هو شريان للحياة الاقتصادية، ومنصة للتبادل، وجسر للتواصل والصداقة، ونحن أمام مسؤولية مشتركة لمعالجة قضايا مثل حماية البيئة البحرية، وضمان حرية الملاحة، وتعزيز قدرة المجتمعات الساحلية على مواجهة تغير المناخ."

وقد نظمت وزارة الخارجية العُمانية المؤتمر بالتعاون مع مؤسسة الهند ومدرسة إس راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة. ويُعقد سنوياً منذ عام 2016 لتعزيز التعاون الإقليمي والتصدي للتحديات في منطقة المحيط الهندي.

ويجمع لفيفاً من رؤساء الحكومات وكبار المسؤولين وممثلي القطاع الخاص والباحثين والخبراء لمناقشة المخاوف الأمنية المشتركة مثل القرصنة والتهريب والتنازع على الأراضي والكوارث الطبيعية وتعطيل الملاحة البحرية.

المصادر: وزارة الخارجية العُمانية، وزارة الخارجية الأمريكية

تركمانستان تهدف الى تحديث جيشها

أسرة يونيباث

جعل السيد سردار بيردي محمدوف، رئيس تركمانستان، تحديث الجيش غاية بلاده في عام 2025.

يقول مؤشر «غلوبال فاير باور» إن الجيش التركماني الناشئ يضم 40,000 جندي، ويغدو قوة إقليمية صاعدة، ويمتلك بالفعل أكبر عدد من الدبابات في وسط آسيا. وتنفق تركمانستان على رفع مستوى التدريب وتطوير المعدات والأسلحة والسكن وزيادة رواتب أفراد الجيش.

وأكد بيردي محمدوف خلال جلسة لمجلس الأمن القومي في البلاد في كانون الثاني/يناير 2025 على "أهمية" الجيش في "الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها."

وجاء في مقال في مجلة «يوراسيا ديلي مونيتور»: "تسابق تركمانستان الزمن لتوسيع وتحديث جيشها لتمكين عشق أباد من الدفاع عن نفسها أمام التحديات الداخلية والتهديدات القادمة من أفغانستان، والمنافسة المتزايدة في بحر قزوين، فضلاً عن دعم نشاطها السياسي والاقتصادي الموسع على الصعيد الدولي."

ولكن لا تخلو عملية تحديث الجيش من العقبات، إذ تعاني تركمانستان من نقص المجندين، فأعلنت أنها تعتزم رفع الحد الأقصى لسن التجنيد الإجباري من 27 إلى 30 عاماً. ومن المتوقع أن يخدم الذكور الذين يدرسون في الخارج في الجيش عند عودتهم إلى تركمانستان.

ولا تزال الحكومة عازمة على نشر الأمن وإن لم تتغلب على مشكلات التجنيد التي لا تقتصر على تركمانستان وحدها.

المصادر: مؤسسة جيمستاون، بيزنس تركمانستان، أوراسيا نت، فاير باور غلوبال، تايمز سنترال آسيا

الإمارات تساهم في تكنولوجيا وابتكارات الدفاع

أسرة يونيباث

لدولة الإمارات العربية المتحدة نصيبٌ كبيرٌ في تطوير تكنولوجيا الدفاع لنشر الأمن والسلام في أرجاء العالم، وأمست مركزاً عالمياً تتجمع فيه الشركات متعددة الجنسيات المتخصصة في الصناعات الدفاعية لعرض منتجاتها لمواجهة التحديات الأمنية.

إمرأة إماراتية تفحص بندقية خلال معرض «آيدكس» لعام 2025 في أبوظبي.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وفي شباط/فبراير 2025، استضاف مركز أبوظبي الوطني للمعارض «معرض ومؤتمر الدفاع الدولي» (آيدكس) لعام 2025، إلى جانب «معرض الدفاع والأمن البحري» (نافدكس). وشارك في معرضي آيدكس/نافدكس 1,556 شركة من 65 دولة، أي أكثر من الدورة السابقة بنسبة 16%.

صرَّح اللواء طيار فارس خلف المزروعي، رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرضي آيدكس/نافدكس، بأن مشاركة هذا العام في المعرضين دليلٌ على التطورات الكبيرة التي حققتها الإمارات في صناعة الدفاع الوطنية. وأضاف أن كل ما أظهره العارضون الإماراتيون في المعارض السابقة من مواهبٍ وخبراتٍ وتفانٍ أسهم في المشاركة القياسية التي تحققت في دورة هذا العام.

عُرضت المنتجات والخدمات الاماراتية في جناحٍ بمساحة 9,000 متر مربع، عرضت فيه مجموعة إيدج الإماراتية، وهي مجموعة رائدة في مجال تكنولوجيا الدفاع، أكثر من 200 حل وخدمة متطورة تركز على الأنظمة ذاتية التحكم والأسلحة الذكية والحرب السيبرانية والإلكترونية.

وذكرت أنها وقعت 16 عقداً و32 اتفاقية استراتيجية دولية أثناء انعقاد معرض آيدكس لعام 2025.

تستضيف الإمارات معرض آيدكس (أكبر معرض ومؤتمر للدفاع في الشرق الأوسط) إلى جانب معرض نافدكس كل عامين منذ عام 1993، وينظم مركز أبو ظبي الوطني للمعارض (أدنيك) هذين المعرضين.

وهما دليلٌ على تطور الإمارات وتحولها إلى دولة حديثة ونابضة بالحياة، تتمتع باقتصاد مزدهر، وتتميز بناطحاتها الشاهقة وبنيتها التحتية الفاخرة، واهتمامها بالتجارة والسياحة الدوليتين .

ولم تنجح الامارات في بناء اقتصاد قوي فحسب، بل أمست في العقدين الماضيين من أصحاب الأثر الواضح في صناعة الدفاع، إذ أحدثت ثورة في تكنولوجيا الدفاع، وأوجدت حلولاً لجميع أنواع التحديات الأمنية.

المصادر: بريكينغ ديفينس، شبكة «سي إن بي سي»، تريبيون إنديا، آيدكس الإمارات، مكتب أبوظبي الإعلامي

السعودية تنهض بقدرات قواتها الجوية

أسرة يونيباث

تعمل المملكة العربية السعودية منذ حين على تحديث قواتها المسلحة من حيث المعدات والموارد والقدرات والمهارات بهدف مواكبة التطور الدائم في تكنولوجيا الدفاع والتكتيكات العسكرية.

فأبرمت صفقات كبرى لتوريد أسلحة متطورة، وشاركت في تمارين ثنائية ومشتركة، ونصت رؤية المملكة 2030 على توطين 50% من الإنفاق العسكري.

وفي إطار برنامج تدريبي للنهوض بقواتها الجوية، استضافت تمريناً سنوياً متعدد الجنسيات يُسمى «رماح النصر»، شاركت فيه قوات جوية من 15 دولة على مدار 12 يوماً في شهرَي كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2025 في مركز الحرب الجوي التابع للقوات الجوية الملكية السعودية في قاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالقرب من الظهران.

وشاركت 70 طائرة من تسعة بلدان في تمرين «رماح النصر»، وهي السعودية والبحرين وباكستان وقطر والإمارات والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا واليونان. كما شاركت سبعة بلدان أخرى بصفة مراقبين، وهي مصر والأردن وأستراليا وإيطاليا والمغرب وكوريا الجنوبية وإسبانيا.

واستعرض التمرين القوة والدقة والشراكة الدولية، وارتقى بمستوى التعاون العسكري وتبادل الخبرات في استراتيجيات القتال الجوي الحديثة، وأتاح الفرصة للمشاركين لرفع مستوى التوافق العملياتي، وتبادل الإجراءات والتكتيكات وقواعد الاشتباك، والنهوض بالقدرات القتالية.

وشملت السيناريوهات طلعات تدريبية هجومية ودفاعية معقدة، تضمنت الحرب الإلكترونية وأنظمة الدفاع الجوي تدعمها مقاتلات لمحاكاة قدرات العدو.

وقال اللواء طيار محمد بن علي العمري، قائد تمرين «رماح النصر 2025»، إن الهدف من التدريب هو الارتقاء بقدرة الشركاء متعددي الجنسيات على تنفيذ مهام مشتركة لمواجهة التهديدات الحالية والناشئة.

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية إن التمرين "أعان البلدان المشاركة على رفع مستوى التوافق العملياتي، وذلك بتنسيق الإجراءات وقواعد الاشتباك التي تتبعها، واكتساب المعرفة المشتركة."

المصادر: موقع «أفييشانيست»، صحيفة الشرق الأوسط

طيارون من القوات الجوية السعودية والامريكية يقفون لالتقاط صورة خلال تمرين «رماح النصر» في قاعدة الملك عبد العزيز الجوية، المملكة العربية السعودية، أوائل عام 2025.

القوات الجوية في القيادة المركزية الامريكية

مجلة يونيباث تُوزع بالمجان على الأفراد العاملين في المجالات الأمنية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والجنوبية.

تبادل المعرفة

ساهم في يونيباث

أرسل كل أفكار المقالات، والخطابات إلى المحرر، ومقالات الرأي، والصور والمحتويات الأخرى إلى أسرة يونيباث على البريد الالكتروني CENTCOM.UNIPATH@MAIL.MIL

معلومات عن التقديم

- يفضل إرسال المحتويات بلغتك الأصلية. ستتولى يونيباث الترجمة.
- يجب ألا يزيد المقال عن 1500 كلمة.
- رجاء أن ترسل مع كل مقال سيرة ذاتية قصيرة ومعلومات الاتصال بك.
- يجب أن يكون حجم الصورة 1 ميغابايت على الأقل.

الحقوق

يحتفظ كاتبو المقالات بجميع حقوقهم في المادة الأصلية. غير أننا نحتفظ لنفسنا بحق تنقيح المقالات كي تلبي متطلبات المساحة والأسلوب. ولا يضمن تقديم المقال نشره. وأنت بإسهامك لمجلة يونيباث، توافق على هذه الشروط.

للاشتراك **المجاني**: استخدم بريدنا الإلكتروني

CENTCOM.UNIPATH@MAIL.MIL

أو اكتب إلينا على العنوان:

Unipath
U.S. Central Command
7115 S. Boundary Blvd.
MacDill AFB, FL 33621 USA

رجاء ذكر اسمك، ووظيفتك، أو منصبك الوظيفي أو رتبتك، وعنوانك البريدي وعنوانك الإلكتروني.

تابعوا حساباتنا على مواقع التواصل الاجتماعي

@UnipathArabic

HTTPS://UNIPATH-MAGAZINE.COM/AR